

وزارة الثقافة

المخارص التراث العربي

( ٧٤ )

مِن

تأليف الدكتور  
عبدالله بن محمد  
المنصور بن الحسين  
الابن

للوّزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الابن

الترقي سنة ٤٤١ هـ

السنن السراج

اختار نصوص وقدم لها وعلق عليها

مظهر السراجي



0119780

Bibliotheca Alexandrina

الاستاذ الفاضل : زهير الجمو

من ثر الدر  
السفر الرابع

---

وَزَارَةُ الثَّقَافَةِ  
الْمُخْتَارِ مِنَ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

٧٤

مِنْ

تَهْنِئَاتِ  
شَهْرِ رَجَبٍ  
بِإِسْنَادِ  
إِبْرَاهِيمَ

لِلْوَزِيرِ الْكَاتِبِ أَبِي سَعْدٍ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَبِيِّ

الْمُرْفُوعِ سَنَةِ ٤٤٦ هـ

السَّفَرِ الرَّابِعِ

اخْتَارَ نَصُوصٌ وَقَدَّمَ لَهَا وَعَلَّقَ عَلَيْهَا

مَنْظُورٌ رَاجِحِي



منشورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية

دمشق ١٩٩٧

---

من نثر الدر / أبو سعد منصور بن الحسين الأبي، اختار النصوص وقدم لها وعلق  
عليها مظهر الحجى. - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧. - ٤ ج ١، ٢٠ سم. -  
(المختار من التراث العربي؛ ٧١ - ٧٤).

١- ٨١٨، ٠٢ س ع د م ٢- العنصوان ٣- أبو سعد الأبي  
٤- الحجى ٥- السلسلة

مكتبة الأسد

---

الايداع القانوني: ع - ٤٤١ / ٣ / ١٩٩٧

## الباب الأول<sup>(\*)</sup>

---

(\*) من الجزء السادس من الكتاب الأصيل ( نثر الدر ) .

## نُكْتُ من فَصِيحِ كَلامِ العَرَبِ وَخُطْبِهِمْ

حدَّثنا الصاحب كافي الكُفَاة (١) - رحمةُ الله عليه - عن الأُبَجَر عن ابن دُرَيْد (٢) عن عمته عن ابنِ الكَلْبِيِّ (٣) عن أبيه (٤) . قال : وردَ بعضُ بني أسد

---

(١) كافي الكفاة : هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني ، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة لعلمه بالأدب والتدبير وجودة الرأي .

(٢) ابن دريد : هو محمد بن الحسين بن دريد الأزدي ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد في البصرة وتوفي ٥٣٢١ هـ .

(٣) ابن الكلبي : هو هشام بن محمد بن أبي النضر بن السائب بن الكلبي أبو المنذر ، مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها ، ولد بالكوفة ومات بها ٥٢٠٤ هـ .

(٤) هو محمد بن أبي النضر السائب الكلبي النسابة ، راوية عالم بالتفسير والأخبار ، توفي بالكوفة ١٤٦ هـ .

من المعتمرين على معاوية (١) فقال له : ماتذكروا ؟  
قال : كنتُ عشيقاً لعقيلة من عقائل الحي ، أركبُ لها  
الصعبَ والدلول ، أتهمُ وأنجدُ (٢) وأغورُ لا آلو  
مربأة (٣) في متجرٍ إلا أتيتُه ، يلفظني الحزنُ (٤)  
إلى السهل ، فخرجتُ أقصدُ دهمة الموسم ، فإذا أنا  
بقياب سامية على قُللِ الجبالِ مجللةً بأنطاع (٥) الطائف  
وإذا جزر تُنحر ، وأخرى تساقُ ، وإذا رجلٌ  
جَهْورِيّ الصوتِ على نشزِ (٦) من الأرضِ ينادي :  
ياوقدَ الله : الغداء ، الغداء إلا من تغدَى فليخرج  
للعشاء . قال : فجهرني مارأيتُ فدلفتُ أريد عميداً

---

(١) معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن عبد مناف القرشي  
الأموي ، مؤسس الدولة الأموية في الشام ، وأحد دعاة العرب ، اشتهر  
بالفصاحة والحلم والوقار . ولد بمكة وأسلم يوم فتحها ، كان من كتاب  
الرسول وأحد العظماء الفاتحين في الإسلام . توفي بدمشق عام ٥٦٠ .

(٢) أتهم وأنجد : أتى تهامة ونجد أي المنخفض والمرتفع من الأرض .

(٣) الربأة : المكان المرتفع .

(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض .

(٥) أنطاع : جمع نطع وهي المرتفعات .

(٦) النشز من الأرض : المرتفعة .



الحيّ ، فرأيتُه على سريرٍ ساسمٍ (١) على رأسه عمامةٌ  
 خبزٌ سوداءٌ كأنّ الشعريّ العبور (٢) تطلعُ من تحتها ،  
 وقد كان بلغني عن حَبْرٍ من أحبارِ الشامِ أنّ النبيّ  
 التهاميَّ هذا أو أنّ مَبْعَثِهِ . فقلتُ : علته . وكدتُ أفقسه به .  
 فقلتُ : السلامُ عليك يا رسولَ الله . فقال : لستُ به ،  
 وكأنّ قد وليتني به ، فسألتُ عنه فقيل : هذا أبو نضلةُ  
 هاشمُ بنُ عبدِ مناف (٣) . فقلتُ هذا المحبّرُ والسناكُ  
 والرفعةُ لامجدِ بني جَعْفَنَةَ . فقال معاويةُ : أشهدُ أنّ  
 العربَ أوتيتُ فصلَ الخطابِ .

وصفَ أعرابيُّ قوماً فقال . كأنّ خدودهم ورَقُ  
 المصاحفِ ، وكأنّ حواجبهم الأهليةُ ، وكأنّ أعناقهم  
 أباريقُ الفضةِ .

(١) الساسم : شجر يتخذ منه القسي وقيل هو الأبنوس .

(٢) الشعري العبور : هما شعريان : إحداهما الغميصاء وهو أحد

كوكبي الذراعين ، وأما العبور فهي مع الجوزاء تكون نيرة ، سميت  
 العبور لأنها عبرت المجرة . . . . .

(٣) هو جد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

دخل ضيرار<sup>(١)</sup> بن عمرو والضَّبِّي<sup>(٢)</sup> على المنذر<sup>(٣)</sup> بعد أن كانَ طعنَه عامرُ بنُ مالك<sup>(٤)</sup> فأذراهُ عن فرسه فأشبل<sup>(٥)</sup> عليه بنوه حتى استشالوهُ فعندها قال : من سرّه بنوه ، ساعته نفسه . فقال له المنذرُ : ما الذي نَحَاكَ يومئذٍ ؟ قال : تأخيرُ الأجلِ ، وإكراهي نفسي على المقت<sup>(٦)</sup> الطّوال .

قال معاويةُ لصُحارِ العبدِي<sup>(٧)</sup> : ما هذه البلاغةُ التي فيكم ؟ قال : شيءٌ تجيشُ به صدورنا فتتدفقه على

- 
- (١) ضرار بن عمرو النطفاني : قاض من كبار المعتزلة .  
(٢) الضببي : جرير بن عبد الحميد بن قرط الرازي ، محدث في عصره واسع العلم ثقة .  
(٣) المنذر بن ماء السماء اللخمي ، أحد ملوك الحيرة ، أبوه امرؤ القيس بن عمرو بن عدي .  
(٤) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري : فارس قيس وأحد أبطال العرب في الجاهلية .  
(٥) أشبل عليه : عطف عليه وأعانه .  
(٦) المقت : النساء الطوال .  
(٧) صحار العبدِي : هو ابن عياشي بن شراحيل بن متقذ العبدِي من بني عبد القيس ، خطيب ، شهد فتح مصر .

أَسْتَنَّا . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِّنْ عَرَضِ الْقَوْمِ : هُوَ لَاءَ بِالْبُسْرِ (١)  
 أَبْصَرُ مِنْهُمْ بِالْخُطْبِ . فَقَالَ صُحَارٌ : آجَلُ وَاللَّهِ إِنَّا  
 لَنَعْلَمُ أَنَّ الرِّيحَ لَتُلْقِيحُهُ ، وَالْبَرْدَ لَيَعْقِدُهُ ، وَأَنَّ  
 الْقَمَرَ لَيَصْبِغُهُ ، وَأَنَّ الْحَرَ لَيُنْضِجُهُ . قَالَ مَعَاوِيَةُ :  
 فَمَا تَعْدُونَ الْبَلَاغَةَ فِيكُمْ ؟ قَالَ : الْإِيْجَازُ . قَالَ :  
 وَمَا الْإِيْجَازُ ؟ قَالَ : أَنَّ تَجِيبَ فَلَا تَبْطِئَ ، وَتَقُولَ فَلَا  
 تَخْطِئَ . قَالَ مَعَاوِيَةُ : أَوْ كَذَا لِي تَقُولُ ؟ قَالَ صَحَارٌ :  
 أَقْلِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْطِئَ وَلَا تَخْطِئَ .

تَكَلَّمَ صَعْصَعَةٌ (٢) عِنْدَ مَعَاوِيَةَ فَعَرِقَ ، فَقَالَ  
 مَعَاوِيَةُ : بَهَرَكَ الْقَوْلُ ؟ قَالَ صَعْصَعَةٌ : إِنْ الْجِيَادَ  
 نَضَّاحَةٌ بِالْمَاءِ (٣) .

قِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مِنَ الْفَيْحِ  
 الْعَمِيقِ . قَالَ : فَأَيْنَ تَرِيدُ ؟ قَالَ : الْبَيْتَ الْعَتِيقَ . قَالُوا :

---

(١) البسر : جمع بسرة وهو التمر قبل أن ينضج لغضاضته .  
 (٢) صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي ، من سادات  
 عبد القيس من أهل الكوفة ، توفي سنة ٥٦ هـ .  
 (٣) بerek : غلبك .

وهل كان ثم من مطرٍ ؟ قال : نعم حتى عفى الأثر ،  
وأنضَرَ الشجرَ ، ودهَّدهَ الحجرَ .

قال الجاحظُ (١) : ومن خُطباءِ إِيادٍ ، قس بنُ  
ساعدة (٢) الذي قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : رأيتُه  
بسوقِ عِكاظٍ . على جملٍ أحمرٍ وهو يقول : أيها الناسُ  
اجتمعوا واسْتَسْعُوا وَعَسُوا ، من عاشَ ماتَ ، ومن ماتَ  
فات ، وكل ما هُوَ آتٍ آتٍ . وهو القائلُ في هذه :  
الآياتُ محكماتٌ ، مطرٌ ونباتٌ ، وآباءٌ وأمّهاتٌ ،  
وزاهبٌ وآتٍ ، ونجومٌ تَمُورُ (٣) وبحارٌ لا تَغُورُ . وهو  
القائلُ : يامعشرَ إِيادٍ : أين ثمودٌ وعادٌ ؟ أين الآباءُ  
والأجدادُ ؟ وأين المعروفُ الذي لم يُشكَّرْ ؟ وأين الظالمُ  
الذي لم يُنكَّرْ ؟ أفقسَمَ قسٌ قسماً إن لله لدينا هو أرضي  
له وأفضلُ من دينكم هذا .

---

(١) الجاحظ : هو عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني بالبصرة ، الشهير ،  
كبير أئمة الأدب وزعيم الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، توفي ٥٢٥ هـ .

(٢) قس بن ساعدة بن نزار بن معد بن عدنان ، من أجواد العرب  
في الجاهلية ينسب إليه بنو إِياد كان قسٌ أخطب قومه

(٣) نجوم تمور : تذهب وتجيء

وكان عامرُ بنُ الظُّربِ (١) العَدَواني حَكَمًا ،  
وكان خطيبًا رئيسًا وهو الذي قال : يامعشرَ عَدَوان ،  
الخيرُ أَلوفٌ عَرُوفٌ ولن يفارقَ صاحِبَه حتى يفارقَه ،  
ولِي لم أَكنُ حَكِيمًا حتى اتبعتُ الحُكَماءَ ولم أَكنُ سيدَكم  
حتى تَعَبَّدتُ لَكم .

وسُئِلَ دَغْفَلُ (٢) عن الممالِكِ فقال : عزٌ مستفادٌ ،  
وغيظٌ في الأَكبادِ كالأوتادِ .

قال أبو بَكْرٍ لسعيد ، أخبرني عن نفسك في جاهليتكِ  
وإسلامِكَ فقال ، أما جاهليتي فوالله ماخِمتُ عن  
بُهْمَةٍ (٣) ، ولاهَمَمْتُ بِأَمَةٍ ولا نَادَمْتُ غَيْرَ كَرِيمٍ ،  
ولا رُمِيتُ إلا في خيلٍ مُعْجِرَةٍ أو في حَمَلٍ جَرِيرَةٍ (٤)  
أو في نَادِي عَشِيرَةٍ ، وأما مُدَّ حَطَمَني الإسلامُ فلن  
أذَكِّي لَكَ نَفْسِي .

---

(١) عامر بن الظرب العدواني ، حكيم ، خطيب ، كان إمام مضر  
ومن حرم الخمر في الجاهلية وهو أحد المعمرين في الجاهلية .

(٢) دغفل : بن حنظلة بن زيد بن عبدة الدهلي النسياني .

(٣) ماخمت عن بهمة : ما جبت أو تراجمت عن مقاتل شجاع .

(٤) الجريرة : الحناية والذنب .

قال رجلٌ لـغلامه ، إنك ما علمتُ لضعيفٌ قليلٌ الغنَاء . قال : وكيفَ أكون ضعيفاً قليلَ الغنَاء ، وقد كفتُك ثمانينَ بعيراً نزوعاً(١) وفرساً جروراً ورمحاً خطيباً وامرأةً فاركاً .

قيل لأعرابي : صِفْ لنا خلوتكَ مع عَشيقَتك قال : خلوتُ بها والقمرُ يرِينِيهَا ، فلما غابَ القمرُ أرْتَنِيهِ . قيل . فما أكثرُ ماجرى بينكما ؟ قال : أقربُ ما أحلَّ اللهُ مما حرَّم ، الإشارةُ بغيرِ بأسٍ ، والتعرُّضُ لغيرِ مَسَاسٍ ، ولئن كانت الأيامُ طالتَ بعدَهَا ، لقد كانت قصيرةً معها . وذكر بعضهم مسجدَ الكُوفَةِ فقال : شاهدنا في هذا المسجدِ قوماً كانوا إذا خَلَعُوا الحِذَاءَ ، عقدوا الحُبَابَ(٢) وقاسوا أطرافَ الأحاديثِ ، حَيَّرُوا السامِعَ وأخرسُوا الناطقَ .

سُئِلَ أعرابيٌّ عن زوجته - وكان حديثَ عهدٍ

---

(١) نزوع : أي ينزع عليه الماء من البئر وحده .

(٢) الحباب : جمع حبة وهو الجمع بين الظهر والساقين بعمامة أو نحوها ليستند ، إذ لم يكن للعرب في البرادي جدران تستند إليها في مجالسها .

بعمرس . كيف رأيت أهلك ؟ فقال : أفنان أثلة (١) ،  
وجنني نخلة ، ومس رملة ، ورطب نخلة ، وكأني  
كل يوم آتيت من غيبة .

وصف آخر مريح فرس . فقال : كأنه شيطان بني  
أشطان (٢) . وقيل لآخر : كيف عدت فرسيك ؟ قال :  
يعدو ما وجد أرضاً .

وقال الآخر لأخيه ورأى حيرصه على الطلب :  
يا أخي ، أنت طالب ومطلوب ، يَطْلُبُكَ من لاتفوته ،  
وتَطْلُبُ ما قد كُفيتَه ، فكان ما غاب عنك قد كُشِفَ لك ،  
وما أنت فيه قد نُفِيتَ عنه . يا أخي : كأنك لم تر  
حريصاً متحروماً ، ولا زاهداً مرزوقاً .

ذم أعرابي رجلاً فقال : أنت والله ميمّن إذا سأل  
أثحف (٣) ، وإذا سئل سوف (٤) ، وإذا حدث

---

(١) أفنا : جمع فنن وهو الفصن . والأثلة : الشجرة الطويلة  
المستقيمة ، تشبه بها المرأة إذا تم قوامها واستوى خلقها .

(٢) الأشطان : جمع شطن وهو الحبل الطويل يستقي به وتربط الدابة .

(٣) أثحف : ألح في السؤال وهو مستن .

(٤) سوف : مطل .

خَلَّفَ (١) ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، تَنْظُرُ نَظْرَةَ حَسُودٍ ،  
وَتُعْرِضُ إِعْرَاضَ حَقُودٍ .

قال بعضهم : مضى سلفٌ لنا اعتقدوا مستنأً ، واتخذوا  
الأيادي عند إخوانيهم ذخيرةً لمن بعدهم ، وكانوا  
يرون اصطناعَ المعروف عليهم فرضاً وإظهارَ البسر  
والإكرامِ عندهم حقاً واجباً ، ثم حال الزمان عن نشوء  
آخر حدثوا ، اتخذوا منسنتهم صناعةً ، وأياديهم  
تجارةً ، وبرهم مباحةً ، واصطناعَ المعروف بينهم  
مقارضةً ، كتقدِ السوقِ ، خذ ميسبي وهات .

افتتح بعضهم خطبةً فقال : بحمدِ الله كبرتِ النعمُ  
السوابغُ ، وألحججُ البوالغُ ، بادروا بالعمل ، بوادِرِ  
الأجلِ ، وكونوا من الله على وجلٍ ، فقد حذّر ونذر ،  
ومهل حتى كأنّ قد همل .

وقد هانيءُ بنُ قبيصةَ (٢) على يزيد بن معاويةَ (٣)

---

(١) خلف : حيق .

(٢) هانيء بن قبيصة بن مسعود بن عمير العامري ثم النميري ، سيد  
تومه في خلافة يزيد بن معاوية ، أحد شجعان العصر الأموي .

(٣) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، ثاني ملوك الدولة  
الأموية في الشام ، ولد بالمطرون ، ولي الخلافة ٦٠هـ وتوفي ٦٤هـ .



فاحتجب عنه أياماً ثم إن يزيدَ ركبَ يوماً يتصيدُ ،  
 فتلقاه هانيءٌ فقال : إن الخليفةَ ليسَ بالمتحجبِ المتخلفي ،  
 ولا بالمتطرفِ المنتحبي ، ولا الذي ينزلُ على العدواتِ  
 والفلواتِ ، ويخلو باللذاتِ والشهواتِ ، وقد وُلِّيتَ أمرنا ،  
 فأقمْ بين أظهرنا ، وسهّلْ إذننا واعملْ بكتابِ الله  
 فينا ، فإن كُنْتَ عَجَزْتَ عَمَّا هَا هُنَا ، واختَرْتَ  
 عليه غيرَه ، فاردُدْ علينا بيعتنا ، نبايعُ من يعملُ بذلكِ  
 فينا ونُقيمُه ، ثم عليكِ بخلواتِكِ ، وصيدِكِ وكلابِكِ .  
 قال : فغضبَ يزيدُ وقال : والله لولا أن أسنَّ بالشامِ  
 سنةَ العراقِ لأقمتُ أودكَ . ثم انصرفَ وما حاجهُ  
 بشيءٍ وأذنَ له ولم تستغبرِ منزلتهُ عنده ، وتركَ كثيراً  
 مما كان عليه .

كان العياشي (١) يقول : الناسُ لصاحبِ المالِ  
 ألزمُ من الشعاعِ للشمسِ ومن الذئبِ للمُصيرِ ، ومن  
 الحُكْمِ للمُصيرِ ، وهو عندهم أرفعُ من السماءِ .

---

(١) العياشي : هو محمد بن مسعود السلمي أبو النصر ، فقيه من  
 كبار الإمامية من أهل سمرقند .

ذكر أعرابي امرأة فقال : رَحِيمَ اللَّهِ فُلَانَةٌ إِنْ  
كَانَتْ لِقَرِيْبَةٍ بِقَوْلِهَا ، بِعِيْدَةٍ بِفَعْلِهَا ، يَكْفُهَا عَنِ الْخَنِي  
أَسْلَافِهَا ، وَيَدْعُونَا إِلَى الْهَوَى كَلَامِهَا كَانَتْ وَاللَّهِ تَقْصُرُ  
عَلَيْهَا الْعَيْنُ وَلَا يُخَافُ مِنْ أَفْعَالِهَا الشَّيْنُ .

وصف أبو العالية امرأة فقال : جَاءَ بِهَا وَاللَّهِ كَأَنَّهَا  
نُطْفِئَةٌ عَدِيْبَةٌ فِي شَنْ (١) خَلَّتْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ الظَّمَانُ فِي  
الْهَاجِرَةِ .

وقال أبو عثمان : رَأَيْتُ عَبْدًا أَسْرَدَ لِبَنِي أُسَيْدٍ  
قَدِيمٍ عَلَيْنَا مِنْ شَيْقِ الْيَمَامَةِ فَبَعَثُوهُ نَاطُورًا (٢) وَكَانَ وَحْشِيًّا  
يَغْرُبُ فِي الْإِبِلِ ، فَلَمَّا رَأَى سَكَنَ إِلَيَّ ، فَسَمِعْتُهُ  
يَقُولُ : لَعَنَ اللَّهُ بِلَادًا لَيْسَ بِهَا عَرَبٌ ، قَاتَلَ اللَّهُ الشَّاعِرَ  
حَيْثُ يَقُولُ (٣) :

---

(١) الشن : القرية الصغيرة الخلق يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

(٢) الناطور : حافظ الكرم والنخل .

(٣) القائل هو الشاعر جندل بن المنفى الطهوي .

\* حُرِّ الثُّرَى مُسْتَعْرَبُ التُّرَابِ \*

إِنَّ هَذِهِ العُرَيْبِ فِي جَمِيعِ النَّاسِ ، كَمَقْدَارِ القَرْحَةِ  
فِي جَيْدِ الفَرَسِ فَلَوْلَا أَنَّ اللّٰهَ رَقَّ عَلَيْهِم فَجَعَلَهُمْ فِي  
حَشَاهُ (١) ؛ لَطَمَسَتْ هَذِهِ العُجْمَانُ آثَارَهُمْ . تَرَى  
الْأَعْيَارَ إِذَا رَأَتِ العِتَاقَ (٢) لَا تَرَى لَهَا فِضْلًا ، وَاللّٰهُ  
مَّا أَمَرَ نَسِيئَةً بِقَتْلِهِمْ إِلَّا لَضَمَّتْهُمُ وَلَا تَرَكَ قَبُولَ  
الجَزِيَّةِ مِنْهُمْ إِلَّا لِتَرْكِيهَا لَهُمْ .

قَالَ حِصْنُ (٣) بِنُ حَذِيفَةَ : إِيَّاكُمْ وَصِرْعَاتِ  
البَغِيِّ ، وَفَضِيحَاتِ المَزَاحِ .

وَقَفَّ جَبَبَارُ بِنُ سُنْسَمِي (٤) عَلَى قَبْرِ عَامِرِ بِنِ  
الطُّفَيْلِ (٥) فَقَالَ : كَانَ وَاللّٰهِ لَا يَضِلُّ حَتَّى يَضِلَّ

(١) جملهم في حشاه : أي استبطنهم .

(٢) العتاق : الخيل العربية الأصيلة .

(٣) حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري كان قائد ذبيان يوم شعب جيلة  
وأبوه حذيفة الذي دارت عليه حرب داحس .

(٤) جبار بن سلمى (بضم السين) أحد الصحابة الفرسان .

(٥) عامر بن الطفيل بن جعفر العامري من بني عامر بن صعصعة ،

أحد فتاك العرب وفرسانهم وشرايهم أدرك الإسلام ولم يسلم .

النَّجْمُ ، ولا يعطشُ حتى يبعثَ البعيرُ ، ولا يهابُ  
حتى يهابَ السَّيْلُ ، وكان والله خيراً ما يكون حين  
لا تظنُّ نفسٌ بنفسٍ خيراً .

قيل لشيخٍ : ما صنَّع بك الدهرُ فقال : فقدتُ  
المتَّعِمَ وكان المُنعِمَ وأجمِمتُ (١) النساءَ وكُنَّ الشفاءَ ،  
فنومي سباتٌ ، وسَمَّعي خفاتٌ ، وعقلي تاراتٌ .

وسئل آخرُ فقال : ضمَّضتُ قناتي (٢)  
وأوهنتُ شواتي وجرَّأتُ عليَّ عيادي .

صودَ أعرابيٌّ منبراً ، فلما رأى الناسَ يرمقونه  
صهَّبَ عليه الكلامُ فقال : رَحِمَ اللهُ عبداً قصَّراً من  
لفظِهِ ، ورشقَ الأرضَ بلحظِهِ ، ووَعَى القولَ  
بِحفظِهِ .

قدم وفدٌ من العراق على سُلَيْمَانَ بنِ عبدِ الملك  
فقام خطيبُهُم فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما أَتَيْتَنَّاكَ  
رَهْبَةً ولا رَغْبَةً . فقال سليمانُ : فلم جيئتَ لاجاءِ الله

---

(١) أجمت : كرهت وملكت .

(٢) القناة : القامة . والشوى : أطراف الجسم .

بك . قال : نحنُ وفودُ الشُّكْرِ ، أمّا الرِّغبةُ فقد وَصَلَتْ  
إِلَيْنَا فِي رِحَالِنَا ، وأمّا الرِّهبةُ فقد أَمِنَّاها بعدُ لِكَ ،  
ولقد حَبَبَتْ إِيْلَيْنَا الحَيَاةَ ، وَهَوَّنَتْ عَلَيْنَا المَوْتَ فَأَمَّا  
تَحْبِيبُكَ الحَيَاةَ إِيْلَيْنَا فَبِمَا انْتَشَرَ مِنْ عَدْلِكَ وَحُسْنِ  
سِرَّتِكَ وَأَمَّا تَهْوِينُكَ عَلَيْنَا المَوْتَ فَلِئِمَّا نَذِقُ بِهِ مِنْ حُسْنِ  
مَا تَخَلَّفْنَا بِهِ فِي أَعْقَابِنَا الَّذِينَ تَخَلَّفَهُمْ عَلَيْكَ . فاستحى  
سليمان وأحسَنَ جَائِزَتَهُ .

ذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ فِي ظُلْمِ وَالٍ وَلِيَّيَهُمْ فَقَالَ : مَا تَرَكَ  
لَنَا فِضَّةً إِلَّا فِضَّةًهَا وَلَا ذَهَباً إِلَّا ذَهَباً بِهِ ، وَلَا غَلَّةً  
إِلَّا غَلَّةًهَا ، وَلَا صَبِيعَةً إِلَّا أَصَاعَهَا ، وَلَا عَقَاراً إِلَّا  
عَقَرَهُ ، وَلَا عَيْلَةً إِلَّا اعْتَلَقَهُ (١) ، وَلَا عَرْضاً إِلَّا  
عَرَضَ لَهُ ، وَلَا مَاشِيَةً إِلَّا امْتَشَّهَا (٢) ، وَلَا جَلِيلاً إِلَّا  
جَلَّاهُ (٣) ، وَلَا دَقِيقاً إِلَّا دَقَّاهُ .

(١) الملق : النفيس من الشيء . واعتلقه : أي أحبه .

(٢) امتش الماشية : أكلها أكلا شرها أو حلب ما في ضروعها

جميعه ولم يترك شيئاً .

(٣) جلّه : أي أخذ معظمه .

قال عمرو بن معد يكرب (١) : أخبرني عن قومائك . فقال : نعيم القوم قومي ، عند الطعام المأكول ، والسيف المسلول .

دخل خالد بن صفوان (٢) التميمي على السفاح (٣) وعنده أخواله من بني الحارث بن كعب فقال : ما تقول في أخوالي ؟ قال : هم هامة الشرف وخرطوم (٤) الكرم ، وغرس الجود . إن فيهم لخصالاً ما اجتمعت في غيرهم من قومهم ، إنهم لأطولهم أمماً (٥) ، وأكرمهم شياً ، وأطيبهم طعماً ، وأوفاهم ذمماً وأبعدهم همماً ، هم بالحصرة في الحرب ، والرفد (٦)

---

(١) عمرو بن معد يكرب : فارس اليمن وشاعرها وصاحب الغارات المعروفة ، وفد على المدينة وأسلم ، وشهد اليرموك والقادسية .  
(٢) خالد بن صفوان التميمي المنقري من فصحاء العرب المشهورين . ولد ونشأ بالبصرة وتوفي سنة ٥١٣٣ هـ .  
(٣) السفاح : هو عبد الله بن محمد بن علي . أول خلفاء الدولة العباسية .

(٤) المراد : الأنف أو ما صلب من عظمه .  
(٥) الأسم : اليبين من الأمر والقصد الوسط .  
(٦) الرفد : هو العطاء والصلوة .

في الجذنبِ، والرأسُ في كل خطبٍ ، وغيرهم بمنزلةِ العَجَبِ (١) . فقال له : وصفتَ أبا صفوانَ فأحسنتَ فزادَ أخوالُه في الفخر ؛ فنضِبَ أبو العباسَ لأعمامه فقال : أفخِرُ يا خالد ؟ فقال : أَعلىَ أخوالِ أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، وأنتَ من أعمامِه . فقال : وكيفَ أفخِرُ قوماً هم بين ناسِجِ بردٍ ، وسائِسِ قيردٍ ، ودأبِ جيلدٍ ، وراكبِ عَرْدٍ (٢) . دلَّ عليهم الهدهدُ (٣) ، وغرقتهم فأرةٌ (٤) ، وسلكتهم امرأةٌ (٥) ؟ فأشرقَ وجهُ أبي العباسِ وضحك .

(١) العجب : أصل الذنب ومؤخر كل شيء .

(٢) العرد : الحمار .

(٣) يشير إلى حديث الهدهد مع سليمان عليه السلام في قوله تعالى : « وتفتقد الطير فقال : مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين » . سورة النمل آية ٢٠ .

(٤) يزعم المؤرخون أن سيل العرم الذي أغرق اليمن كان سببه قرض الفأر لسد مأرب .

(٥) المقصود بالمرأة : بلقيس ملكة سبأ .

لما ظفر المهلب (١) بالخوارج وجهه كعقب (٢) بن معدان إلى الحجاج فسأله عن بني المهلب فقال : المغيرة (٣) فارسيهم وسيدهم ، وكفى بيزيد (٤) فارساً شجاعاً ، وسخيتهم قبيصة (٥) ، ولا يستحي الشجاع أن يتصرف من مدرك (٦) ، وعبد الملك سم نافع ، وحبيب (٧) موت ذعاف ، ومحمداً (٨) ليث غاب ، وكفالك

- 
- (١) المهلب بن أبي صفرة بن سراقه الأزدي . أمير ، جواد بطاش ، ولد في دبا ونشأ بالبصرة حارب الأزارقة وتولى خراسان وهو أول من أخذ الركب من الحديد . مات بخراسان ٨٨٣ .
- (٢) كعب بن معدان أبو مالك الأشقري فارس شاعر من خطباء خراسان . من أصحاب المهلب بن أبي صفرة . توفي نحو ٨٨٠ .
- (٣) المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو فراس ، أمير من شجمان العرب ، كان أبوه يقدمه في قتال الخوارج .
- (٤) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أمير شجاع ، ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٨٣ .
- (٥) قبيصة المهلبية له أخبار وروايات في فتح جرجان وطبرستان .
- (٦) مدرك بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، قائد من الشجمان ، له أخبار في حروب أبيه مع الأزارقة ولد سنة ٥٣ هـ ، وتوفي ١٠٢ هـ .
- (٧) حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أحد شجعان العرب وأشرفهم ، كانت له ولاية كرمان .
- (٨) محمد بن المهلب بن أبي صفرة .



بالمفضل نجدة ، قال : فكيف خلت جماعه الناس ؟  
قال : خلتهم بخير ، قد أدركو ما أمالوا ، وأمنوا  
ما خافوا . قال : وكيف كان بنو المهلب فيهم ؟ قال :  
كانوا حماة السرح نهاراً ، فاذا ألسلوا ففرسان البيات (١)  
قال : فأبهم كان أنجد ؟ قال : كانوا كالحلقة المفرغة  
لا يرى أين طرفها . قال : فكيف كنتم أنتم وعدوكم ؟  
قال : كنا إذا أخذنا عقمونا جدوا فيئسنا منهم ، وإذا  
اجتهدوا واجتهدنا طمئعنا فيهم . فقال الحجاج : إن العاقبة  
للمتقين . كيف أفلتكم قتلري (٢) ؟ قال : كيدناه  
ببعض ما كادنا به فصبرنا منه إلى التي نحب . قال :  
فكيف كان لكم المهلب وكنتم له ؟ قال : كان لنا منه  
شفقة الوالد ، وله منّا ببرّ الولد . قال فكيف اغتباط  
الناس ؟ قال : فشا (٣) فيهم الأامن ، وشملهم

(١) أبلوا : دخلوا في الليل . والبيات : مهاجمة العدو ليلاً .

(٢) قطري بن الفجاءة واسمه جموعة بن مازن بن يزيد الكناني  
المازني التميمي من الخوارج من أهل قطر . كان خطيباً فارساً شاعراً .  
توفي ٨٥٨ .

(٣) فشا : انتشر .

التمثل . قال : أكنت أعددت هذا الجواب ؟ قال : لا يعلم الغيب إلا الله عز وجل . فقال : هكذا والله يكون الرجال ، المهلب كان أعلم بك حيث وجهك .

كانت خطبة النكاح لقريش في الجاهلية :  
باسميك اللهم ذكرت فلانة ، وفلان بها شغوف  
لك ما سألت ، ولنا ما أعطيت .

دخل الهذيل (١) بن زفر على يزيد بن المهلب في حمالات لزمته ، ونوائب نابته . فقال له : أصلحك الله قد عظم شأنك عن أن يستعان بك ، ويستعان عليك ، ولست تصنع شيئا من المعروف وإن عظم إلا وأنت أعظم منه ، وليس العجب أن تفعل وإنما العجب ألا تفعل . فقال يزيد : حاجتك ؟ فذكرها ، فأمر له بها وبمائة ألف درهم فقال : أما الحمالات فقد قبلتها ، وأما المال فليس هذا موضعه .

وسأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب

---

(١) الهذيل بن زفر بن الحارث بن عبد عمرو الكلابي ، من الفصحاء

في العصر مرواني .

عن سعد (١) فقال : خيرٌ أميرٌ ، نبطيٌّ في حَبَوْتِه ،  
عَرَبِيٌّ في ذَمِيرَتِه (٢) أَسَدٌ في تَامُورَتِه (٣) يَعْدِلُ في  
القَضِيَّةِ ، وَيَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ ، يَنْقُلُ إلَيْنَا حَقَّنَا ، كَمَا  
تَنْقُلُ الدَّرَّةُ . فقال عمرُ : لَيْسَ ما تَقَارَضْتُمَا الثَّنَاءَ .

قيل لواحد من العرب : أين شبابك ؟ فقال : من  
طال أمده وكثر وكده ، ودَفَّ عدده ، وذهب  
جَلده (٤) ، ذهب شبابُه .

وقال رجلٌ من بني أسد : ماتَ لرجلٍ منّا ابنٌ ،  
فاشْتدَّ جَزَعُهُ عليه ، فقام إليه شيخٌ منا فقال : اصبرْ  
أبا مَهْدِيَّةَ فإنه فرطٌ افْشَرَطْتَهُ (٥) ، وخيرٌ قدَّمْتَهُ ،  
وذُخْرٌ أَحْرَزْتَهُ ، فقال مجيباً له : بلْ وُلِدَ ودَفَنْتُهُ ،  
وئِكلٌ تَعَجَّلْتُهُ ، وَغَيْبٌ وُعِدْتُهُ ، واللهِ لئن لم  
أَجْزَعْ مِنْ النَّقْصِ ، لم أَفْرَحْ بِالْمَزِيدِ .

(١) يريد سعد بن أبي وقاص الصحابي الجليل .

(٢) كساء فيه خطوط بيض وسود .

(٣) التامورة : عرين الأسد ، والصومعة .

(٤) الجلد : القوة .

(٥) الفرط : الولد لم يبلغ الحلم ، وافتراطه : فقدته .

وقال أبو العباس لمخالد بن صفوان : يا مخالد ،  
 إن الناس قد أكثروا في النساء ، فأبي النساء أحب إليك ؟  
 قال : يا أمير المؤمنين ، أحبها ليست بالضرع الصغيرة ،  
 ولا بالفانية الكبيرة ، وحسبي من جمالها أن تكون  
 فخمة من بعيد ، مليحة من قريب ، أعلاها قضيبٌ .  
 وأسفلها كسيبٌ ، غديت في النعيم ، وأصابتها فاقةٌ  
 فأدبها النعيم ، وأذلها الفقر ، لم تفتك فتمجن ،  
 اهلوك على زوجها ، الحصان من جاراها ، إذا خلونا  
 كنا أهل دنيا ، وإذا افترقنا كنا أهل آخرة .

قال عمارة بن عقيل (١) : أصابتنا سنون ثلاث لم  
 نحتلب فيهن رثلاً ، ولم نلقح نسلاً ، ولم نزرع بقلًا .

تكلم الوفود عند عبد الملك حتى بلغ الكلام إلى  
 خطيب الأزدي (٢) فقام فقبض على قائم سيفه ثم  
 قال : قد علمت العرب أننا حي فعال ، ولستنا يحيي

---

(١) عمارة بن عقيل بن يلال بن جرير بن عطية الكلبي البربوعي  
 التميمي . شاعر مقدم فصيح من أهل اليمامة بقي إلى أيام الولاة ، من  
 أحفاد جرير الشاعر الأموي .

(٢) الخطيب هو صبرة بن شيمان الأزدي من قحطان قائد الأزدي في  
 وقعة الجمل .

مَقَالٍ ، وَأَنَّا نَجْزِي بِفِعْلِنَا عِنْدَ أَحْسَنِ قَوْلِهِمْ ، وَنُعْمِلُ  
السِّيفَ . فَمَنْ مَالَ قَوْمَ السِّيفِ أودَه ، وَمَنْ نَطَّقَ  
الحقَّ أُرده . ثم جالس . فحَفِظْتَ خُطْبَتَهُ دُونَ كُلِّ  
خُطْبَةٍ .

قال الأصمعي<sup>(١)</sup> : بلغني عن بعض العرب فصاحة  
فَأَتَيْتُهُ لِأَسْمَعُ مِنْ كَلَامِهِ فَصَادَقْتُهُ يَخْضِبُ<sup>(٢)</sup> فَلَمَّا  
رَأَيْتُ قَالَ : إِنْ الْخِضَابَ لِمَنْ مُقَدِّمَاتِ الضَّعْفِ ، وَلِئِنْ  
كُنْتُ قَدْ ضَعَفْتُ فَطَلَمَا مَشَيْتُ أَمَامَ الْبُيُوشِ ، وَعَدَوْتُ  
عَلَى صَيْدِ الْوَحُوشِ ، وَلَهَوْتُ بِالنِّسَاءِ ، وَاخْتَلْتُ فِي  
الرِّدَاءِ ، وَأَرَوَيْتُ السِّيفَ ، وَقَرَيْتُ الضَّيْفَ ، وَأَيْتُ  
العَارَ ، وَحَمَيْتُ الْجَارَ ، وَعَلَبْتُ الْقُرُومَ ، وَعَارَكْتُ  
الْخُصُومَ ، وَشَرِبْتُ الرَّاحَ ، وَنَادَمْتُ الْجَحْجَاحَ<sup>(٣)</sup> ،  
فَالْيَوْمَ قَدْ حَسَنَانِي الْكَيْبَرُ ، وَضَعَّفَ الْبَصْرُ ، وَجَاءَنِي  
بَعْدَ الصَّفَاءِ الْكَلْبُ .

(١) الأصمعي : عبد الملك بن قريب .

(٢) يخضب : يصنع شعره أو لحيته بالخناء .

(٣) الجحجاج : سيد قومه .

قال : سمعتُ أعرابيا يُعاتِبُ أخاه ويقول : أما  
واللهِ لربِّ يومٍ كتنُّورِ (١) الطُّهَّاةِ رِقَّاصٌ بِالْحَمَامَةِ  
قَدْ رَمَيْتُ بِنَفْسِي فِي أَجْبِجِ سَمومِهِ أَنْتَحَمَلَ مِنْهُ  
مَا أَكْرَهُ لِمَا تُحِبُّ .

\* \* \*

---

(١) التنور : الكانون يخبز فيه .

## الباب الثاني

---

## فِقْرَةٌ وَحِكْمَةٌ لِلْأَعْرَابِ

ذكروا أَن قَوْمًا أَضَلُّوا الطَّرِيقَ ، فَاسْتَأْجَرُوا  
أَعْرَابِيًّا يَدُلُّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخْرَجُ  
مَعَكُمْ حَتَّى أَشْرُطَ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ . قَالُوا : فَهَاتِ  
مَالَكَ . قَالَ : يَدِّي مَعَ أَيِّدِكُمْ فِي الْحَارِّ وَالْقَارِّ (١) ،  
وَلِي مَوْضِعٌ فِي النَّارِ مَوْسِعٌ عَلَيَّ فِيهَا ، وَذِكْرٌ وَالَّذِي  
مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ . قَالُوا : فَهَذَا لَكَ ، فَمَا نَنَا عَلَيْكَ إِنْ  
أَذْنَبْتَ ؟ قَالَ : إِعْرَاضَةٌ لَا تُؤَدِّي إِلَى عَتَبٍ ، وَهِيَ جِرَّةٌ  
لَا تَمْنَعُ مِنْ مُجَامَعَةِ السَّفَرَةِ (٢) . قَالُوا : فَإِنْ لَمْ تُعْتَبِ؟ (٣)  
قَالَ : حَذْفَةٌ بِالْعَصَا أَصَابَتْ أُمَّ أَنْحَطَّتْ .

---

(١) القار : البارد .

(٢) السفرة : الطعام .

(٣) يعتب عن الشيء : ينصرف عنه .



كان الرشيدُ (١) مُعْجَباً بِخَطِّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ  
فَقَالَ لِأَعْرَابِيٍّ حَضَرَهُ : صِفْ إِسْمَاعِيلَ . فَقَالَ  
مَا رَأَيْتُ أَطْيَشَ مِنْ قَلَمِهِ ، وَلَا أَثْبَتَ مِنْ حِلْسَمِهِ .

مَدَحَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا بِرُقَّةِ اللِّسَانِ فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ  
لِسَانَهُ أَرْقَ مِنْ وَرْقَةٍ ، وَأَلْيَنَ مِنْ سَرَقَةٍ (٢) .

وَقَالَ آخَرٌ : أَتَيْنَاهُ فَأَخْرَجَ لِسَانَهُ كَأَنَّهُ مِخْرَاقٌ  
لَاعِيبٌ .

نَظَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى نَهْشَلِ بْنِ قَطَنَ (٣) وَكَانَ

---

(١) هَارُونَ (الرشيد) بن محمد المهدي بن المنصور العباسي ، أبو  
جعفر خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق ، ولد بالري ، نشأ في  
دار الخلافة ولاة أبوه غزو الروم في القسطنطينية . وبويع بالخلافة بعد  
وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠ هـ . ازدهرت الدولة في أيامه . كان حازماً  
كريمًا ، متواضعا ، يمحج السنة ويفوز سنة . استمرت ولايته حوالي ٢٣ سنة  
توفي سنة ١٩٣ هـ .

(٢) السرقة : شقة الحرير .

(٣) نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن ، شاعر مخضرم  
أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام وكان من خير بيوت درام ، توفي  
حزالي ٤٥ هـ .

مُلْتَقًا فِي بَيْتٍ (١) ، فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، وَزَادَهُ آهَبَةٌ (٢)  
 وَقَلَّةٌ . وَعَرَفَ تَقْدِيمَ الْعَرَبِ لَهُ فِي الْحُكْمِ وَالْعِلْمِ فَأَحْبَبَ  
 أَنْ يَكْشِفَهُ وَيَسْبُرَ . مَا عِنْدَهُ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ تَنَافَرَا  
 إِلَيْكَ الْيَوْمَ لِأَيِّهِمَا كُنْتَ تَنْفِرُ ، يَعْنِي عُلُقَمَةَ بْنَ عِلَاقَةَ (٣)  
 وَعَامَرَ بْنَ الطَّفِيلِ . قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ قَلْبُنَا فِيهِمَا  
 كَلِمَةٌ لِأَعْدَتُنَا جِئِمَا عَةَ (٤) . قَالَ عَمْرٌ : لِهَذَا الْعَقْلِ تَحَاكَمْتُ  
 إِلَيْكَ الْعَرَبُ .

قَالَ عَامَرُ بْنُ الطَّرْبِ : الرَّأْيُ نَائِمٌ ، وَالهُوَى يَقْظَانُ  
 فَمَنْ هُنَاكَ يَغْلِبُ الْهُوَى الدَّانِي .

قَالَ أَعْرَابِي لِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ : أَتَيْتُ  
 عَلَيْنَا أَعْوَامٌ ثَلَاثٌ ، فَعَامٌ أَكَلَ الشَّحْمَ ، وَعَامٌ  
 أَكَلَ اللَّحْمَ ، وَعَامٌ أَنْقَى الْعِظْمَ (٥) وَعِنْدَكُمْ فَضُولٌ

(١) البت : مكنساء غليظ من صوف أو وبر .

(٢) الآهبة : نوع من الطعام يأكله العرب القدماء .

(٣) علقمة بن علاثة بن عوف الكلابي العامري ، صحابي من بني

عامر بن صعصعة تولى حوران في خلافة عمر بن الخطاب توفي نحو سنة ٥٢٠ هـ .

(٤) الجدعة : القطع البائن ، والمقصود هنا الخصومة .

(٥) وأنقى العظم : أي وصل إلى نقيه وهو مخ العظم .

أموال ، فإن كانت لله فأقسموها بين عباد الله ، ولو كانت لكم فتصدقوا ، إن الله يجزي المتصدقين . قال : هل من حاجة غير ذلك ؟ قال : ما ضربتُ إليك أكبادَ الإبل ، أدرعُ الهجير ، وأخوضُ الدججى لخاص دونَ عام .

قيل لأعرابي : مالك لا تضع العمامة عن رأسك ؟ قال : إن شيئاً فيه السمع والبصر لحقيق بالصون . كان هشام يسير ومعه أعرابي إذ انتهى إلى ميل (١) عليه كتاب ، فقال للأعرابي أنظر أي ميل هذا ؟ فنظر ثم رجع . فقال : عليه محجن ، وحلقة ، وثلاثة كأطبائ الكلبة ، ورأس كأنه منقار قطة . فعرفه هشام بصورة الهجاء ولم يعرفه الأعرابي ، وكان عليه (خمسة) .

قال الهيثم بن عدي (٢) : يمين لا يحلفُ بها الأعرابي أبداً أن يقول له : لا أوردَ الله لك صادراً ، ولا أصدر لك وارداً ، ولا حططت رحلتك ، ولا خلعت نعلتك .

---

(١) الميل : منار يبنى للمسافر على مشارف الطرق .

(٢) الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي الطائي الكوفي ، مؤرخ ، عالم بالأدب والنسب .

خرج عثمانُ من داره فرأى أعرابياً في شَمْلَةٍ :  
فقال : يا أعرابيَّ أين رَبُّكَ ؟ قال : بالمرصاد . وكان  
الأعرابيُّ عامرَ بنَ عبدِ قيس (١) وكان ابنُ عامرٍ سَيَّرَه إليه .

سأل الحجاجُ أعرابياً عن أخيه محمدِ بنِ يوسفَ  
فقال : كيف تَرَكَتَهُ ؟ قال : عظيماً سميناً . قال : ليس  
عن هذا أسألك . قال : تركته ظلوماً غشوماً . قال :  
أما علمت أنه أخي ؟ قال : أتراه بكَ أعزَّ منِّي بالله :

وقال آخر لبعض السَّلاطين : أسألك بالذي أنت  
بين يَدَيْهِ ، أذلُّ مني بين يديكَ ، وهو على عقابِكَ  
أقدرُ منك على عقابي ، ألا نظرتَ في أمري نَظَرَ مَنْ  
يترى براءتي ، أحبَّ إليه من سُقْمِي .

قال إسحاق المدني : جلسَ ليَّ أعرابيٌّ فقال : لي  
أحبُّ المعرفةَ ، وأجلك عن المسألة .

قال أعرابي : ما غُبِنْتُ قطُّ حتى يُغِبَّنَ قومي .  
قيل : وكيف ؟ قال : لا أفعلُ شيئاً حتى أشاورَهم .

---

(١) عامر بن عبد قيس : هو عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد  
قيس العنبري ، تابعي من بني العنبر .

قال أعرابي ، ورأى لِبَلَّ رجلٍ كَثُرَتْ بعد قِيَلَةٍ ،  
فَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ قَدْ زَوَّجَ أُمَّهُ فُجَاعَتُهُ بِمَالٍ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ  
إِنَّمَا نَعُوذُ بِكَ مِنْ بَعْضِ الرِّزْقِ .

سَأَلَ أَعْرَابِي رَجُلًا حَاجَةً فَمَسَمَعَهُ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي أَفْقَرَنِي مِنْ مَعْرُوفِكَ وَلَمْ يَعْنِيكَ عَن شُكْرِي .

قال أعرابي لابنه وتكلم فأساء : اسكت يا بني ،  
فإن الصمت صونُ اللسانِ ، وستترُ العي .

قال آخر : ابذل لصديقك كُملَ مَوَدَّةٍ ، ولا تَبْذُلْ  
لَهُ كُملَ طَمَأْنِينَةٍ وَأَعْطِهِ مِنْ نَفْسِكَ كُملَ مُوَأَسَاةٍ ،  
ولا تُفَضِّضِ إِلَيْهِ بِكُملِ الأَسْرَارِ .

اجتمع قومٌ ببياب الأوزاعي (١) يتذاكرون ،  
وأعرابي من كلب ساكتٌ ، قال له رجل : بحق ما سُمِّيْتُمْ  
خُرُوسَ العرب . فقال : يا هذا أما سَمِعْتِ أَنَّ لِسَانَ  
الرجل لغيره وَسَمِعْتَهُ لَهُ .

---

(١) الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن عمير الأوزاعي ،  
من قبيلة الأوزاع ، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد ، ولد في بعلبك  
وتوفي ببيروت ٥١٥٧ .

وشتم رجلٌ أعرابياً فلم يُعجبهُ فقيلَ له في ذلك  
فقال : أنا لا أدخلُ في حربِ الغالبِ فيها شرٌّ من المغلوبِ .  
أتى الحجاجُ بأعرابي في أمرٍ احتاجُ لِي مسألته عنه ،  
فقال له الحجاجُ : قُلِ الحَقَّ وإلا قتلتُكَ . فقال له :  
اعمل أنتَ به فإن الذي أمرَ بذلك أقدرُ عليك منك عليّ .  
فقال الحجاجُ : صدق ، فخذلوه .

مدح أعرابيُّ قومَهُ فقال : يقتحمون الحربَ حتى  
كأنما يأنفونها بنفوسِ أعدائِهِم .

قال أعرابي في حُكْمِ جليسي الملوكة : أن يكونَ  
حافظاً للسَّمَرِ ، صابراً على السَّهْرِ .

وقال بعضهم : قلتُ لأعرابي : كيف رأيتَ  
الدَّهْرَ؟ فقال : وهُوباً لما سلب ، سَلُوباً لما وهب ،  
كالصَّيْبِ إذا لعب .

وقال أعرابي : لا يقوِّم عَنِ الغضبِ بذلُّ الاعتذارِ .  
ووصفَ آخر رجلاً فقال : ذاك ممَّن يَنْفَعُ سِلْمُهُ ،  
ويُسْتَوَاصَفُ حِرَامَتُهُ ، ولا يُسْتَمَرُّ ظُلْمُهُ .

وقال آخر : فُلَانٌ حَتَّفُ الْأَقْرَانِ غَدَاةَ النَّزَالِ ،  
وَرَبِيعُ الضَّمْفَانِ عَشِيَّةَ النَّزُولِ .

قال رجلٌ لشيخٍ بَدَوِيٍّ : تَسْمَرُنَا أَجُودٌ مِينَ  
تَسْمَرِكُمْ . فقال : تَسْمَرُنَا جُرْدٌ فُطْسٌ (١) ، عِرَاضٌ  
كَأَنَّهَا أَلْسَنُ الطَّيْرِ ، تَسْمُضِعُ الثَّمَرَةَ فِي شِدْقِيكَ فَتَجِدُ  
حَلَاوَتَهَا فِي عَقِيكَ .

قال أعْرَابِيٌّ : سَأَلْتُ فُلَانًا حَاجَةً أَقَلَّ مِنْ قِيَمَتِهِ ،  
فَرَدَّ فِي رَدِّ أَفْبِيحٍ مِنْ خِلْقَتِهِ .

وقال : مُوَاقِعَةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ - مِنْ غَيْرِ عِبْتٍ - ،  
مِنَ الْجَفَاءِ .

قيل لَأَعْرَابِيٍّ : مَا تَصْنَعُ بِالْبَادِيَةِ إِذَا اشْتَدَّ الْقَيْظُ  
وَحَمْسِيَّ الْوَطَيْسُ . فقال : يَمْشِي أَحَدُنَا مِيلاً ، حَتَّى  
يَسْرِفُضُ عَرَقًا ثُمَّ يَسْتَنْصِبُ عَصَاهُ ، وَيُلْقِي عَلَيْهَا كَيْسَاهُ ،  
فَكَأَنَّهُ فِي إِيْوَانِ كَيْسَرِي .

---

(١) جرد : ناعمة فطس : صغار الحب لاطئة الأتباع .

قال الأصمعيُّ : سألتُ أعرابياً عن الدنيا فقال :  
بِنِ الْأَمَالِ قَطَّعَتْ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ ، كَالسَّرَابِ ، غَرَّ  
مَنْ رَأَاهُ ، وَأَخْلَفَتْ مِنْ رَجَاهُ ، وَمَنْ كَانَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ  
مَطَّيْتَهُ ، أَسْرَعَا السَّيْرَ بِهِ وَالْبُلُوغَ . ثُمَّ أَنْشَدَ يَقُولُ :

المرءُ يندفعُ بالأيتامِ يندفعُها  
وكلُّ يومٍ مضيٌّ يندفي من الأجلِ

ذكر أعرابي رجلاً بيميلة الحياء فقال : لو دُهِّتْ  
بِوَجْهِهِ الحِجَارَةُ لَرَصَّهَا وَلَوْ خَلَا بِالكَعْبَةِ لَسَرَفَهَا .

قال عبدُ الملكِ لأعرابي : تَمَنَّ . قال : العافيةُ .

قال : ثم ماذا ؟ قال : رزقٌ في دَعَاةٍ . قال : ثم ماذا ؟

قال : الحمولُ ، فإني رأيتُ الشرَّ إلى ذوي النباهةِ أسرعَ .

قيل لأعرابي من بني يربوع : ما لكم على مثال واحدٍ ؟

قال : لأننا من بني فحلٍ واحدٍ .

ذم أعرابي رجلاً فقال : عليه كلُّ يومٍ قَسَامَةٌ من

فعله تَشْهَدُ عليه بِفِسْقِهِ ، وشهاداتُ الأفعالِ ،

أعدَلُ من شهاداتِ الرجالِ .



قال الأصمعيُّ : نظرَ أعْرَبِيٌّ إلى الهلالِ فقال :  
لا مرحباً بكَ عَقْفَانِ (١) يُحِلِّ الدِّينَ ، ويقرب الآجال .

سُئِلَ أَعْرَابِيٌّ عن ألوانِ الثيابِ فقال : الصُّفْرَةُ  
أَشْكَلُ (٢) وَالْحُمْرَةُ أَجْمَلُ ، وَالخُضْرَةُ أَنْبَلُ ،  
وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ ، وَالْبَيْضُ أَفْضَلُ .

وصفَ أَعْرَابِيٌّ الكُتَّابَ ، وقد دَخَلَ الدِّيوانَ  
فَرَأَاهُمْ فقال : أَخْلَاقُ حُلُومَةٍ وَشِمَائِلُ مَعَشُوقَةٍ ،  
وَوَقَارُ أَهْلِ العِلْمِ ، وَظَرْفُ أَهْلِ الفَهْمِ ، فإن سبكتهم  
وجلدتَهم كالزَّبَدِ يذهبُ جفَاء .

وذَمَّ أَعْرَابِيٌّ رجلاً فقال : عَيْدُ البَيْدَانِ ، نَحْرُ  
الثيابِ ، عَظِيمُ الرِوَاقِ (٣) صَغِيرُ الأَخْلَاقِ ، الدَّهْرُ  
يَسْرَعُهُ ، وَهَمِيمَتُهُ تَضَعُهُ .

قال الأصمعيُّ : كانت العربُ سَتَعِيدُ من خَمَشَةِ  
الأسدِ ، وَنَمَشَةِ الأَفْعَى وَضَبَطَةِ الفالِجِ .

---

(١) الأعقف : المنحني المعوج .

(٢) أشكل : أي مختلط بلون آخر .

(٣) رواق البيت : مقدمه أو سقف في مقدم البيت .

قال أبو زيد (١) : رَبَّ غَيِّثْ لِمِ يَكُ غَوْتًا ، وَرَبَّ  
عَجَلَةً تَهَبُ رَيْثًا (٢) .

وقال آخر لرجل رآه يندم قرابته : أَمَا سَمِعْتَ مَا يَقُولُ  
العرب ، فإِذَا تَقُولُ : الرَّحِمُ بِكَدْرِهَا ، وَالْمَوَدَّةُ بِصَفَايِهَا .

قدم هوذة (٣) بن علي ، على كسرى فسأله عن بنييه ،  
فذكر عدداً فقال : أَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الصَّغِيرُ  
حَتَّى يَكْبُرَ ، وَالغَائِبُ حَتَّى يَقْدَمَ ، وَالْمَرِيضُ حَتَّى  
يَصِحَّ . فقال له كسرى : مَا غَدَاؤُكَ فِي بَلَدِكَ ؟ قال :  
الْحَبِيزُ . قال كسرى لِحُلَسَائِهِ : هَذَا عَقْلُ الْحَبِيزِ يُفَضِّلُهُ  
عَلَى عَقُولِ أَهْلِ الْبُؤَادِي ، الَّذِينَ يَغْتَمُونَ اللَّبْنَ وَالتَّمْرَ .

قال الأصمعي : كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ فَجَاءَنِي أَعْرَابِي مَعَهُ  
عَبْدٌ أَسْوَدٌ فَقَالَ : يَا حَضْرِي ، أَتَكْتَبُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .

---

(١) أبو زيد الأنصاري : هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري  
أحد أئمة الأدب واللغة .

(٢) الرِيث : البطء .

(٣) هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي من بني حنيفة من بكر بن  
واثل شاعر بني حنيفة وخطيبها .

قال : أكتبُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من عرفجةَ  
التغليبيّ لميمون موله ، إنك كنتَ عبدَ اللهِ فوهبتك لي ،  
فرددتُكَ ووهبتُكَ لواهبك للجواز على الصراطِ ، قد  
كنتَ أمسِ لي ، وأنتَ اليومَ مثلي ولا سبيلَ لي عليكِ إلا  
سبيلُ ولاءٍ .

أُتيَ معاويةُ برجلٍ من جرهم قد آتت عليه الدهورُ  
فقال له : أخبرني عما رأيتَ في سالفِ عُمرِكَ ؟ قال :  
رأيتُ ابنَ جامعٍ مالاً مفزقاً ، ومُفزقٍ مالاً مجموعاً ،  
ومن قويٍّ يظلمُ ، وضعيفٍ يُظلمُ ، وضعيفٍ يتكبرُ ،  
وكبيرٍ يهرمُ ، وحيٍّ يموتُ ، وجنينٍ يُولدُ ، وكلُّهم  
بين مسرورٍ بموجودٍ ومحزونٍ بمفقودٍ .

قدمَ وفدُ طيِّ على معاويةَ فقال : من سيِّدُكم  
اليومَ ؟ قالوا : نخزيمُ بنُ أوسِ بنِ حارثةَ بنِ لأمِ ،  
منَ احتملَ شتَمَنا ، وأعطى سائلَنا وحلَمَ عن  
جاهلنا ، وأغثَرَ ضربَنا إياه بعصيتنا .

حلفَ أعرابي على شيءٍ فقيل له : قلْ إن شاء  
اللهُ . فخضعَ نفسه حتى لصقَ بالأرض ثم قال : إن شاء الله

تذهبُ بالكُنْثِ ، وترضي الربُّ ، وترغمُ الشيطانَ ،  
وتُنْجِجُ الحاجةَ .

قال أعرابي لابنِ عمِّ له : مالكَ أسرعُ لي ما أكرهُ  
من الماءِ إلى قرارةِ (١) ولولا ضنِّي بإخائك ، لَمَا أسرعُ  
إلي عتابِك . فقال الآخرُ : واللهِ ما أعرفُ تقصيراً  
فأقلِّعُ ، ولا ذنباً فأعتبُ ، لستُ أقولُ لك كذبتَ ،  
ولا أقِرُّ لي أذنبتُ .

وقال أعرابي : ما زال يعطيني حتى حَسِبْتُهُ يَرُدُّعني ،  
وما ضَمَاعَ مَالٌ أودَعَ حَمَماً .

وقال أعرابي : شرَّ المالِ ، مالا أنْفِقَ مِنْهُ ،  
وشرُّ الإخوانِ الخاذِلُ في الشدائدِ وشرُّ السُلطانِ من  
أَخافَ البريءَ ، وشرُّ البلادِ ما ليس فيه نَحْصٌ وَأَمْنٌ .

---

(١) القرارة : المكان المنخفض يندفع إليه الماء فيستقر فيه .

وقال : سمعتُ آخرَ يقول لابنه : صُحْبَةُُ بليدٍ  
نشأَ مع الحكماء ، خيرٌ من صُحْبَةِ لبيبٍ نشأَ مع الجهَّال .  
قال أعرابيٌّ لابنه : إياك يا بنيَّ وسؤالَ البلغاء  
في الردِّ .

قيل لإعرابيٍّ : كيف كتمانك السرَّ؟ قال : ما جَوَّفي  
له إلا قَبْرٌ .

\* \* \*

## الباب الثالث

---

أدعيةٌ مُختارةٌ وكلامٌ للسؤالِ

من الأعرابِ وغيرهم

وقف أعرابيٌّ في بعضِ المواسمِ (١) فقال : اللهم  
إنَّ لك حُقوقاً فتصدَّقْ بها عليَّ ، وللناسِ تسبيحاتٌ  
قبلي فتحمِّسْ لها عني ، وقد أوجبتَ لكلِّ ضيفٍ  
قيرى ، وأنا ضيفُك ، فاجعلْ قيراي في هذه الليلةِ الجنةَ .

قال آخرُ لرجلٍ سأله : جعلَ اللهُ للخيرِ عليكِ دليلاً ،  
ولاجعلِ حظَّ السائلِ منكِ عذرةً صادقةً .

وقال آخر : اللهم لا تُنْزِلْني ماءً سوؤً ، فأكونَ  
امرءً سوؤً .

وقف سائلٌ منهم فقال : رَحِيمَ اللهُ امرءً أعطى  
من سعةٍ ، وواسى من كفافِ (٢) ، وآثر من قوتِ .

---

(١) المواسم : أسواق العرب حيث يجتمعون .

(٢) الكفاف : مقدار الحاجة لازيادة ولا نقصان .

ومن دعائهم : أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَطَرِ الْغِنَى ،  
وَذِلَّةِ الْفَقْرِ .

وقال آخر : أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَقَمٍ وَعَدَوَاهِ ، وَذِي  
رَحِيمٍ وَدَعَوَاهِ ، وَفَاجِرٍ وَجَدَوَاهِ (١) ، وَعَمَلٍ لَا تَرْضَاهُ .  
وسأل أعرابي فقال له صبيٌّ في جَوْفِ الدارِ :  
بُورِكَ فَيْكَ ، فقال : قَبِّحَ النَّسَمَ (٢) ، لَقَدْ تَعَلَّمْتُ  
الشَّرَّ صَغِيرًا .

وقال آخر : اللَّهُمَّ امْتِنِعْنَا بِخِيَارِنَا ، وَأَعِنَّا عَلَى  
شِرَارِنَا ، وَاجْعَلِ الْأَمْوَالَ فِي سَمَحَاتِنَا .

وقال آخر : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِزْقِي فِي السَّمَاءِ فَأَنْزِلْهُ ،  
وَإِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ فَأَخْرِجْهُ ، وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا فَمَقْرَبْهُ ،  
وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا فَيَسِّرْهُ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فَكثِّرْهُ ،  
وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا فَبَارِكْ فِيهِ .

سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَجُلًا  
يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْأَقْلَسِينَ . فقال له

---

(١) الجُدوي : العطية .

(٢) فاعل ( قبح ) حدوف ، والأصل : قبح الله النسم .



عمرُ : وما هذا الدعاء ؟ قال سمعتُ الله يقول : « وقليلٌ ما هم (١) » وقال ذكره جلَّ وعزَّ : « وما آمنَ معه إلا قليلٌ » (٢) . وقال تعالى « وقليلٌ من عبَادِي الشَّاكِرِينَ » (٣) . فقال عمرُ : عليك من الدعاء بما يُعرف .

دعا الغنوي في حبسِهِ : أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّجْنِ وَالذَّيْنِ ، وَالغُلِّ وَالْقَيْدِ وَالتَّعْذِيبِ وَالتَّحْيِيسِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ (٤) ، وَمِنْ سُوءِ الْخُلَافَةِ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحُزْنِ وَالْخَوْفِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالرَّقِيِّ ، وَمِنْ الْهَرَبِ وَالصَّلَاتِبِ (٥) ، وَمِنْ الْأَسْتِخْفَاءِ ، وَمِنْ الْأَسْتِخْدَاءِ ، وَمِنْ الْأَطْرَادِ (٦) وَالْأَعْرَابِ ، وَمِنْ الْكُتَابِ وَالْعِيْضَةِ ،

---

(١) « إلا الذين آمنوا وعبأوا الصالحات وقليل ما هم » سورة ص

آية ٢٤ .

(٢) سورة هود آية ٤٠ .

(٣) سورة سبأ . آية ١٣ .

(٤) الكور : الزيادة . والمعنى : من النقص بعد الزيادة .

(٥) الصلب : الشديد .

(٦) الأطراد : المطرودين من بلادهم .

ومن السُّعَابَةِ والنَّمِيمَةِ ، ومن نُؤْمِ القُدْرَةِ ومَقَامِ الخِزْيِ  
فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ : إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وكان بعضهم يقول في دعائه : اللَّهُمَّ احْفَظْنِي  
مِنْ صَدِيقِي . وكان في دعاء آخر : اللَّهُمَّ اكْفِنِي  
بِوَأْتِ الثَّمَاتِ .

قال أعرابي في دعائه : تظاهرتُ على بادئ منك  
النعم ، وتكاثفت مني عندك الذنوبُ ، فأحمدُكَ على  
النعم التي لا يحصيها أحدٌ غيرك ، واستغفرك من الذنوب  
التي لا يحيط بها إلا عفوك .

قال منصورُ بن عَمَّارٍ (١) صاحبُ المجلسِ :  
اللهم اغفرْ لأعظمتنا جُرْماً وأقسانا قَلْباً ، وأقربينا  
بالخطيئة عهداً ، وأشدنا على الذنب إصراراً . فقال له  
الخرّيمي وكان حاضراً . امرأتي طالقٌ ، إن كنت  
أردت غير إبليس .

يقال إنه كان من دعاء يونسَ في الظلمات : لا إلهَ  
إلا أنتَ سبحانكَ إني كنتُ من الظالمين ، ولإلا تغفرْ لي

---

(١) منصور بن عمار بن كثير أبو السري .

وترحمني ، أكن من الخاسرين . مسني الضر وأنت أرحم الراحمين .

قال أعرابي في دعائه : اللهم إني أعوذُ بك من حاجةٍ إلا إليك ، ومن خوفٍ إلا منك ، ومن طمعٍ إلا فيما عندك .

قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يقول وهو مُتعلّقُ بأستارِ الكعبَةِ : إلهي ! مَنْ أُولَى بِالزَّلِّ والتَّقْصِيرِ . مني وقد خلقتني ضعيفاً ، إلهي ! مَنْ أُولَى بِالْعَفْوِ عني منك ، وقضاؤك فيّ نافذٌ ، وعلمك بي محيطٌ ، أطعتك بإذنك ، والمِنَّةُ لك عليّ ، وَعَصَيْتُكَ بِعِلْمِكَ ، والحُجَّةُ لك عليّ ، فبِثَبَاتِ حُجَّتِكَ ، وانْقِطَاعِ حُجَّتِي ، وبفقرِي إليك ، وغِنَاكَ عَنِّي ، أَلَاغْفِرْتَ لِي ذُنُوبِي . دعا أعرابي فقال : اللهم إنك أحصيت ذنوبي فاغفرها ، وعرفت حوائجي فاقضها .

وكان بعضهم يقولُ في دعائه : اللهم أعني على ديني بدينٍ ، وأعني على آخرتي بتقوى .

كان من دعاء ابن السمّاك (١) : اللهمّ إنّنا نُحِبُّ طاعتَكَ وإنّ قَصَرْنَا ، ونكرهُ معصيتَكَ وإنّ ركبناها ، اللهمّ فتنفِضْ عَلَيْنَا بِالْخَيْرِ وإنّ لم نكن أهلاً بها ، وخالصنا من النارِ وإنّ كنا قد استوجبناها .

ووقفت امرأةٌ من الأعرابِ من هَوَازِنِ على عبِيدِ الرحمنِ بنِ أَبِي بَكْرَةَ (٢) فقالت : أَصْلَحَكَ اللهُ ، أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ شَاسِعَةٍ ، يَرْفَعُنِي رَافِعَةٌ ، وَيُخَفِّضُنِي خَافِضَةٌ بِمَلَمَاتٍ مِنَ الْبَلَاءِ ، وَمَلَمَاتٍ مِنَ الدَّهْورِ بَرِينٍ عَظْمِي وَأَذْهَبِنَ لَحْمِي ، وَتَرَكْنِي وَالِهَةً أَمْشِي بِالْحَضِيضِ ، وَقَدْ ضَاقَ بِي الْبَلَدُ الْعَرِيضُ ، لِأَعْشِيرَةٍ تَحْمِينِي ، وَلِأَحْمِيمٍ يَكْفِينِي ، فَسَأَلْتُ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ مَنْ الْمَرْجُو سَيِّبُهُ ، الْمَأْمُونُ عَيْبُهُ ، الْمَكْفِي سَأَلُهُ ، الْكَرِيمَةُ شَمَائِلُهُ ، الْمَأْمُولُ نَائِلُهُ ، فَأَرَشِدْتُ إِلَيْكَ ، وَأَنَا امْرَأَةٌ مِنْ هَوَازِنَ ، مَاتَ الْوَالِدُ

(١) ابن السمّاك : هو أبو العباس محمد بن صالح مولى بني عجل .

(٢) أبو حاتم عبید الله أبي بكره الثقفي ، تابعي من أهل البصرة ولي

سجستان سنة ٥٥٠ ، توفي ٥٧٩ .

وغيابَ الرَّافِدِ ، وأنتَ بعدَ اللهِ غِيابِي ، ومُسْتَهْيِ  
أَمَلِي ، فاصْنَعْ لِي إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تُقِيمَ أَوْدِي (١)  
أَوْ تُحْسِنَ صَفْدِي (٢) ، أَوْ تُرُدَّنِي إِلَى بَلَدِي . قال :  
بَلْ أَجْمَعُهُنَّ لَكَ وَحِييًّا (٣) .

ووقفتُ أعرابية على قومٍ فقالت : بَعُدَتْ مَشَقَّتِي ،  
وظهرتُ محارمي ، وبلغتُ حاجتي إلى الرَّمقِ ، والله  
سائلكم عن مقامي .

وقال بعضهم : اللهم أعنِّي على الموتِ وكرْبَتِهِ ،  
وعلى القبرِ وغمْمَتِهِ ، وعلى المِيزانِ وحقَّتِهِ ، وعلى  
الصِّراطِ وذِلَّتِهِ ، وعلى يومِ القِيامَةِ ورَوْعَتِهِ .

وقال آخر : اللهمَّ أعنِّي بالِإِفْتِقارِ لِيَلِكِ ،  
ولا تُفْقِرْني بالاسْتِغْناءِ عَنكَ .

---

(١) أقام أودها : قوم اعوجاجها .

(٢) الصغد : العطاء .

(٣) الوحي : ( كغني ) المجلل المسرع .

وقال آخر : اللهم آعِني على الدنيا بالقناعة ،  
وعلى الدين بالعِصمة .

وقال آخر : اللهم أمتعنا بخيارنا ، وأعِننا على  
أشْرارنا ، واجْعَلِ المالَ في سُهْحائنا .

\* \* \*

## الباب الرابع

---

## أمثالُ العربِ

هذا البابُ نذكر فيه صوراً من أمثال العرب مما يحسُنُ المحاضرةُ به في المحاورات ، وإيراده في أثناء المكاتباتِ ومُجْتَسِّسٍ أَجْناساً ، وَيَتَّبِعُ في تجنيسه الألفاظ دون المعاني . يقدم في كل باب ماجاء منها على لفظ : « أفعل » فإنها أكثر تكراراً في الكلام ، والحاجةُ إليها أمسُّ ، والناسُ بها ألَهَجُ .

\* \* \*

## في أسماء الرجال وصفاتهم

- آبَلٌ من حُنَيْفِ الخناتيم (١) .
- أَبْخَلٌ من مادِرٍ (٢) .

---

(١) آبل : من الأباله وهي حذق رعية الإبل والشاء . وحنيف : هو أحد بني حنتم بن عدي بن الحارث بن تميم الله .

(٢) مادر : اسمه مخارق أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة ، سقى إبله ، وبقي في أسفل الحوض ماء قليل فسلخ فيه ، ومدر به الحوض أي طينه لتعافه إبل غيره فلا ترده .



- أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانٍ وَائِيلٍ (١) .  
 أَبْيَنُ مِنْ قَسٍّ (٢) .  
 أَبْخَلُّ مِنْ ذِي مَعْدِرَةٍ (٣) .  
 أَبْخَلُّ مِنَ الضَّنِينِ بِنَائِلٍ غَيْرِهِ (٤) .  
 أَبْرٌ مِنْ فَلْحَسٍ . وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شَيْبَانَ ، حَمَلُ  
 أَبَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَحَجَّ بِهِ .  
 أَبْطَأُ مِنْ فِينْدٍ : بَعَثْتُهُ مَوْلَاتُهُ لِيَقْتَبِسَ نَاراً  
 فَعَادَ إِلَيْهَا بَعْدَ سَنَةِ (٥) .

- 
- (١) خطب في صلح بين حيين شطر يوم فما أعاد كلمة . وهو جاهلي أدرك الإسلام .  
 (٢) أبين : أي أفصح ، من البيان . وهو قس بن ساعدة الإيادي الجاهلي ، أسقف نجران ، كان حكيماً بليغاً .  
 (٣) وهو الذي إذا سئل أخذ في تلفيق المعاذير .  
 (٤) مأخوذ من قول أبي تمام حبيب بن أوس الطائي :  
 وإن امرأ ضنت يدها على امرئ . . . بنيل يد من غيره لبخيل .  
 (٥) هو مخنث من أهل المدينة مغمى بكفى بأبي زيد . وكان مولى لعائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، بعثته ليقتبس ناراً ، فأتى مصر فأقام سنة ، ثم جاءها بنار وهو يعدو ، فمثر فتهدد الجمر فقال : تمست العجيلة .

أَجَلٌ وَأَجْمَلٌ مِنْ ذِي الْعَمَامَةِ : وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ  
الْعَاصِمِ بْنِ أُمَيَّةَ (١) .

أَجْوَدٌ مِنْ حَاتِمِ (٢) .

أَجْوَدٌ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَمَاةَ (٣) .

أَجْوَدٌ مِنْ هَرَمِ (٤) .

أَجْنٌ مِنْ دُقَّةَ : هُوَ دُقَّةُ بْنُ عَبَادِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ  
خَارِجَةَ .

أَحْمَقٌ مِنْ هَبَنْتَةَ : ذِي الْوَدَعَاتِ (٥) .

---

(١) لقب بني العمامة لسيادته قومه ، وكان في الجاهلية ، إذا لبس  
العمامة لا يلبس قرشي عمامة على لوها هيبة منه .

(٢) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، كان جواداً شجاعاً .

(٣) هو كعب بن مامة الإيادي ، وهو الذي جاد بروحه في إيثار

النمري على نفسه في يوم شديد الحرارة .

(٤) هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، كان لفرط جوده يلومه

قومه .

(٥) هو يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة ، ضل بغيره فجعل

يطلبه وينشده ويقول : من وجده فهو له . فقليل له : فلم تطلبه ! فقال :

أين حلالة الوجدان .

أَحْمَقُ مِنْ شَرِّ نَبْثٍ (١) .

أَحْمَقُ مِنْ بَيْسَهَسٍ\* (٢) .

أَحْمَقُ مِنْ حُجَيْنَةَ ، رجل من بني الصبيداء .

أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ : باع مفاتيح الكعبة لقصي  
بِزْقٍ نَحْمِرٍ . (٣)

أَحْمَقُ مِنْ حَلْدَةَ\* (٤) .

أَحْمَقُ مِنْ شَيْخٍ : فهو بَطْنٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ اشْتَرَى  
الْفُسُومَ مِنْ إِيَادٍ ، وَكَانُوا يُعَيَّرُونَ بِهِ ، فَعُيِّرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ  
عَبْدَ الْقَيْسِ بِالْفُسُومَةِ .

أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةَ الْبَكَاءِ : هُوَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ  
رَبِيعَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ ، رَأَى أُمَّهُ - وَهُوَ رَجُلٌ - تَحْتَ  
زَوْجِهَا ، فَفَرَرَ أَنْ يَتَّقُتْأَلَهَا فَبَكَى ، وَصَاحَ ، فَقِيلَ لَهُ :  
أَهْوَنُ مَقْتُولٍ أُمَّ تَحْتَ زَوْجٍ .

\* \* \*

(١) ويقال جرنبد وهو من بني سدوس .

(٢) هو رجل من بني فزارة بن ذبيان بن بغيض .

(٣) هو المحترش بن حليل بن حبشية بن سلول بن كعب من خزاعة .

(٤) حذنة : يقال إنه أحمق من كان في العرب على وجه الأرض .

## مِنَ الْحِكْمَةِ

أَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ (١) .

أَحْكَمُ مِنْ هَرَمِ بْنِ قُطَيْبَةَ (٢) .

أَحْمَسَى مِنْ مُجِيرِ الْجَرَادِ : وَهُوَ مُدْلِجُ بْنُ سُؤَيْدِ  
الطَّائِي (٣) .

أَحْمَسَى مِنْ مُجِيرِ الظَّعْنِ : وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ  
سُكَدَّامَ (٤) .

أَحْسَمُ مِنَ الْأَحْنَفِ (٥) .

---

(١) هو لقمان الحكيم المذكور في القرآن الكريم .

(٢) هذا من الحكم لا من الحكمة ، وهو الفزاري الذي تحاكم إليه  
عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الجعفریان .

(٣) ويقال إن المجير هو حارثة بن مر أبا حنبل ، رأى قوماً من  
طبيء ومعهم أوعية ليأخذوا الجراد الذي وقع في فنائه فمنعهم حتى طلعت  
الشمس فطار .

(٤) لقي ربعة نبيشة بن حبيب السلمى وقد خرج غازياً ، فأراد  
احتواء فلح من بني كنانة فمانه فطعنه نبيشة في عضده ، فظل يقاتل والقوم  
محجمون عنه ، وهو ينزف حتى خر لوجهه ، وطلبوا الفلح فلم يلحقوهن ،  
فضرب به المثل .

(٥) هو أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية سمي بالأحنف لأن في  
رجله حنط أي ميل .

- أَحْلَمٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (١) .
- أَحْزَمٌ مِنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي حَتَّارِثَةَ (٢) .
- أَدَلُّ مِنْ دُعَيْمِ بْنِ الرَّمْلِ (٣) .
- أَدْمَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ زُهَيْرِ (٤) .
- أَرْمَى مِنْ ابْنِ تَيْقَنٍ . وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عَادٍ (٥) .
- أَرْوَى مِنْ مُعْجَلِ بْنِ أَسْعَدٍ : كَانَ رَجُلًا أَمْحَقَ وَقَعَ فِي غَدِيرٍ فَجَعَلَ يِنَادِي ابْنَ عَمِّ لَهُ « أَسْعَدُ » وَيَقُولُ : نَاوِلْنِي شَيْئًا أَشْرَبُ بِهِ الْمَاءَ وَيَصِيحُ بِذَلِكَ حَتَّى غَرِقَ (٦) .
- 
- (١) هُوَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ الْمَنْقَرِيِّ ، جَاءُوا يَوْمًا بِابْنِ لَهُ قَتِيلٌ ، وَابْنُ عَمِّ لَهُ كَتَيْفٌ فَقَالُوا : إِنْ ابْنُ عَمِّكَ هَذَا قَتَلَ ابْنَكَ . فَمَا قَطَعَ حَدِيثَهُ ، وَلَا حَلَّ حَبْوَتَهُ وَالتَفَّتْ إِلَى أَحَدِ بَنِيهِ فَقَالَ لَهُ : يَا بَنِي ، قُمْ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ فَاطْلُقْهُ ، وَإِلَى أُخِيكَ فَادْفِنْهُ ، وَإِلَى أُمِّ الْقَتِيلِ فَأَطْعَمْهَا مَائَهُ نَاقَةً فَانَهَا غَرِيْبَةً عَسَاهَا تَمْلُو عَنَّهُ ، سَادَ فِي قَوْمِهِ وَتَوَفَّى نَحْوَ ٨٢٠ .
- (٢) هُوَ أَبُو هَرَمِ بْنِ سِنَانٍ ، قِيلَ لَمْ يَجْتَمِعِ الْحَزَمُ وَالْحَلَمُ فِي رَجُلٍ إِلَّا فِي سِنَانٍ .
- (٣) كَانَ رَجُلًا خَرِيْتًا دَاهِيَا ، يَسْتَأْفِ التُّرَابَ فَيَعْرِفُ الطَّرِيقَ .
- (٤) قَيْسُ بْنُ زُهَيْرِ سَيْدِ عَيْسٍ .
- (٥) هُوَ رَجُلٌ مِنْ عَادٍ ، كَانَ أَرْمَى رِمَاةَ زَمَانِهِ .
- (٦) مُعْجَلٌ : بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ - الَّذِي يَجْلِبُ الْإِبِلَ جَلْبَةً ، ثُمَّ يَحْدَرُهَا إِلَى أَهْلِ الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَرُدَّ الْإِبِلَ ، وَأَسْعَدُ : قَبِيلَةٌ .

أَزْنَى مِنْ قِرْدٍ (١) .

أَسْأَلُ مَنْ فَتَلَحَّسَ (٢) : وهو رجلٌ من بني شَيْبَانَ  
كان سيداً عزيزاً يسأل سهُماً في الجيش وهو في بيته فيُعْطَى  
لِعَزِّهِ فإذا أُعْطِيَته ، سأل لامرأته ، فإذا أُعْطِيَته سأل  
لبعيره ، وكان له ابن يقال له « زاهرٌ » فكان مثله فقيل  
فيه : العصا من العُصَيَّة . هكذا رواه ابنُ محبوب ،  
فأما أبو عبيد فإنه يقول : الفلحسُ : الذي يتحسّن طعامَ  
الناس يقال : أتانا فلان يستفلمحس ، كما يتقطّلُ .

أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَشْمٍ : هو رجل من بني  
عبد شمس بن سعد من حديثه أنه كان يسقي إبله يوماً ،  
فأنزل أخاه في الركبة ليبيحه ، فازدحمت الإبلُ فهوتُ  
بسكرةً في البئر ، فأخذ ذنّبها ، وصاح بها أخاه : يا أخي :  
الموتُ ! فقال : ذلك لي ذنّب البكرة ثم اجتنبها  
فأخرجها .

---

(١) قيل هو قرد بن معاوية الهذلي ، وقال بعضهم : إن القرد  
إن أزنى الحيوانات .

(٢) هو الذي يتحسّن طعام الناس كالطفيّل . والفلحس : الحرّيس .

- أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ (١) .  
 أَظْلَمُ مِنْ جُلَيْسِنْدِي (٢) .  
 أَطْمَعُ مِنْ مَسْمُورٍ (٣) .  
 أَعَزُّ مِنْ قَنْوَعٍ (٤) .  
 أَفْرَسُ مِنْ مَلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ (٥) .  
 أَفْرَعُ مِنْ حَجَجَامِ سَابَاطِ (٦) .  
 أَعَزُّ مِنْ كَلَيْبِ وَأَثَلِ (٧) .

- (١) هو رجل من أهل المدينة وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله ابن الزبير . وهو صاحب النوادر المشهورة في الطمع .  
 (٢) مثل من أمثال أهل عمان في الجاهلية ، والجلندي ملكهم .  
 (٣) قيل هذا لأنه يطمع أن يعود إليه ما قمر .  
 (٤) هو من قول الشاعر .  
 وكنت أعز عزاً من قنوع  
 ترح عن مطة أول  
 (٥) هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، فارس قيس .  
 (٦) كان حجاجاً ملازماً لساباط وهو موضع بالمداين بفارس ، فاذا مر به جند قد ضرب عليهم البعث حجهم نسيئة بدانق واحد إلى وقت رجوعهم .  
 (٧) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير ، كان سيد ربيعة وقائد نزار كلها بلغ عن عزه أنه كان يحمي الكلاً ويحير الصيد .

- أَعَزُّ مِنْ مَرْوَانَ الْقَرِظِ (١) .  
 أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى (٢) .  
 أَعْدَى مِنَ السُّلَيْكِ (٣) .  
 أَعْيَى مِنَ الْبَاقِلِ (٤) .  
 أَعْزَلُ مِنْ امْرِئِ الْقَيْسِ (٥) .  
 أَعْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ (٦) .  
 أَعْدَرُ مِنْ عُسَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ (٧) .

- 
- (١) هو مروان بن زنباع العبسي .  
 (٢) أعدى : من العدو ، والشنفرى هو اسم شاعر جاهلي من الأزد ، من العدائين الصعاليك .  
 (٣) السليك هو عير بن يثربي صعلوك جاهلي عداء تميمي من بني سعد ، وسلكته أمه وكانت سوداء وإليها ينسب . والسليك والشنفرى كانا يسبقان الأفراس ويصيذان الظباء عدوا .  
 (٤) هو رجل من إباد وقيل من ربيعة ، بلغ من عيه أنه اشترى ظليبا بأحد عشر درهما ، فمر يقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي . فمد يديه وأخرج لسانه يريد أحد عشر ، فشرد الظبي .  
 (٥) أعزل هنا : من الغزل وهو التشبيب بالنساء .  
 (٦) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر التميمي .  
 (٧) من بني يربوع من تميم .



- أَغْلَى فِدَاءً مِنْ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ (١) .
- أَغْلَى فِدَاءً مِنْ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ .
- أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ : تَقُولُ مُضَرٌّ : هُوَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ . وَتَقُولُ رِبِيعَةٌ : هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَبَّادٍ .
- أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَسَّمٍ (٢) .
- أَوْفَى مِنَ السَّمَوَالِ (٣) .
- أَوْفَرُ فِدَاءً مِنَ الْأَشْعَثِ : أَسْرَتُهُ مَسْدُوحِيٌّ فَفَقَدَتِي نَفْسَهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ بِعَيْرٍ (٤) .
- أَهْوَنُ مِنْ نِبَالَةَ عَلِيِّ الْحَجَّاجِ . تَسْبِالَةٌ : بَلَدَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ بِلْدَانِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهَا أَوَّلُ بَلَدَةٍ وَلِیْهَا الْحَجَّاجُ ، فَيُقَالُ لَهُ لِمَا سَارَ إِلَيْهَا قَالَ لِلدَّلِيلِ : أَيُّنْ هِيَ : قَالَ : قَدْ سَتَرْتَهَا هَاهُنَا الْأَكْمَامَةُ عَنْكَ . فَقَالَ : أَهْوَنُ عَلَيَّ بِعَمَلِ بَلَدَةٍ تَسْتَرُهَا أَكْمَامَةٌ ، وَرَجِعَ .

- 
- (١) كَانَ فِدَاءَ حَاجِبٍ وَبَسْطَامِ فِيمَا يَقُولُ الْمُقْتَلُ مَاتِي بِعَيْرٍ ، وَفِيمَا يَقُولُ الْمَكْتَبُ أَرْبَعَمِائَةَ بِعَيْرٍ .
- (٢) جَاهِلِيٌّ مِنْ بَكْرِ .
- (٣) هُوَ السَّمَوَالُ بْنُ حَيَّانَ بْنِ عَادِيَاءَ .
- (٤) هُوَ قَيْسُ بْنُ مَعْدِي كَرَبٍ وَكَانَ فِدَاءَ الْمَلِكِ أَلْفَ بِعَيْرٍ .

أَجْرًا من فارسٍ خَصَافٍ (١) .  
أَجْرًا من خَاصِي الأَسَدِ .  
أَجْرًا من المَاشِي بِتِرجٍ : وهي مَأْسَدَة .

\* \* \*

سائر ما جاء من الأمثال في أسماء الرجال

مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ . يُضْرَبُ فِي الخُلْفِ والمَطْلِ (٢) .  
بِأَنفِيسِ المَاشِي يَسَارُ الكَوَاعِبِ : يُضْرَبُ لِنِ يَطْمَعِ  
فِيهِمَا يورطُهُ (٣) .

---

(١) هو رجل غساني كان له فرس لا يجارى ، خصاف : قبيلة .

(٢) عرقوب : رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال له : إذا طلعت النخلة فلك طلعتها ، فلما أطلعت أتاه المدة فقال : دعها حتى تصير بلحا ، فلما أباحت قال له : دعها حتى تصير زهوا ، فلما زهت قال له دعها حتى تصير رطبا ، فلما أرطبت وأثمرت ، جدها عرقوب في الليل ولم يعط أخاه شيئا . فضرب في المماثلة والتسويق .

(٣) كان يسار عبداً أسود ، يرعى لأهله إبلا . وكان لمولى يسار بنت ، فمرت بابله وسقاها اللبن وكان يسار أفجع . - وهو تباعد ما بين الرجلين - فأشار عليه أحد العبيد بالتقرب إليها فعاقبته وقطعت أنفه وأذنيه وتركته .

- أَسْعَدُ أُمَّ سَعِيدٍ (١) ؟  
 إِنَّ تَسْمَعَ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ (٢) .  
 نَفْسُ عَصَامٍ سَوَدَتْ عَصَاماً (٣) .  
 كَبُرَ عَمَرُو عَنِ الطَّوْقِ (٤) .  
 أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ (٥) .  
 جَزَاءُ سِنْمَارٍ (٦) .  
 أَوْدَى كَمَا أَوْدَى دَرِمٌ (٧) .

- (١) هما ابنا ضبة أد ، خرجا في طلب إبل لهما ، فرجع سعد ، ولم يرجع سعيد ، فكان ضبة إذا رأى شخصاً مقبلاً قال ذلك أي : أي ابني هو الموجود .  
 (٢) المثل للنذر بن ماء السماء ، قال لشقة بن ضمرة التميمي ، وكان سمع يذكره فلما رآه تقحمه عينه .  
 (٣) هو عصام بن شهر حاجب النعمان .  
 (٤) هو عمرو بن عدي اللخمي ، ابن أخت جديمة بن مالك الأبرش الأزدي من ملوك الحيرة .  
 (٥) تزوج مالك بن زيد مناة وشغل بعروسه ، فأورد أخوه سعد الإبل ، وأحل بالرفق بها ، فقال له :  
 أوردها سعد وسعد مشتعل ما هكذا توردا يا سعد الإبل  
 (٦) هو بناء بني النعمان امرئ القيس الخورنق ، فقتله لثلا يعمل لغيره مثله .  
 (٧) هو درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان ، قتله النعمان .

- إن الشَّقِيَّ وافدُ البراجم (١) .  
 شَاكِهٌ أبا يسار (٢) .  
 يحمِلُ شَنْثٌ وَيُفَدِّي لُكَيْز (٣) .

### الأمثال في النساء

- أَبْصَرَ من الزَّرْقَاءِ : يُريدُ زَرْقَاءَ اليمامة وهي معروفة (٤) .  
 أَبْدَى من المُطَلَّقة (٥) .

(١) البراجم هم : عمرو وقيس وغالب وكلفة ومرة وحنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ذلك لأن رجلا قال لهم : تعالوا فلنجتمع كبراجم يدي هذه .

(٢) المساكبة : المشاهدة .  
 كان رجل له فرس كثيرة العيوب فأراد بيعها فقال صاحب اه يكني أبا يسار إذا عرضتها فامدحها ، فقال عند عرضه لها : أهذه فرسك التي كنت تصيد عليها الوحش ؟ يضرب في إفراط المدح والمبالغة .

(٣) هما ابنا أفضى بن عبد القيس ، كانا مع أمهما ليلى بنت قران في سفر حتى نزلت ذا طوى ، فلما أرادت الرحيل فدت لكيزا ودعت سنا ليحملها ، فحملها وهو غضبان ، حتى إذا وصلا في الثنية رمى بها عن يديها فماتت . والمنزل يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر .

(٤) هي من بنات لقمان بن عاد ، ملكة اليمامة ، وسميت البلدة بها .  
 كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام .

(٥) يذئ : ساء خلقه .

أَحْسَى من هَدَى (١) .  
 أَحْسَى من ميراث العمة الرَّقُوب (٢) .  
 أَخْرَقُ من ناكِثَةٍ غَزَلُها : وهي امرأةٌ من قُرَيْش (٣)  
 أَخْزَى من ذاتِ النَّحِييِّين (٤) .  
 أَحْمَقُ من دُغَة (٥) .  
 أَخْيَلُ من مُدالَة : يعنون الأمةَ لأنها تُهان وهي  
 تُشْبِخَرُ .

أَزْنَى من سَجَاح (٦) .  
 أَزْنَى من هر . وهي امرأةٌ يهودية ، وهي لإحدى

- 
- (١) من الحياء وهي المرأة التي تهدي إلى زوجها .  
 (٢) هي التي لا يعيش لها ولد .  
 (٣) نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا « سورة النحل آية ٩٢ .  
 (٤) هي امرأة من بني تميم الله بن ثعلبة ، كانت تبيع السمن في الجاهلية  
 فأناها خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سمناً ، فلم ير عندها أحدا ،  
 وساورها فحلت نعيماً وحل النحي الآخر وشغل يديها وساورها فلم تستطع دفعه .  
 (٥) هي مارية بنت معنح العجلية .  
 (٦) هي امرأة تميمة تنيأت ، وتزوجت من مسيلمة .

من قطع المهاجرُ يدها حين شَمَمَت بموت النبي صلى  
الله عليه وسلم .

- أَسْرَعُ من نكاحِ أمِّ خَارجة (١) .
- أَشَامُ من البَسُوسِ (٢) .
- أَسْرَعُ من المُهَشَّهَةِ (٣) .
- أَشَامُ من مَنَشَمٍ : قيل هي النمامة (٤) .
- أَشَامُ من رَغِيفِ الحَوْلَاءِ (٥) .
- أَشَامُ من ورَقَاءِ (٦) .
- أَشْبَقُ من حُبِّي المَدِينِيَّةِ (٧) .

- 
- (١) هي عمرة بنت سعد بن عبد الله الأحمارية ، وخارجة ابنتها ،  
كنيت به وتزوجت نيفا وأربعين زوجا .
  - (٢) هي بنت منقلد التميمية ، وهي التي قامت حرب البسوس بسببها  
ودامت أربعين عاما .
  - (٣) هي النمامة .
  - (٤) ومنثم امرأة عطارة ، غمسوا أيديهم في عطرها وتحالفوا على  
الاستماتة في الحرب .
  - (٥) هي امرأة خبازة كانت في بني سعد بن زيد بن مناة .
  - (٦) يعنون الناقة وهي مشثومة .
  - (٧) هي لمرأة مزواج .

- أَذَلُّ من قَيْسِي بِحَمَصٍ (١) .  
 أَضَلُّ من قَارِظٍ عَنَزَةٌ (٢) .  
 أَبْطَشُ من دَوْسَرَ . كَتَيْبَةُ النُّعْمَانِ (٣) .  
 أَحْنَى من الوَالِدِ .  
 أَحْنَى من الوَالِدَةِ .  
 أَخْرَقُ من صَبِيٍّ .  
 أَظْلَمُ من صَبِيٍّ (٤) .  
 أَبْخَلُ من صَبِيٍّ .  
 أَبْكَى من يَتِيمٍ .  
 أَسْرَعُ من دَمْعَةِ الْخَصِيِّ .

\* \* \*

- 
- (١) يقال إن حمص كلها اليمن ، ليس بها من قيس إلا بيت واحد  
 ولهذا فهو ذليل .  
 (٢) هو يذكر بن عنزة ، بسببه كان خروج قضاعة من مكة .  
 (٣) دوسر : مشتقة من الدسر وهو الطعن ، وهي إحدى كتائب  
 النعمان بن المنذر ملك العرب .  
 (٤) لأنه يسأل مالا يقدر عليه .

## القبائل

- لا يدري أسعدُ اللهِ أكثرُ أمْ جُدَامُ (١) .  
وافقَ شَنُّ طَبَقَةَ (٢) .  
لولا وِثَامٌ هَلَكْتُ جُدَامُ .  
بُعِدُ الدَّارِ كِبُعْدِ النَّسَبِ (٣) .  
ارعِي فزارةَ لاهنَاكِ المَرْتَعُ (٤) .  
ياشَنُّ أَثْحَنِي قَاسِطاً (٥) .  
لا تَعْدُمُ من ابنِ عَمِّكَ نَصراً (٦) .

- 
- (١) سعد الله قبيلة عظيمة ، وجذام قبيلة بليت وفنيت .  
(٢) طبقة قبيلة من إياد كانت لا تطاق ، فوقع بها شن بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دهمي بن نزار ، فانتصف منها وأصابته منه فصار مثلاً للمتفقيين في الشدة وغيرها .  
(٣) أي إذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لا نسب بينك وبيته .  
(٤) المثل يضرب لمن يصيب شيئاً ينفس به عليه .  
(٥) أثخن : أوهن .  
عندما وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عبأت شن لأولاد قاسط .  
يضرب لإغراء فيما يكره الخوض فيه .  
(٦) أي أن ابن عمك يفضب لك إذا رأكَ مظلوماً ، حتى لو كنت تعاديه .



يا بعضي دَع بَعْضاً : يُضْرَبُ فِي عَطْفِ ذِي الرَّحْمِ (١)  
 رَبِّ ابْنِ عَمِّ لَيْسَ بِابْنِ عَمِّ لَكَ .  
 رَبُّضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَّاراً (٢) .

\* \* \*

### الأخ

رَبُّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ (٣) .  
 هَذَا التَّصَافِي لِاتِّصَافِي الْمُحَلَبِ (٤) .  
 إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنَّ (٥) .

---

(١) أول من قاله زرارة بن عدس التميمي ، وذلك أن ابنته كانت  
 امرأةً سويد بن ربيعة ولها مئة تسعة بنين ، وإن سويداً قتل أخاً لعمرو بن  
 هند الملك وهو صغير ، ثم هرب فلم يقدر عليه ابن هند ، فأرسل إلى  
 زرارة فقال : ائني بولده من ابنتك فجاء بهم ، فأمر عمرو بن هند بقتلهم  
 فتعلقوا بجدهم زرارة فقال : يا بعضي ... وأراد بقوله : يا بعضي ،  
 أنهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه . وأراد بقوله « بعضاً » نفسه .  
 (٢) الربض : قوت الإنسان من اللبن . السمار : اللبن الممنوق بالماء .  
 أي منك أهلك وإن كانوا مقصرين .  
 (٣) قاله لقمان العادي لامرأة معها رجل غريب . يضرب في الاتهام .  
 (٤) يضرب في التصافي بين الأخلاء .  
 (٥) يضم الهاء وكسرها ، أي إذا تمزز وتمظم ، فتدلل أنت وتواضع ،  
 أما بكسر الهاء من وهن يهن ، أي إذا صعب أخوك واشتد فلن .

- الناسُ إخوانٌ وشتى في الشَّيْمِ .  
« انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا (١) » .  
مُكْرَهٌ أَخُوكَ لَا يَبْطُلُ .  
مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كَلْمُهُ .  
أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ .  
إِنْ أَخَاكَ لَيْسَ رَبًّا بَعَثْتَهُ فِي الدَّمِ (٢) .  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ (٣) .  
لَا تَلْمُ أَخَاكَ ، وَاحْمَدِ رَبًّا عَافَاكَ .  
إِذَا تَرَضَّيْتَ أَخَاكَ فَلَا إِخَاءَ لَكَ بِهِ (٤) .  
لَا يُدْعَى لِلْجَلِيِّ إِلَّا أَخُوهُ (٥) .

- 
- (١) حديث شريف تكلمته : قيل : كيف أنصره ظلما . قال :  
« تحجزه عن الظلم فإن ذلك نصره » .  
(٢) قاله رجل قتل له قتيلا فمرض عليه الدية فرفض وهو يريد لها .  
(٣) المقصود : أنك تحفظه من الناس ، فإذا أساء إلى نفسه ، لم تدر  
كيف تحفظه منها .  
(٤) أي إذا ألبأك إلى تكلف طلب رضاه ، فليس بأخ لك .  
(٥) الجلي : الأمر العظيم .  
أي لا يندب للأمر العظيم إلا من يقوم به ويصلح له ، ويضرب  
للعاجز أيضا . أي ليس مثلك يدعى إلى الأمر العظيم .

النَّفْسُ تُعَلِّمُ مَنْ أَحْوَاهَا .

\* \* \*

### الشيوخ

بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرَسِ أَمْرَسِ (١) .

كل امرئ سيعود مُرِيئاً (٢) .

من العناء رياضةُ الهرم (٣) .

تِرْكَتُهُ تُقَاسُ بِالخِدَاعِ : يضربُ للشيخ ، أي

هو شاب في جلدته (٤) .

أَهونُ هَالِكٍ عَجُوزٌ فِي عامِ سَنَةٍ (٥) .

---

(١) المرس : مصدر مرس الحبل يمرس مرسا ، وهو أن يقع في أحد جانبي البكرة بين الحطاف والبكرة وأمرسه : أعاده إلى مجراه . وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه ، يضرب لمن يحوجه الأمر إلى مالا طاقة له به .  
(٢) أي تحقره حوادث الدهر وتصفّر شأنه . يضرب في تنقل الدهر بأهله .

(٣) دخل بعض الثرارة على الخليفة المنصور فقال له شيئا في توبيخه ، فقال الشاري :

أتروض عرسك بعد ما كبرت ومن العناء رياضة الهرم

(٤) يضرب للرجل المسن ، أي هو شاب في عقله وجسمه .

(٥) أي في عام جذب ومغبة .

يضرب للشيء يستخف به ويهلكه .

أهونُ مظلومٍ عجوزٌ معتقُوقَةٌ (١) .

\* \* \*

### الشابُّ والصَّبِيَّةُ

كان ذلك من شَسَبَ إلى دَبَّ (٢) .

كُلُّ امرِيءٍ في بَيْتِهِ صَبِيَّةٌ (٣) .

اتقِ الصَّبِيانَ لا تُصِيبُكَ بأَعْقائِها (٤) .

أَدْرِكِ القُويِّمَةَ لا تأْكُلِها الهُويِّمَةَ (٥) .

\* \* \*

---

(١) يضرب لمن لا يمتد به لضعفه وعجزه .

(٢) شب : أي كنت شابا . دب : أي توكأت على العصا .

(٣) قال عمر بن الخطاب : ينهي الرجل أن يكون في أهله كالصبي ،  
فإذا التمس ما عنده وجد صبياً . يضرب في حسن المعاشرة .

(٤) الأعقاء : جمع عقي وهو أول ما يخرج من بطن المولود .  
والمثل يضرب في التحذير .

(٥) القويمة : تصغير قامة ، أي الصبي . الهويمة : تصغير هامة  
أي أدرك الصبي حتى لا تعضه هامة . يضرب في إدراك الرجل الجاهل  
حتى لا يقع في الهلاك .

## العبيد

- عبدٌ صريخُهُ أَمَةٌ .  
اسْتَعْنَتْ عَبْدِي فَاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَهُ .  
الحرُّ يُعْطَى والعبدُ يَأْلَمُ قَسَابُهُ (١) .  
يا عبدَ مَنْ لا عبدَ له (٢) .  
حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ سَوْءٌ مَحْكِيْدُهُ (٣) .  
احْمَلِ العبدَ على فَرَسٍ إِنْ هَلَكَ ، هَلَكَ ،  
وإن عاش فَلَكَ (٤) .  
عبدٌ أُرْسِلَ فِي سَوْمِهِ (٥) .  
هو العبدُ زُلْمَةٌ (٦) .

\* \* \*

- 
- (١) يضرب لمن يبخل ويأمر الناس بالبخل .  
(٢) يضرب في ذلة من ليس له ناصر ولا معين .  
(٣) حكى إلى أصله : رجع . والمحكد : المحتد والمَّلجأ .  
(٤) يضرب لمن يهون على صاحبه .  
(٥) السوم : الإهمال . وذلك إذا وثقت بالرجل وفوضت إليه أمرك فأتى فيما بينك وبينه غير السداد .  
(٦) زلمت القدر إذا أبريته وسويته ، والمقصود أن قدره قدر العبيد .

## الإماء

- لا تُفُشِّسِ سِرَّكَ إِلَى أُمَّةٍ .  
لا تُفَاكِهْ أُمَّةً ، وَلا تُبْلِغْ عَلَى أَكْمَةِ (١) .  
كَالْأُمَّةِ تَفْخَرُ بِحِدِجِ رَبَّتِهَا (٢) .

\* \* \*

## الغلمانُ

- لا تَعْزُزْ إِلَّا بِغِلامٍ قَدْ عَمَّرَا .  
تُبَشِّرُنِي بِغِلامٍ قَدْ أَعْيَانِي أَبُوهُ .

\* \* \*

## الأحرارُ

- لا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ .  
تَجُوعُ الحُرَّةُ وَلا تَأْكُلُ بِنْدَيْتِهَا (٣) .

---

(١) لأن الأمة تفضحك كمن يال على مكان حال فالناس تراه .  
(٢) الحديج : مركب للنساء .  
(٣) قيل في زبا بنت علقمة الطائي زوج الحارث بن سليل الأسدي .

أَنْجَزَ حُرًّا مَآوَعَدَ (١) .

\* \* \*

### الْوَلَدُ

وَلَدُكَ مِنْ دَمِّي عَقَبِيَّكَ (٢) .

ابْنُكَ ابْنُ بُوْحَيْكَ (٣) .

مَنْ مَسَّرَهُ بَسُوهُ ، سَأَعَتْهُ نَفْسُهُ (٤) .

٥ \* \*

### النَّفْسُ وَالْجَسَدُ

أَلْقَى عَلَيْهِ شَرًّا شَرَّهُ : أَي أَلْقَى نَفْسَهُ عَلَيْهِ مِنْ حُبِّهِ .

(١) قال الحارث بن عمرو بن حجر الكندي لصخر بن نهشل وكان له مرياع حنظلة فجعل للحارث الجمس منه ، إن دله على غنيمة ، ففعل ، ووفى بوعده .

(٢) أي ولدك الذي نفست به فأدمى النفس عقيبك أي من ولدته فهو ابنك .

(٣) البوح : جمع باحة الدار أي ابنك من نشأ عندك لا عند غيرك .

(٤) رأى ضرار بن عمرو الضبي من بنيه ثلاثة عشر رجلا كلهم يلعن في الخيل ويحمل القناة الثقيلة فسره ذلك ، وأخذ قناة ليطعن بها فميجز لكبره .

ألقى عليه أرواقه<sup>١</sup> (١) .

مثل ذلك :

هجم عليه نقاباً : أي بنفسه .

ضربَ على ذلك الأمر حاشه<sup>٢</sup> : أي نفسه .

ألقى عليه أجرامه وأجرانه : أي هواه .

ضربَ عليه جرّوته : أي وطنَ عليه نفسه .

ما أنتَ بأنجاهم مسرقة<sup>٣</sup> : يعني نفساً .

النفسُ أعلمُ منْ أخوكَ النافع<sup>٤</sup> .

أكذبِ النفسَ إذا حدّثتها .

النفسُ مولعة<sup>٥</sup> بحبِّ العاجلِ .

\* \* \*

### الرأسُ والعنقُ

هو في ميلٍ رأسه : أي هو فيما يشغله .

جاحشٌ عن خيطِ رقبتيه<sup>٦</sup> : يضرب للذي يدافع

عن دمه (٢) .

---

(١) أي أحبه حباً شديداً .

(٢) خيط رقبته : هو النخاع وهو العرق الذي يستبطن الفقار من

الدماغ إلى الظهر يضرب في دفاع الرجل عن نفسه .



- أَعْطَاهُ بِقُوفٍ رَقَبَتِيهِ : أَيِ بِجَمَلَتِهِ (١) .  
 وَأَخَذَهُ بِظُوفٍ رَقَبَتِهِ (٢) .  
 بُولِغَ بِهِ الْمُخَنَّقُ (٣) .

\* \* \*

### الْوَجْهُ

- وَجْهَ الْمُحَرَّرِّشِ أَقْبَحُ (٤) .  
 قَبْلَ الْبُكَاءِ كَانَ وَجْهُكَ عَابِسًا .

\* \* \*

### اللِّحْيَةُ وَالشَّعْرُ

- فَلَمْ نَحْلِقْتَهُ إِذَا لَمْ نَأْخِذْ الرِّجَالَ : يَعْنِي لِحْيَتَهُ .  
 أَصْهَبُ السَّبَّالِ : مِنْ أَسْمَاءِ الْعَدُوِّ (٥) .

- 
- (١) هو جلدها وقيل شعرها وقيل المخ وقيل القذال .  
 (٢) أي بجلد رقبتة .  
 (٣) يضرب في بلوغ الجهد .  
 (٤) أي وجه المبلغ قبيح ، أقبح من وجه فائله .  
 (٥) لأن الصهبة من ألوان الروم .

اقشَعَرَّتْ مِنْهُ الذَّوَابُّ : يُضْرَبُ فِي الْحَبَانِ .

\* \* \*

### الْعَيْنُ

نَظَرْتُ لِإِلَيْهِ عَرَضَ عَيْنٍ .

نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عَسَقٍ (١) .

عَيْنُهُ فِرَارَةٌ (٢) .

أَعْوَرٌ ، عَيْنُكَ وَالْحَجَرُ (٣) .

بَعِينٌ مَا أَرَيْتَكَ : أَيِ اعْمَلْ وَكُنْ كَأَنِّي أَنْظِرُ  
لِإِيكَ .

\* \* \*

### الْأُذُنُ

لَا يُسْمِعُ أُذُنًا خَمَشًا : أَيِ لَا يَقْبَلُ نَصْحًا .

أَسَاءَ سَمْعًا ، فَأَسَاءَ إِجَابَةً .

---

(١) أَيِ ذُو مَوَدَّةٍ . يُضْرَبُ فِي نَظَرِ الْمَحَبِّ .

(٢) اخْتِبَارُ الشَّيْءِ وَمَعْرِفَةُ حَالِهِ . أَيِ أَنْ مَنظَرُهُ يَفْتِيكَ عَنْ مَسْأَلَتِهِ .

(٣) أَيِ : يَا أَعْوَرَ احْذَرِ عَيْنِكَ ، وَاقْتِ الْحَجَرَ .

- مَنْ يَسْمَعُ يَسْخَلُ .  
 جاء بأذُنِي عَسَاقِ الْأَرْضِ : أي بالباطلِ والكذبِ  
 ويُقال في الداهيةِ أَيْضاً .  
 جَعَلْتُ ذَلِكَ دَبْرَ أَذُنِي (١) .  
 جاء ناشراً أَذُنَيْهِ : أي طامعاً .

\* \* \*

### الأنفُ

- كلُّ شيءٍ أخطأَ الأنفَ جتالاً (٢) .  
 أنفكَ منك وإن كان أجدعاً (٣) .  
 مات حتف أنفه (٤) .  
 أنفٌ في السماءِ وإستٌ في الماءِ .

\* \* \*

- 
- (١) أي ألقينته خلفي .  
 (٢) أصله أن رجلاً صرع رجلاً وأراد جدع أنفه فأخطأه وجرح وجهه فحدث بذلك .  
 (٣) الأجدع : المقطوع .  
 (٤) أي مات على فراشه .

## الأسنانُ

- إنه لَيَسْخَرِقُ عليه الأرمَ (١) .  
قد تَحَدَّثَتْه من بَنَاتِ النواجذِ .  
قد عَضَّ على نواجذه .  
متى عهدك بأسفلِ فيك . أي متى أبعدت . فضرِبْ  
مثلاً للأمر القديم .  
ما في فيه حاكَّةٌ ولا تاكَّةٌ (٢) :  
جاء تَضِبُّ لِيَشْتَه . يراد به الحرص (٣) .  
جاء وهو يقرعُ سِنَّ نادمٍ :  
أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ بُدْرُذِرٍ (٤) ؟  
أهدِ لجارِكِ أَشَدُّ لمضغِكِ : يقول إذا أهديتَ  
أهلوا إِيْلِكِ .

- 
- (١) الأرم : الأضراس . أي من الفيظ .  
(٢) أي ضرس ولا ناب . من قوطم تكة تكا إذا قطعه .  
(٣) أي تسيل دما .  
(٤) الأشر : بضم الشين وفتحها تحدد الأسنان ورقة أطرافها ،  
ويكون ذلك في أسنان الأحداث وتفعله المرأة الكبيرة تشبها بهم .

- الصبي أعلمُ بمَضْعِ فيه (١) .  
 عليه من الله لسانٌ صالحةٌ : يقال ذلك في الثمّاء .  
 سكتَ ألفاً ونطقَ خالفاً (٢) .  
 مَقْتَلُ الرجلِ بينَ فَكَيْهِ (٣) .

\* \* \*

### الدَّقْنُ

- ذليلٌ استعانَ بدَّقْنِهِ .  
 أَفْلَتَنِي جُرَيْعَةَ الدَّقْنِ (٤) .

\* \* \*

### الفَمُّ

- كلُّ جَمَانٍ يَدُهُ إِلَى فَيْهِ .  
 فاهاً لَفَيْكَ (٥) .

- 
- (١) يضرب في إقدام الرجل على مبلغ وسعة .  
 (٢) أطال رجل الصمت عند الأحنف حتى أعجبه ثم تكلم فكان ردينا .  
 (٣) المقصود : اللسان .  
 (٤) إذا كان قريبا منه كقرب الجرعة من الدقن ثم أفلته .  
 (٥) أي جعل الله فاه الداهية لفيك فأضمر الفعل .

- أَفَوَاهُهَا مُجَاسِّهَا (١) .  
 أَرَاكَ بَشَّرَ مَا أَحَارَ مِشْفَرُ (٢) .  
 حَيَّاكَ مِنْ خَلَا فُوهُ (٣) .  
 حَدَّثَنِي فَاهُ إِلَى فِيَّ (٤) .  
 فُلَانٌ خَفِيفُ الشَّفَةِ : أَي قَلِيلُ الْمَسْأَلَةِ .

\* \* \*

### اليسد

- أَطْعَمْتِكَ يَدٌ شَبِعَتْ ثُمَّ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ ،  
 وَلَا أَطْعَمْتِكَ يَدٌ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ (٥) .  
 هُمُ عَلَيْهِ يَدٌ : أَي مُجْتَمِعُونَ .

- 
- (١) المقصود أفواه الإبل التي تحسن الأكل تدل على سمنها ، والمجاس المواضع التي يجس بها .  
 (٢) المعنى : إذا رأيت بشر الحيوان سميئا كان أو هزيلا استدلت به على كيفية أكله .  
 (٣) يضرب للمشتغل عن الاهتمام بصاحبه .  
 (٤) أي حدثه مشافهة .  
 (٥) أول من قاله امرأة ، قال لها ابنها : إني أخرج فأطلب من فضل الله فدعت له بهذا .

- أشدُّ يَسْدَيْكَ بغزِه : أي ألزَمَهُ (١) .  
 عِيَّ أَبْأَسُ من شَسَلَل (٢) .

\* \* \*

### الصَّدْرُ

- شَدَّ لِلأمر حَزِيمَهُ (٣) .  
 جاء يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ : إِذا جاءَ فارغاً (٤) .  
 تَأبَى ذلكَ بناتِ لَبِي (٥) .  
 صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ .

\* \* \*

### الجَنَبُ

- عَرَكْتَ ذلكَ بِجَنبي .

- 
- (١) الغرز : ركاب الرجل .  
 (٢) خطب رجلان امرأة وكان أحدهما عي اللسان كثير المال ،  
 والآخر أشل لا مال له ، فأختارت الأشل .  
 (٣) الحزيم : موضع الحزام .  
 (٤) أصدرية : من الصدر .  
 (٥) اللبب : الصدر ، يضرب لمن يود من لا يوده .

- ما أبالي على أي تمطر به وقع . وقتره أيضاً (١) .
- بجنبيه فلنتكن الوجبة (٢) .
- من كلاً جنبيك لا لبيتك (٣) .

\* \* \*

### البطن والظهر

- انتطع السلى في البطن : أي فات لأمراً (٤) .
- ما في بطنها نعمة : أي ليس بها حنبل (٥) .
- بطني فعطري ، وسائري فلري (٦) .
- نزت به البيطنة (٧) .
- قاسب الأمر ظهراً لبطن .

- 
- (١) يضرب لمن لا يشفق عليه .
  - (٢) أي السقطة ، يقال عند الدعاء على الانسان :
  - (٣) أي من كل جهة دعاء عليك .
  - (٤) هو الذي يكون فيه الولد .
  - (٥) هو الجنين قبل تمام خلقه .
  - (٦) نزل رجل جائع يقوم فأمروا الجارية بتطيبه فقال لها ذلك .
  - (٧) يضرب لمن لا يحتمل النعمة .



إِن كُنْتَ تَشُدُّ بِي أَرْكَ فَاَرْحِهِ .  
مَاتَ بِيْطْنَتَهُ لَمْ يَتَغَضَّغْضُ مِنْهَا شَيْءٌ : يُقَالُ  
لِلْبُخَيْلِ (١) .

مَاتَ وَهُوَ عَرِيصٌ الْبِطَانُ .  
لَا تَجْعَلْ حَاجَتِي مِنْكَ بَطْهَرٍ (٢) .  
مَا حَكَ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي (٣) .  
عَرَفَ بَطْنِي تُرْبَهُ قَبِلَ فِي ذُرُوتِهِ وَغَارِبَهُ (٤) .

\* \* \*

### الْقَلْبُ وَالْقَلْبُ

يَسْتَمِعُ الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ (٥) .  
اجْعَلْهُ فِي سَوْبَاءِ قَلْبِيكَ .

- 
- (١) البطنة : الامتلاء الشديد من الطعام .
  - (٢) أي لا تجعلها خلفك فتتساها .
  - (٣) يضرب في اعتناء الرجل بشئون نفسه .
  - (٤) غاب رجل عن بلاده ثم قدم فألصق بطنه بالأرض فقال ذلك .  
يضرب في كل شيء وصل إليه بعد تمنيه وإرادته .
  - (٥) الأصغران : القلب واللسان .

ما أَبْرَدَهَا عَلَى الْكَبِيدِ ،  
هُوَ بَيِّنَ الْخِلَابِ وَالْكَبِيدِ (١) .  
هُوَ أَسْوَدُ الْكَبِيدِ (٢) .

\* \* \*

### الرَّجْلُ وَالسَّاقُ

رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ . مِنْ الشَّوَى وَهِيَ الْقَوَائِمُ (٣) .  
قَدَحَ فِي سَاقِهِ (٤) .

\* \* \*

### العُرُوقُ

أَحْبَرْتُهُ بِعَجْرِي وَبُجْرِي (٥) .  
فَتَحَّ صَدْرُكَ بِعِلْمِ عَجْرِكَ وَبُجْرِكَ .

- 
- (١) الخلب : لحمه لا صفة بالكبد . يضرب للقريب من النفس .  
(٢) أي عدو وكان كبده محترقة .  
(٣) يضرب لمن يقصدك بسوء تسلم منه . والشوى : جمع شواة ،  
وهي الطرف من الجسم .  
(٤) أي عمل ما يكره .  
(٥) العجرة : نفخة في الظهر . ويقال : هي العروق المتعقدة في  
الجسد . والبجر : العروق المتعقدة في البطن خاصة . والمراد أخبرته  
بكل شيء ولم أستر عنه شيئاً .

أَيَعِينَنِي بِبَجْرِي وَيَنْسَى بُجْرَهُ (١) .  
إن العروقَ عليها يَنْبْتُ الشَّجَرُ .

\* \* \*

### السَّه (٢)

العَيْنُ وَكَاءُ السَّه (٣) .  
طَارَ بِاسْتٍ فَنَزَعَةٍ .

\* \* \*

### النَّكَاحُ

لِقْوَةٌ صَادَفَتْ قَبِيصاً (٤) .

---

(١) يضرب لمن غير غيره بغيره بغيره هو فيه .

(٢) السه : الاست ، حلقة الدبر .

(٣) جاء في الحديث النبوي: «إن العين وكاء السه ، فإذا نام أحدكم

فليتوضأ». والوكاء : كل سير أو خيط يشد به فم الوعاء .

(٤) اللقوة : العقاب السريعة . والقبيص : الجواد السريع .

- بالرفاءِ والبَنينِ (١) .  
 هُنَيْتَ فلا تُسَنِّكَهُ (٢) .  
 من بَسَنِكَحِ الحَسَناءِ يُعْطِ مَهْرًا (٣) .

\* \* \*

### الأمثالُ في الإبلِ والحيلِ والبِغَالِ والحَميرِ

- أَحَقَدُ من جَمَلٍ .  
 أَحَسَنُ من شَنَفِ الأَنْضُرِ (٤) .  
 أَحَفُّ حَامِئًا من بَعيرٍ .  
 أَخْيَبُ من نَاتِجِ سَقَبٍ من حَائِلِ (٥) .  
 أَحَلَفُ من بَوَلِ البَعيرِ .  
 أَذَلُّ من السَّقْبَانِ بَيْنَ الحَلَائِبِ (٦) .

(١) يقال للتهنئة بالزواج .

(٢) أي لا تضعف .

(٣) أي من طلب نفيساً بذل فيه الكثير .

(٤) الأنضر : جمع نضر وهو الخالص من الذهب .

(٥) السقب : ولد الناقة الذكر ، وكل حامل يقطع عنها الحمل سنة ،

أو سنوات فهي حائل حتى تحمل .

(٦) السقبان : جمع سقب وهو ولد الناقة الذكر ساعة يولد .

الحلائب : جمع حلوب : ذات اللبن .

- أَذْلُ من الحوار (١) .  
 أَنْحَبَطُ من عَشْوَاء (٢) .  
 أَذْلُ من بَعِير سَانِيَّةٍ (٣) .  
 أَرَوَى من بَكَر هَبْنَقَةٌ (٤) .  
 أَصُولُ من جَمَل (٥) .  
 أَسْمَعُ من فَرَس .  
 أَشَامُ من خُمَيْرَةٍ (٦) .  
 أَطْوَعُ من فَرَس .  
 أَعْدَى من فَرَس .  
 أَقْصَرُ من ظَاهِرَةِ الْفَرَس . (٧)

- 
- (١) الحوار : ولد الناقة الذي لم يفصل .  
 (٢) وهي الناقة التي لا تبصر بالليل .  
 (٣) وهو البعير الذي يستقي عليه الماء .  
 (٤) هو يزيد بن ثروان كان يروي فيصدر مع الصادر ثم يرد  
 الوارد قبل الوصول إلى الكلاؤ .  
 (٥) أصول معناها : أعض .  
 (٦) خميرة : هو فرس شيطان بن مدليج الجثمي .  
 (٧) هو السقي كل يوم ولا بد للفرس منه .

- أَجْرًا مِنْ فَارِسٍ خِصَافٍ (١) .  
 أَجْرًا مِنْ خِصَافِي خِصَافٍ (٢) .  
 أَتَعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ .  
 أَحْسَنُ مِنْ الدُّهُمِ الْمَوْقِنَةُ (٣) .  
 أَبْصُرُ مِنْ فَرَسٍ .  
 أَخْلَفُ مِنْ وَآدِ الْحِمَارِ (٤) .  
 أَذْلُ مِنْ حِمَارٍ مُتَقَيِّدٍ .  
 أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ .

\* \* \*

### الإبلُ

صَدَقَنِي سَيْنٌ بِكُرْهِهِ .

- 
- (١) هو مالك بن عمرو الغساني .  
 (٢) هو رجل باهلي كان له فرس اسمه خصاف فطلبه بفض الملوكة  
 للنحلة فخصاه .  
 (٣) وهي التي في قوائمها بياض .  
 (٤) وهو البغل لأنه لا يشبه أباه ولا أمه .

- كانت عليهم كراغية البكر (١) .  
 أكرم نجر النجيات نجره (٢) .  
 كل نجر إبل نجرها (٣) .  
 نجرها نارها (٤) .

لا تنسبونها وانظروا ما نارها : قالوا ذلك للبعير .  
 أصوص عليها صوص : الأصوص الناقة الحائل  
 السمينة . والصوص الرجل اللثيم .  
 أخذت الإبل أسلحتيها .  
 يهيسج لي السقام ، شولان البروق في كل عام (٥) .  
 أصبر من عود (٦) .

\* \* \*

(١) الراغية مصدر بمعنى الرغاء . والبكر : سقب ناقة صالح عليه السلام ، وذلك أنه لما عقرت الناقة صعد الجبل فرغا فأتاهم العذاب . يضرب في الشؤم .

(٢) أي أكرم أصل الإبل السراع ويضرب للكرم .

(٣) النجار : الأصل .

يضرب لمن كان له كل لون من الأخلاق .

(٤) أي أصلها سميتها . يضرب في ظاهر الشيء الدال على باطنه .

(٥) البروق : الناقة التي تشيل بذنبها .

(٦) العود : المسن من الجمال .

## الخييلُ

هذا أوانُ الشدِّ ، فاشتدَّتْ زَيْمٌ : زَيْمٌ اسمُ فرَسٍ (١) .

كان جِدْعاً باسِقاً من صَوْرِهِ ، ما بين لِحْيَيْهِ إِلَى سِنَوْرِهِ (٢) .

لأنه لِحْيَتُ التَّوَالِي وسريعُ التَّوَالِي : يقال للفرس ، وتواليه : مآخيره (٣) .

لا يعلمُ شَقِيٌّ مُهْرًا (٤) .

طَابَ الأَبْلَقُ العَقُوقَ (٥) .

كان جَوَادِي فحْصِي (٦) .

---

(١) هذا المثل قاله الحجاج بن يوسف على المنبر عندما أراد أن يحمس الناس لقتال الخوارج .

(٢) يضرب في وصف الفرس بطول عنقه .

(٣) المآخير : رجلاه وذنبه . وتوالي كل شيء : أواخره . يضرب للرجل الجاد المسرع .

(٤) يضرب للرجل يعنى بالأمر فيطول نصبه وتعبه .

(٥) أعقت الفرس : أي حملت .

الأبلاق : الذي لا يحمل .

(٦) يضرب للرجل الجلد يتتكث فيضعف .



- جَرِي المَدَكِّيَاتِ غِلَابٌ (١) .  
 الخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا (٢) .  
 قد تَبْلُغُ القَطُوفُ الوَسَاعَ (٣) .  
 جاء فلانٌ وقد انمَظَّ لِجِجَامِهِ (٤) .  
 إِنْ الجِوَادَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ (٥) .  
 هُما كَنُوسِي رِهَان (٦) .

- (١) الغلاب : المغالبة أي أن المذكي يغالب مجاربه فيغلبه لقوته ، ويجوز أن يكون المقصود : أن ثاني جريه أبدأ أكثر من أوله . وثالثه أكثر من ثانيه فجرية أبدأ غلاب ، يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه في حلبة الفضل .  
 (٢) أي إذا كان بها عيب فان كرمها يحملها على الجري مثلها كمثل الخمر الكريم . المساوي : لا واحد له مثل : المحاسن والمقائيد .  
 (٣) القطوف من الدواب : الذي يقارب الخطو . الوساع : ضده . يضرب في قناعة المرء ببعض حاجته دون بعض .  
 (٤) إذا انصرف عن حاجته مجهداً من الإعياء والعطش .  
 (٥) عينه فراره : اختبار الشيء ومعرفة حاله كما تفر الدابة أي ينظر لأسنانها لمعرفة سنها .  
 (٦) يضرب للثنين في سباق واحد ، يستويان في الأول ، ويختلفان في النهاية .

- الخَيْلُ أَعْلَمُ بِفِرْسَانِهَا (١) .  
أَحْشُشُكَ وَتَرَوْتُني (٢) .

\* \* \*

### الأمثالُ في الحِمَارِ

- أَكْرَمْتَ فَارْتَبِطُ .  
إِذَا أَدْنَيْتَ الحِمَارَ مِنَ الرَّذْهَةِ فَلَا تَقْلُ لَهُ سَأً (٣) .  
وَدَقَّ العَيْرُ إِلَى المَاءِ : يُضْرَبُ فِي المَسْتَسْلَمِ (٤) .  
أَدْنَى حِمَارِيكَ فَأَزْجُرِي (٥) .  
دُونَ ذَا أَوْ يَنْفُقُ الحِمَارُ (٦) .  
قَدْ يَضْرُطُّ العَيْسِرُ وَالمَكْوَاةُ فِي النَّارِ (٧) .

\* \* \*

- 
- (١) أي هي تعرف فارسها . الكف .  
(٢) أراد تروث علي . يضرب لمن يحجر إحسانك إليه .  
(٣) الرذهة : مستنقع الماء . سأ : زجر الحمار ويقال سأست بالحمار إذا دعوته ليشرب . يضرب للرجل يعلم ما يضع .  
(٤) ودق : أي قرب ودنا . يضرب لمن خضع بعد الإباء .  
(٥) أي اهتمي بأمرك الأقرب ثم تناولي الأبعد .  
(٦) أي ينفق الحمار دون القول الذي تقول عنه . يضرب عند المبالغة في الملح إذا كان بدونه اكتفاء . ينفق : يباع .  
(٧) يضرب للرجل يخاف الأمر فيجزع قبل وقوعه فيه .

## الأمثالُ في البقرِ والغنمِ والظباءِ

- أَعَجَلُ من نَعَجَةٍ إلى حَوْضٍ (١) .
- أَصْرَدُ من عَيْرٍ جَرِيءٍ (٢) .
- أَغْرُ من ظَبْيٍ مُقْمِرٍ (٣) .
- أَصَحُّ من ظَبْيٍ .
- أَشْقَى من راعي ضأنِ ثمانين .
- أَشْغَلُ من مُرْضِعٍ بِهِمْ ثمانين .
- أَمْنُ من ظَبْيٍ مُقْمِرٍ .
- أَنْوَمُ مِنْ غَزَالٍ (٤) .
- أَوْقَلُ من وَعَلٍ (٥) .
- أَسْخَى من لافظة (٦) .

\* \* \*

- 
- (١) لأنها إذا رأت الماء زجرت ما في طريقها حتى توافيه .
  - (٢) وذلك لأنها لا تدفأ لقلّة شعرها ، ورقة جلدها ، فالبرد أضر لها .
  - (٣) وذلك لأن صيده في القمراء أسرع منه في الظلمة لأنه يعيش في القمراء .
  - (٤) لأنه إذا رضع أمه فروي ، امتلاً نوماً .
  - (٥) توقل في الجبل : صعد .
  - (٦) اللافظة : قيل هي العنز ، وقيل هي الحمامة لأنها تخرج ما في بطنها لصنارها .

## الغَتَمُ وَالضَّانُّ

- لا يَنْفَطُ فِيهِ عَنَاقٌ (١) .
- عند النطاحِ يقلبُ الكَتَبُشُ الأَجْمَ (٢) .
- لا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَسَّاءٌ (٣) .
- لا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَنَزَانٌ (٤) .

\* \* \*

## الأمثالُ في الأسدِ والسَّبَاعِ والوَحُوشِ

- أَبْخُرُ مِنْ أَسَدٍ (٥) .
- أَجْرًا مِنْ خَاصِي أَسَدٍ .
- أَجْرًا مِنْ ذِي لُبِّدٍ (٦) .
- أَجْرًا مِنْ أُسَامَةِ (٧) .

- 
- (١) أي لا تعطس . النفيط من العناق مثل العطاس من الانسان .
  - (٢) يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعد له .
  - (٣) يضرب عند اشتداد الزمان وقلة النشاط .
  - (٤) أي لا يكون فيه تغير ولا يختلفان عليه .
  - (٥) البخر : رائحة الفم الكريهة .
  - (٦) هو الأسد . ولبدته : ما تبلد على منكبيه من الشعر .
  - (٧) أسامة : من أسماء الأسد .

- أَجْرًا مِنْ قَسْوَرَةٍ (١) .  
 أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخُفَّانٍ .  
 أَجْوَعُ مِنْ ذَيْبٍ (٢) .  
 أَحْمَى مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ .  
 أَخْفُ رَأْسًا مِنَ الدَّيْبِ .  
 أَخْبَثُ مِنْ ذَيْبِ الْغَضَى .  
 أَخْتَلُّ مِنْ ذَيْبٍ .  
 أَخْوَنُ مِنْ ذَيْبٍ .  
 أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ (٣) .  
 أَشْجَعُ مِنْ كَلْبٍ .  
 أَبُولُ مِنْ كَلْبٍ (٤) .

---

(١) قسورة : هو الأسد .

(٢) لأنه دهره جائع .

(٣) امرأة من العرب كانت تجيع كلبه لها وهي تحرسها حتى أكلت الكلبة ذنبها من الجوع .

(٤) قالوا : يجوز أن يراد به البول بعينه ويجوز أن يراد به كثرة البول . لأن البول في كلام العرب يكنى عن الولد .

- أَحْمَقُ من جُهَيِّزَة (١) .  
 أَحْدَرُ من ذَيْب (٢) .  
 أَحْوَلُ من ذَيْب (٣) .  
 أَخْرَسُ من كَلْب .  
 أَخْتَلُ من ثُعَالَة (٤) .  
 أَسْلَطُ من سَيْلِقَة : وهي الذئبة .  
 أَعْقُ من ذئبة . .  
 أَعْيَثُ من جَعَار (٥) .  
 أَحْمَقُ من ضَبَّع .  
 أَغْزَلُ من الْفُرْعَل (٦) .  
 أَفْحَشُ من كَلْب (٧) .

\* \* \*

(١) المقصود هنا بالجهيضة : الذئبة ، وحمقها أنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع .

- (٢) لأنه عندما ينام يغمض عيناً ويفتح الأخرى .  
 (٣) أحول هنا : من الحيلة .  
 (٤) ثعالة : علم جنس للثعلب .  
 (٥) العيث : الفساد . الجعار : الضبع .  
 (٦) الفرعل : ولد الضبع .  
 (٧) لأنه يهر على الناس وفي أي مكان .

## الدُّثْبُ

- من استرعى الدثبَ ظلمَ (١) .  
الدثبُ أدغمُ : يُضرب لمن يُظنُّ به الخيرُ وليس  
كذلك لأن الدثابَ دُغمُ (٢) .  
لبستُ له جيلدَ النَّمِيرِ (٣) .

\* \* \*

## الضَّبَعُ

- أطرقني أمّ عامر .  
خامري أمّ عامر (٤) .  
عيثي جَعَارِ (٥) .  
الضَّبَعُ تَأْكُلُ الْعِظَامَ وَلَا تَدْرِي مَا قَدَى اسْتِهَا .

- 
- (١) أي ظلم الغنم : يضرب لمن يولي غير أمين .  
(٢) الدغمة : السواد .  
(٣) يضرب في إظهار العداوة وكشفها .  
(٤) خامري : أي استهري . وأم عامر : الضبيع .  
(٥) جعار : الضبيع لكثرة جمعها عندما تهجم على الغنم .

كمجبر أم عامر (١) .

\* \* \*

### الثَّعَالِبُ

لقد ذلَّ من بالَتْ عليه الثَّعَالِبُ (٢)  
كذلك النُّجَارُ يَخْتَلِفُ : مثل يُنْسَبُ إلى الثعلب .  
زمانٌ أَرَبَتْ بالكلاب الثَّعَالِبُ (٣) .

\* \* \*

### الهَرَّةُ

إذا اعترضَتْ كاعترض الهرة ، أو شكنت أن  
تسقطَ في أفرة (٤) .

---

(١) أم عامر هنا : هي الضيغ التي أجارها أعرابي فأكلت واستراحت  
وعندما نام مجبرها بقرت بطنه وشريت من دمه وهربت .

(٢) أصله أن رجلا من العرب يعبد صنماً فنظر يوماً إلى ثعلب جاء  
حتى بال عليه فقال :

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

(٣) أرب : إذا ألهه ولزمه . أي اشتد الزمان فسمن الكلب من  
أكل الخيف فلم يتمرض ويطارد الثعالب . يشرب لمن يوالي عدوه لسبب ما .

(٤) اعترض : افتعل من العرض وهو النشاط . الأفرة : الشدة .

يشرب النشاط يغفل عن العاقبة .



ما يَعْرِفُ هَرَأً مِنْ بَرٍّ .

\* \* \*

### الأمثالُ في الهوامِ والحشراتِ

- أَكَلُ مِنْ السُّوسِ (١) .
- أَجُولُ مِنْ قُطْرُبٍ (٢) .
- أَفْسَدُ مِنْ السُّوسِ .
- أَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ (٣) .
- أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ (٤) .
- أَجْهَلُ مِنْ فَرَأَشَةٍ (٥) .
- أَضْعَفُ مِنْ فَرَأَشَةٍ .
- أَطْيَشُ مِنْ فَرَأَشَةٍ .

---

(١) قاله خالد بن صفوان بن الأهم في ابنته للدلالة على البخل و نهم لاعتقاده بان العيال سوس المال .

(٢) قطرب : ذبابة لا تقتر عن الحركة ، وتضيء في الليل كالشعلة .

(٣) لأنه يلزق ظهره بالأرض سنة وبطنه سنة لا يأكل شيئاً حتى

يجد إيلاً .

(٤) وذلك لأنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك لها .

٥ لأنها تطلب النار فتلقى نفسها فيها فتهلك .

- أُحْطَأُ من فراشة .  
 أَجْهَلُ من عَقْرَب (١) .  
 أَعْدَى من العَقْرَب .  
 أَجْمَعُ من الذَّرَّة .  
 أَضْبَطُ من ذَرَّة .  
 أَكْسَبُ من ذَرَّة .  
 أَجْرَدُ من جَرَاد (٢) .  
 أَصْفَى من لُعَاب الجراد .  
 أَصْرَدُ من جَرَادَة (٣) .  
 أَسْرَى من جراد .  
 أَرْهَى من ذُبَاب .

\* \* \*

- 
- (١) لأنها تمشي بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر .  
 (٢) يقال : أرض مجرودة إذا أكل الجراد نبتها .  
 (٣) الصرد : البرد . وذلك لأن الجراد لا تتحمل البرد فهي لا ترى في الشتاء أبداً .

## الضَّبُّ

أَطْعَمَ أَخَاكَ مِنْ عَتَسْتَقْلِ الضَّبِّ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَمْنَعُهُ مِنْهُ يَغْضَبُ (١) .

هَذَا أَجْلٌ مِنَ الْحَرَشِ (٢) .

أَتَعَلَّمَنِي بِضَبِّ أَنَا حَرَشْتُهُ (٣) .

مَا أَبَالِي مَا نَهَيْتَ مِنَ الضَّبِّ وَمَا نَضَجَ (٤) .

كُلَّ ضَبِّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ (٥) .

لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ سِنَّ الْحَسَلِ (٦) .

إِنْ تَكُ ضَبًّا فَأَنَا حَسَلَةٌ (٧) .

---

(١) العتقتل : قانصة الضب .

(٢) يضرب لمن يخاف الشيء ثم يقع في أشد منه . وحرش الصيد : هيجبه ليصيده .

(٣) مثل يخاطب به العالم من يريد تعليمه ما هو عليم به .

(٤) أن يكون لحم ضبك نيشاً لا ينشوي .

(٥) المرداة : الصخرة .

(٦) الحسل : الضب الطويل العمر لا تسقط له سن أبداً .

(٧) يضرب في أن يلقي الرجل مثله في العلم والدهاء .

- أَخَذَهُ أَخَذَ الضَّبُّ وَكَدَهُ (١) .  
 إِذَا أَخَذْتَ بِرَأْسِ الضَّبِّ أَغْضِبْتَهُ (٢) .

\* \* \*

### الظَّرِبَانُ

- هما يتماشيان جِلْدَ الظَّرِبَانِ (٣) .  
 فَسَا بَيْنَهُم ظَرِبَانِ (٤) .

\* \* \*

### الْقُنْفُذُ

- ذَهَبُوا إِسْرَاءَ قُنْفُذٍ (٥) .

- 
- (١) وذلك لأن الضب يحرص بيضه عن الهوام ، فإذا خرجت أولاده من البيض ظلها بعض أحناش الأرض فجعل يأخذ ولده واحد واحدا ويقتله فلا ينجو منه إلا الشريد .  
 (٢) يضرب لمن يلجئ غيره إلى ما يكره .  
 (٣) يضرب للمتفاحشين . والظربان : حيوان لاصم أصفر من السنور منتن الرائحة .  
 (٤) يضرب لقوم تقاطعوا .  
 (٥) أي تفرقوا لأن ذهابهم في الليل .

## الفأرُ

- أَضَلَّ دُرَيْصٌ نَمَقَةً (١) .  
سَقَطَ فِي أَمِّ أَدْرَاصٍ بَلِيلٍ مَسْضَلٍ (٢) .  
بَاتَ بَلِيلَةَ أَنْقَدَ (٣) .  
بَسْرُزُّ نَارِكٌ ، وَلِإِنْ هَزَّكَتَ فَارِكَ (٤) .

\* \* \*

## الحوثُ

- أَحْوُتًا تُدْمَقِسُ ؟ (٥) .

\* \* \*

- 
- (١) الدرص : ولد الفأرة .  
(٢) يضرب لمن وقع في داهية . وأم أدراص : حجر الفأرة .  
(٣) أنقد : هو القنفذ يضرب لمن سهر طول ليله .  
(٤) الفار هنا : عضل العضدين تشبيها بالفار لانتفاخهما .  
يضرب في إثارة الضيف بما عندك وإن مهكت جسمك .  
(٥) أي تغايظ ويضرب المثل للرجل الداهية يعارضه مثله .

## الحَيَّةُ

شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ : يضرب به المَثَلُ فهو الحَيَّةُ (١).  
لِإِنَّهُ لَهَيِّتَرُ أَهْتَارٍ ، وَصَلُّ أَصْلَالٍ (٢) .

\* \* \*

## القُرَادُ

فلاناً يقرُد فلاناً : أي يَحْتال له بخدعة .  
لا يليق هذا بصفري . والصفري : حَيَّةٌ تكون  
في البطن (٣) .

ما الدُّبَابُ وما سرَّقتُهُ ؟

كَلَّفْتَنِي مُخَّ البَعوضِ .

لا أفعلُ ذلك حتى يسحجَّ البُرغوثُ .

\* \* \*

- 
- (١) يضرب للرجل إذ كان ذا منظر قبيح . والحماط : شجر يشبه  
التين تألفه الحيات . وشيطان الحماط : جنس من الحيات . يألف هذا الشجر .  
(٢) الهتر : الداهية . وهتر أهتار : داهية دواه .  
الصل : الحية تقتل لساعتها إذا نهشت والمثل يضرب للرجل الداهية .  
(٣) يضرب في قلة الموافقة .

## الأمثالُ في الطيورِ : ضَواريها وبُغائِها

- آمَنُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ .
- آلَفُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ (١) .
- أَحْمَقُ مِنْ حَمَامَةٍ (٢) .
- آلَفُ مِنْ غُرَابِ عَقْدَةٍ (٣) .
- أَبْصَرُ مِنْ بَازٍ .
- أَبْصَرُ مِنْ عُقَابِ مَسْلَعِ (٤) .
- أَحْدَرُ مِنْ فَرَّخِ عُقَابٍ .
- أَخْطَفُ مِنْ عُقَابٍ .
- أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ .
- أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ (٥) .

- 
- (١) لأنها لا تثار ولا تهاج .
  - (٢) لأنها تبني عشها بثلاثة أعواد في مهب الريح ، فيبضها أضيع شيء .
  - (٣) وهي أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها لخصبها .
  - (٤) مَدَاعٍ : هي الصحراء . لأنها تعرف أنثى الأرنب من ذكرها فتخطفها ليلاً ، لأن الذكر يلتوي على عنقها فيقتلها .
  - (٥) الغراب الأعصم : قيل : هو الذي إحدى يديه بيضاء ، أو الأبيض الجناحين ، أو الأحمر الرجلين .

- أَعَزُّ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ .  
 أَبْصَرُ مِنْ نَسْرٍ (١) .  
 أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ (٢) .

\* \* \*

### العَنْقَاءُ وَالْعُقَابُ

- حَلَيْتُ بِهِ عَنْقَاءُ مُخْرِبٍ .  
 أَوْدَتُ بِهِمْ عُقَابٌ مَسْلَعٍ .  
 إِنَّ الْبَغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ (٣) .  
 وَقَعْتَ رَحْمَتُهُ : إِذَا وَافَقَتْهُ وَحِبَّتُهُ .

\* \* \*

### النَّعَامُ

- الْأَوْبُ أَوْبٌ نَعَامِيَّةٌ (٤) .

(١) ليس في الطير أبصر منه يرى الفريسة من مسافة أربع مائة ميل تقريبا .

(٢) لأن الغراب يغمض إحدى عينيه أكتفاء بواحدة لحدة بصره .

(٣) أي من جاورنا عز بنا . والبغاث : طائر بطيء الطيران .

(٤) يضرب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيه .



- ما يجمع بين الأروى والنعام (١) .  
 خفقت نعامته (٢) .  
 سألت نعامتهم (٣) .

### الصقْرُ والبازي

- صقْرٌ يابوذُ حمامهُ بالعوسجِ (٤) .  
 وهمل ينهص البازي بغير جناح (٥) ؟ !  
 تقلداهما طوق حمامة (٦) .

\* \* \*

- 
- (١) يضرب في غير المتفقين .  
 (٢) إذا ارتحل عن منهله .  
 (٣) أي تفرقوا ، لأن النعامة خفيفة الجري وسريعة الهرب .  
 (٤) العوسج : نبات متداخل الأغصان ولهذا تلوذ به الطير الجوارح .  
 يضرب للرجل الذي يهابه الناس .  
 (٥) يضرب لمن قل أنصاره ولمن يدعي علما ليس معه آله ، وفي  
 الحث على التعاون .  
 (٦) أي تقلد النعمة تقلداً لازماً باقياً .

## الغُرَابُ

هم في خَيْرٍ لا يطيرُ غُرَابُهُ .  
لا يكونُ كذا حتى يشيب الغُرَابُ .

## الْحُبَّارَى

كلُّ شَيْءٍ يَجِبُ وَلَدَهُ حتى الحُبَّارَى .  
أَطْرِقُ كَرًّا ، إِنَّ الدَّعَامَ فِي القُرَى (١) .  
بات فلانٌ كَسَمَدِ الحُبَّارَى .  
أَطْرِقُ كَرًّا لِي نَكْ لَنْ تُرَى  
وَعَيْدُ الحُبَّارَى الصَّقْرَ (٢) .

\* \* \*

## القَطَا

لو تُرِكَ القَطَا لَيْلاً لَنَامَ .

---

(١) كرا : ترخيم كروان ، أي إذا أراد الكروان ألا يصاد فعليه أن يخفض عنقه فان الأطول عنقا وهي النعام اصعليدت . . يضرب لمن يتكبر وقد تواضع من هو أشرف منه .  
(٢) المثل يضرب للضعيف يتوعد القوي .

ليس قَطًّا مِثْلَ قُطْبِيٍّ (١) .

\* \* \*

### الطَّيْرُ

إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّيْرِ . يُقَالُ لِلْحَلِيمِ (٢) .

كَأَنَّ عَلَى رَأْسِهِ الطَّيْرَ (٣) .

خَلَا لِكَ الْجَوْ فَبِيضِي وَاصْفِرِّي .

أَيْسَ هَذَا بَعْشُكَ فَاذْرُجِي (٤) .

لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ .

طَارَ أَنْضَجُهَا (٥) .

انْقَطَعَ قَسْوِيٌّ مِنْ قَاوِيَةٍ ، وَيُقَالُ : قَاوِيَةٌ مِنْ

قَوِيَّتِهَا (٦) .

---

(١) يضرب في انقضاء الصغير من الكبير .

(٢) يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار .

(٣) يضرب للحلماء وأهل الثأني .

(٤) أي ليس هذا مباتك فاخرج منه . يضرب لمن يدعي أمراً ليس

من شأنه .

(٥) يضرب حينما يفلت من الرجل أفضل صيده أو مغنمه .

(٦) يضرب في انقطاع صحبة الأخوين .

كانت بيضةً الديك (١) .

فلان بيضة الباتد : يقال في المدح والذم .

أبعدُ من مناط العيوق (٢) .

أرقُّ من الهواء .

أطولُ صحبةً من الفرقتين .

أضيقُ من قمر الشتاء .

\* \* \*

### السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ

لا أفعلُ ذلك ما إنَّ السَّمَاءَ سماءُ .

لا أفعلُ ذلك ما إنَّ في السَّمَاءِ نَجْمًا .

رأى فلانُ الكوكبَ ظهراً ومُظهراً (٣) .

---

(١) هي آخر بيضه تبيضها الدجاجة ثم تصير عاقراً لا تبيض بعدها .

يضرب لمن فعل شيئاً ثم قطعه آخر الدهر .

(٢) يقال لبعده عن مجرى القمر . وتزعم العرب أن القمر رام المسير

عليه فعاقه عن ذلك فسمي العيوق .

(٣) أي أظلم يومه لاشتداد الأمر به حتى لاحت الكواكب . يضرب

في الشدائد .

أرَبَهَا السُّهُيَّ وَتُرَيَّبِي الْقَمَرُ (١) .  
جَلَاءُ الْجَوَّزَاءِ : يُضْرَبُ لِلَّذِي يَتَوَعَّدُ وَلَا يَصْنَعُ  
شَيْئاً .

- جاء بالضحِّ والرَّيحِ . الضَّحِّحُ : الشَّمْسُ (٢) .  
لَا أَفْعَلُ مَا ذَرَّ شَارِقُ (٣) .  
إِنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبْغِ الْقَمَرُ (٤) .  
هَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ؟ ! .

\* \* \*

## فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ وَالزَّوْمَانِ وَالدَّهْرِ وَالْأَحْوَالِ

أَبْتَقَى مِنَ الدَّهْرِ .

- (١) السُّهُيَّ : كوكب صغير خفي في نجوم بنات نمش ، وأصله أن  
رجلاً كان يكلم امرأة بالخفي الغامض من الكلام وهي تكلمه بالواضح .  
يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئاً فأجابه بخلاف مراده .  
(٢) أي جاء بالمال الكثير .  
(٣) أي أشرقت الشمس .  
(٤) تراهن بنو ثعلبة في الجاهلية على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة  
فيما إذا رئي القمر مع طلوع الشمس وتحاكموا إلى رجل فقال : إن قومي  
يفنون علي . فقال العدل : إن يبغي عليك . . . .

أَبْيَنُ مِنْ فَتَقِ الصُّبْحِ .

\* \* \*

## الليل والنهار

لا أفعل ذلك ما اختلف الجديدان والملاوان والفتيان (١)

لا أفعل ذلك ما اختلف الصرّفان (٢) .

السّميراتُ عليك (٣) .

باتتُ بليلةٍ حرّةٍ .

باتت بليلةٍ شتاءٍ .

ليلةٌ ليلاء .

يومٌ أيّوم .

المكثّار كحاطب الليل (٤) .

الليلُ أخضى للويّس .

---

(١) الملاوان : الليل والنهار .

(٢) الصرّفان : الليل والنهار .

(٣) السمر : الدهر والشدائد . وهو دعاء عليه .

(٤) لأنه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الجيد والرديء وربما نهشته

حينه في الظلام . وصرّب للمخلط في كلامه :

- اتَّخِذِ اللَّيْلَ جَسَلاً تَدْرِكُ (١) .  
 لَقِيْتَهُ صَكَّةَ عُمِّيِّ (٢) .  
 بَرَدُ غَدَاةٍ ، غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظَمَأٍ (٣) .  
 عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى (٤) .  
 عَشَّ وَلَا تَغْتَرَّ (٥) .  
 يَا قَيْكَ كُلُّ غَدٍ بِمَا فِيهِ .  
 لَقِيْتَهُ ذَاتَ الْعُوَيْمِ (٦) .

- 
- (١) أي عليك بركوب الليل ، وكابد السرى تنل بغيتك . يضرب في الحث على مزاولته الجهد للظفر بالمطالب .  
 (٢) صكة : أي نصف النهار في الهاجرة . عمي : اسم رجل من العماليق أغار في هذا الوقت على حي فنسب إليه .  
 (٢) سافر عبد بكره فلم يستصحب الماء لما رأى من البرد . فلما حميت الشمس عليك هلك عطشا فقليل ذلك . يضرب في عدم الاحتياط للأمر .  
 (٤) يضرب في الحث على مزاولته الأمر بالصبر وتوطين النفس حتى تحمد عاقبته .  
 (٥) أراد رجل أن يفوز بإبله من غير أن يعيشها ثقة بعشب سيجهه فقليل ذلك . أي احتط ولا تغتر بما لست على يقين منه . يضرب في الاحتياط .  
 (٦) العويم : تصغير عام .

عِشْ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا (١)

\* \* \*

الأمثالُ في : الأرضِ والجبالِ والرَّمالِ  
والحِجَارَةِ والبُيُوتِ والمواضعِ والماءِ والنارِ  
والزنادِ والترابِ والبحرِ

- آمِنُ مِّنَ الْأَرْضِ (٢) .
- أَصْبَرُ مِّنَ الْأَرْضِ .
- أَوْثَقُ مِّنَ الْأَرْضِ .
- أَوْطَأُ مِنَ الْأَرْضِ .
- أَحْفَظُ مِنَ الْأَرْضِ .
- أَحْمَلُ مِنَ الْأَرْضِ .
- آكَلُ مِنَ النَّارِ .

---

(١) أي رويداً حتى ينتهي رجب وهو من الأشهر الحرم لتري أهوالها  
يضرَب في تنقل الدهر .

(٢) آمِنُ : من الأمانة لأنها تؤدي ما تودع .



- أَثْقَلُ من تَهْلَانِ (١) .
- أَكْتَمُ من الأَرْضِ .
- أَكْثَرُ من الرَّمْلِ .
- أَثْقَلُ من نُضَارٍ (٢) .
- أَثْقَلُ من عَمَايَةٍ (٣) .
- أَثْقَلُ من شَمَامٍ (٤) .
- أَثْقَلُ من أَحْمَدٍ (٥) .
- أَسْرَعُ من الماءِ إلى قَرَارِهِ .
- أَرَقُّ من الماءِ .

## الأرض

قتلَ أرضاً عالِمُها (٦) .

- 
- (١) جبل لبني نضير يقال له : تهلان الجوع ليبسه ، وقلة خيراته .
  - (٢) النضار : الذهب .
  - (٣) العماية : جبل بالبحرين .
  - (٤) شمام : اسم جبل .
  - (٥) جبل يثرب دارت بجانبه موقعة أحد .
  - (٦) يضرب في المعرفة وحدهم إياها .

- من سلك الجَدَدَ آمِينَ العِشَارَ (١) .  
 قَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا .  
 السَّمْدُ عِنْدَ الحَافِرَةِ : قالوا : الحَافِرَةُ : الأَرْضُ  
 وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ (٢) .  
 لِإِنَّهُ لِأَرْضِضٍ لِلخَيْرِ (٣) .  
 لَقِيَتْهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وَبَصَرِهَا (٤) .  
 لَقِيَتْهُ بِوَحْشٍ أَصْمِتَ (٥) .  
 أَخَذَتِ الأَرْضُ زَخَارِفَهَا (٦) .  
 بَرِحَ الخَفَاءُ . الخَفَاءُ : المتطأطأءُ من الأَرْضِ .  
 إِنَّ جَانِبَ أَعْيَالِكَ ، فَالْحَقُّ بِجَانِبِ .

- 
- (١) الجدد : الأرض المستوية .  
 (٢) أي لا يزول حافر الفرس حتى ينقذ ثمنها لأنها كانت لكرامتها  
 لا تباع نسيئة . يضرب في تعجيل قضاء الحاجة .  
 (٣) أي خليق له قريب منه ، يضرب للرجل الخير .  
 (٤) أي بمكان قفر ، حيث لا سامع ولا مبصر .  
 (٥) وحش : أي المكان الموحش وهو الخالي . وأصمت : علم  
 للفلاة . يضرب لمن لا ناصر له .  
 (٦) إن طال النبت والتف : يضرب لمن صلح حاله بعد فساد .

من تَجَنَّبَ الخَبَارَ ، أَمِنَ العِشَارَ (١) .  
جاء بالطِّمِّ والرَّمِّ : الطِّمُّ : البحر . والرَّمُّ :  
الثرى (٢) .

أَفِيقُ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ تَرَكَ .  
خُذَ مِنَ الرِّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا (٣) .  
مَائِبِضٌ حَجَرُهُ .  
رُمِيَّ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ .  
كَانَتْ وَقْرَةً فِي حَجَرٍ (٤) .

الأَمْثَالُ فِي السَّحَابِ وَالرَّعْدِ وَالْبَرْقِ وَالرِّيَّاحِ  
وَالسَّرَابِ وَالْمَطَرِ وَالتَّلْجِ وَالسَّيْلِ وَالنَّسِيمِ  
أَبْرَدُ مِنْ تَلْجٍ .

- 
- (١) الخبار : التراب المجتمع بأصول الشجر .  
(٢) الطم والرَّم : البحر والبر ، وقيل الرطب واليابس ، والماء  
والتراب . للدلالة على العدد الكثير والأمر العجيب .  
(٣) أصله : أن الرضفة تلقى في اللبن فيلزق بها شيء منه فتحمله .  
يضرب في اغتنام عطاء البخيل .  
(٤) يضرب لمصيبة احتملها المصاب ولم تؤثر فيه .

- أَبْرَدُ مِنَ الْغَبِّ : وَهُوَ الْبَرْدُ .
- أَبْرَدُ مِنَ عَضْرَسٍ (١) .
- أَبْرَدُ مِنَ حَبَقْمَرٍ (٢) .
- أَبْرَدُ مِنْ عَبَقْمَرٍ .
- أَبْرَدُ مِنْ غَيْبِ الْمَطْرِ .
- أَخْفُ مِنَ النَّسِيمِ .
- أَخْفُ مِنَ الْهَبَاءِ .
- أَرَقُّ مِنَ الْهَبَاءِ .
- أَرَقُّ مِنْ دَمَعِ الْغَمَامِ .
- أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ .
- أَسْرَعُ مِنَ الْبَرْقِ .
- أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ إِلَى الْحَدُّورِ .
- هُمْ دَرَجُ السَّيُولِ .

---

(١) العضرس : البرد .

(٢) الحبقمر والعبقمر : البرد ، حب الغمام .

من يَرُدُّ السيلَ على أدراجِه (١) ؟

\* \* \*

الأمثال في الشَّجَرِ وَالرَّوْضَةِ وَالصَّمْغِ وَالنَّبَاتِ  
وَالْمَرْعَى وَالشُّوكِ

أَطْيَبُ نَشْرًا مِنْ رَوْضَةٍ .

أَمْرٌ مِنَ الْعَلَقَمِ .

أَذَلُّ مِنْ فَقْعِ بَيْقَاعِ (٢) .

أَمْرٌ مِنَ الدِّفْلَى .

أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةِ (٣) .

أَكْسَى مِنَ الْبِصْلِ (٤) .

أَبْعَدُ خَيْرًا مِنْ قَتَادَةِ (٥) .

\* \* \*

(١) أدراج : جمع درج وهو السيل . يضرب فيمن لا يقاوم  
ولا يدافع .

(٢) الفقع : الكمأة البيضاء ، وذلك أنه لا يمتنع على من اجتنأه .

(٣) هي البقلة الحمراء ، تنبت في مسيل الماء فيقلعها السيل . والرجله :

المسيل فسميت باسمه .

(٤) لأنه متضاعف القشر .

(٥) القتادة : واحدة القتاد وهو نبات له شوك كالإبر .

## الشَّجَر

- طَمِعُوا بِخَيْسِرٍ أَنْ يَنَالُوهُ فَأَصَابُوا سَلْعًا وَقَارًا (١) .  
 ذَلِيلٌ "عَاذَ بِقَرْمَلَةَ" (٢) .  
 فِي عِضَّةٍ مَا يَنْسُبُتُنَّ شَكِيرُهَا (٣) .  
 تَحْمَلُ عِضَّةٌ جَنَاهَا (٤) .  
 فِي عَيْصِهِ مَا يَنْسُبُتُ الْعُودِ (٥) .  
 عَيْصُكَ مَنِكَ وَإِنْ كَانَ أَشِيْبًا (٦) .

- 
- (١) السلع والقار شجرتا سم. يضرب المثل لمن يتوقع خيرا فأصابه شر .  
 (٢) القرملة : شجرة ضعيفة لا ورق لها .  
 (٣) الشكير : هو ما ينبت حول الشجرة من أصوفا .  
 (٤) أصله أن امرأة عمدت إلى قدحين متشابهين فحطت فيهما سويقا ،  
 وجعلت في أحدهما سما فوضعت الذي فيه السم عند رأس ضرثها لتشر به  
 ففطنت لذلك فلما نامت حولت الذي فيه السم إليها فأخذته فشرته فماتت .  
 يضرب لمن ينصب الشر لغيره فيصاب هو به .  
 (٥) العيص : الشجر الكثيف الملتف . فإذا كان العيص كريما كان  
 العود كريما ، وإن كان ليثما كان عوده ليثما .  
 (٦) العيص : جماعة من السدر تجتمع في مكان واحد . الأشب :  
 شدة التفاف الشجر حتى لا مجاز فيه . والأشب : عيب لأنه يذهب بقوة  
 الأصول وإذا قصد به المدح فلكثره العدد . وإذا قصد الذم : أي كثرة  
 لاغناء عندها ولا نفع . المقصود : منك أصلك وإن كان أقاربك على  
 خلاف ما تريد .

- النَّبْعُ يُقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً (١) .  
 اسْتَعْنَتِ الشُّوكَةُ عَنِ التَّنْقِيحِ (٢) .  
 مِنْ دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقِتَادِ (٣) .  
 أَسَاءَ رَعِيّاً فَسَقَى (٤) .  
 رَعَى فَأَقْصَبَ (٥) .  
 شَرَّ الرَّعَاءِ الْحُطْمَةُ (٦) .  
 كَثُرَ الْحَلَبَةُ وَقَتَلَ الرَّعَاءُ .  
 أَمْرَعْتَ فَاَنْزِلِ (٧) .

- 
- (١) يضرب في تدافع ذوي القوة . والنبع : شجر تتخذ منه القسي والسهام .  
 (٢) الشوكة : هي شوكة النخلة ، يضرب في إرادة تقويم ما هو مستقيم .  
 (٣) القِتَاد : نبات له شوك كالإبر .  
 (٤) يسيء الراعي رعي الإبل ويفرط فيه ثم يذهب فيسقيها ملء أجوافها ليحسبها أربابها شباعاً .  
 يضرب لمن لا يحكم الأمر ثم يريد إصلاحه بسوء التدبير فيزيده فساداً .  
 (٥) أقصب : أي امتنع من الورد ، أي رعى فأساء الراعي .  
 (٦) أي الذي يحطم الماشية أي يكسرها ويضرها إذا ساقها بعنف .  
 يضرب في سوء الملكة والسياسة .  
 (٧) يقال لطلال الحاجة ، أي أصبت حاجتك فانزل .

- أَصَابَ قَرْنَ الْكَتْلِ (١) .  
 اخْتَلَطَ الْمَرْعِيُّ بِالْهُمَلِ (٢) .

\* \* \*

### الأمثال في الذهب والفضة والحديد والسيف والرُّمَحِ وَأَصْنَافِ السِّلَاحِ

- أَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الْأَنْضُرِ (٣) .  
 أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ .  
 أَرَقُّ مِنْ شِقِّ الْجَلَمِ (٤) .  
 أَنْفَدُ مِنَ الْإِبْرَةِ .  
 أَضْيَقُ مِنْ خَرْتِ الْإِبْرَةِ (٥) .  
 أَضْيَقُ مِنْ سَمِّ الْإِبْرَةِ .  
 أَمْضَى مِنَ الصَّمْصَامَةِ (٦) .

- 
- (١) قرن الكتل : أنفه لمن أصاب مالا وفيرا .  
 (٢) أي قساوي النعم الذي له راع وما لا راعي له لسوء الرعية .  
 (٣) الأنضر : جمع نضر وهو الخالص من الذهب .  
 (٤) جلم : قطع وجز . الجلم : أداة القطع أو الجز .  
 (٥) خرت الإبرة : ثقبها . وكذلك سم الإبرة .  
 (٦) هو سيف عمرو بن معد يكرب أشهر سيوف العرب وأمضاها .



- أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ .
- أَمْضَى مِنْ سِنَانٍ .
- أَطُولُ مِنَ الرَّمْحِ .
- أَضِيقُ مِنْ ظِلِّ الرَّمْحِ .
- أَنْفَذُ مِنْ خَارِقٍ (١) .
- أَسْرَعُ مِنَ السَّهْمِ .
- أَنْفَذُ مِنَ السَّهْمِ .

\* \* \*

### الْجَانِدُ

- خُدَّهَ وَلَوْ بِقُرْطِي مَارِيَةٍ (٢) .
- مَا يَحْسُنُ الْقُلُوبَانُ فِي يَدَيْ حَالِبَةِ الضَّأْنِ (٣) .

(١) الخارق : السهم .

(٢) ومارية : هي بنت ظالم بن وهب بن الحارث أم الحارث بن أبي شمر الغساني وهي أول عربية تقرطت . يضرب في الترغيب في الشيء وإيجاب الحرص .

(٣) القلب : السوار . يراد بحالبة الضأن : الأم الراعية . يضرب لمن يرى بحالة حسنة وليس لها بأهل .

لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي .

\* \* \*

### الْحَدِيدُ

الحديدُ بالحديدِ يُفْلَحُ (١) .

لم أَجِدْ لَشَقْرَتِي مَحَزًّا .

\* \* \*

### السَّيْفُ

سبقَ السيفُ العَدْلَ (٢) .

لا يجتمعُ السيفانِ في غِمدٍ واحدٍ .

إني لأَنْظُرُ إلى السيفِ وإليكِ (٣) .

مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وهذا أَثْرُهُ (٤) ؟

محا السيفُ ما قال ابنُ دارةٍ أَجْمَعًا (٥) .

---

(١) الفلح : الشق . أي يستعان بالأمر الشديد بما يشاكله ويقاربه .

(٢) يضرب في الأمر الذي لا يقدر على رده .

(٣) أي انظر إلى السيف لأضربك به . يضرب للعدو .

(٤) يضرب للرجل تقدم على الأمر وقد اختبره وجربه .

(٥) يضرب للجهان يتوعد ولا يفعل .

- مازٍ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ (١) .  
 سَلَّوُ السَّيْفَ وَاسْتَلَكْتُ الْمَنْتَنَ . ويقال المثل (٢) .  
 لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ .  
 لَا تَأْمَنِ الْأَحْمَقَ وَبِيَدِهِ السَّيْفُ .  
 ذَكَرْتَنِي الطَّعْنُ وَكُنْتُ نَاسِيًا (٣) .  
 الْأَمْرُ سُلُوكِي وَلَيْسَ بِمَخْلُوجَةٍ (٤) .  
 يَشُجُّ مَرَّةً وَيَأْسُو مَرَّةً .  
 الطَّعْنُ يُظْهِرُ (٥) .  
 لِأَطْعَنَنَّ فِي حَوْصِهِمْ (٦) .  
 فَلَانٌ صُلْبُ الْقَسَاةِ .

- 
- (١) ماز : ترخيم مازن أي يا مازن باعد رأسك عن السيف .  
 يضرب في الأمر بمجانبة الشر .  
 (٢) المنتين : هو السيف الرديء وقيل الخنجر . يضرب لمن لا خير فيه .  
 (٣) هو من قول رهم بن حزن الهلالي حين اعترضته تغلب .  
 (٤) السلكى : الأمر المستقيم . المخلوج : المضطرب .  
 (٥) أي يعطف ذوي الضغائن والعداوات . يضرب للبخيل الذي يعطي  
 على الخوف .  
 (٦) الحوس : الحياطة بغير رقعة .

ومثله :

- إن الهوان لِلِاسْتِغْيَامِ مَرَأَمَةً (١) .  
العَصَا من العُصَيَّة .  
قَتَلَبَ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ (٢) .

\* \* \*

### الأمثالُ في الحَرْبِ والقَتْلِ والأسْرِ والجُبْنِ والفَنَزَعِ ، والشَّجَاعَةِ والغَزْوِ والصِّبَاحِ

- ما كُفِيَ حَرْبٌ جَمَانِيهَا .  
الحَرْبُ غَشُومٌ .  
« الحَرْبُ خُدْعَةٌ » (٣) .  
إِنَّ أَخَا الْمَيْتِجَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ .

\* \* \*

- 
- (١) مرأمة : أي معطفة . يضرب في الانتفاع بالقيم عند إهانتهم .  
(٢) أي تغير عليه وعاداه .  
(٣) من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

## الْقَتْلُ

- ليس بعد الإسَارِ إِلا الْقَتْلُ .  
لا يَحْزُنُكَ دَمٌ مَرَّاقَهُ أَهْلُهُ (١)  
أَهْلُ الْقَتِيلِ يَلُونَهُ (٢) .  
أَبَى قَاتِلُهَا إِلاَّ تِسْمًا (٣) .

\* \* \*

الأمثالُ في الثيابِ واللباسِ والحزِّ والأدمِ  
والقزِّ والآنيةِ والدَّلِّ والسِّقاءِ والوِعماءِ والعِطرِ

- أَذَلُّ مِنَ النَّجْلِ .  
أَرْجَلُ مِنْ خُفِّ (٤) .  
أَكْذَبُ مِنْ صُنْعِ (٥) .

- 
- (١) يضرب في الشماتة بالجاني على نفسه .  
(٢) لأنهم أشد عناية بأمره من غيرهم . يضرب في قيام أهل الاهتمام  
بالأمر .  
(٣) التمس : التمام . والمعنى : مضى على قوله ولم يرجع عنه .  
(٤) هو خف البعير . أي أقوى على أرجله .  
(٥) لكلهم في المواعيد .

- أَحْمَقُ من الدابغ على التَّحْلِيءِ (١) .
  - أَطْيَبُ نَشْرًا من الصُّوَارِ (٢) .
  - أَهْوَنُ من رِبْدَةٍ (٣) .
  - أَهْوَنُ من تَمْسِيَةٍ (٤) .
- ومثله :
- أَعْرَضَتِ القِرْفَةُ (٥) .
  - ما كانوا عنادنا إِلَّا كَكَفْمَةِ ثَوْبٍ (٦) .
  - هو كَالسَاقِطِ بَيْنَ الفِرَاشِيَيْنِ .
  - شَمْسٌ وَاتَّزَّرَ ، وَالبَسُّ جِلْدَ النَّمِيرِ .
  - كَمَشَّ ذِلَازِلَهُ (٧) .

---

(١) التَّحْلِيءُ : قشرة اللحم تبقى على الإهاب فلا يناله الدباغ حتى

يقشر عنه .

- (٢) الصُّوَارُ : فارة المسك .
- (٣) الرِبْدَةُ : كل خرقعة للتنظيف .
- (٤) التَّمْلَةُ : خرقعة تطلى بها الإبل الجربى .
- (٥) أي عرضت التهمة بحيث لا يقدر على الإحاطة بها .
- (٦) يضرب لمن يؤمر بالجد في الحرب خاصته .
- (٧) أي رفع أذْياله . يضرب للمستعد .

- من يَطْلُ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقُ بِهِ (١) .  
هو الشُّعَارُ دُونَ الدُّثَارِ (٢) .  
جَالِيسٌ كَثُرَتْ نَفْسُهُ شَاغِلِيهِ .  
لَيْسَ عَلَيْكَ تَسَجُّهُ فَاسْتَحَبَّ وَجُرُّ (٣) .  
خَلَعُ الدَّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ (٤) .  
فَلَانَ نَسِيحٌ وَحَدِيدٌ .  
عَرَّرَنِي بُرْدَاكَ مِنْ غَدَاةِ فِئِي (٥) .  
فَلَانَ طَاهِرُ الثِّيَابِ .  
لَا مَخْبِيًّا لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ .

\* \* \*

الْأَمْثَالُ فِي الرَّحْمَى وَالطَّعَامِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ  
وَاللَّبَنِ وَسَائِرِ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ  
أَقْدَامٌ مِنَ الْخِنْطَةِ .

- 
- (١) والمراد : من كثر ماله أنفق منه .  
(٢) يضرب للمختص ، والمقرب .  
(٣) أي أنك لم تتعب فيه فلذلك نفسه .  
(٤) قالته رقاش بنت عمرو لزوجها كعب بن مالك وقد سألتها نزع  
درعها . يضرب في وضع الشيء في غير موضعه .  
(٥) الغدافل : هي الخلقان من الثياب ، يضرب لمن أضع شيئاً طمعا  
في خير منه ثم فاته المطموع فيه فيبقى متحصرا على ما أضعاه .

- أَشَامُ من رَغِيفِ الحَوْلَاءِ (١) .  
 أَدَقُّ من الشَّخْبِ (٢) .  
 أَيْنُ من الرُّبْدَةِ .  
 أَمْسَخُ من اللحمِ الحِوَارِ ، وَأَمْلَخُ (٣) .  
 أَحَلَسَى من النَّشْبِ (٤) .  
 أَحَلَسَى من الشَّهْدِ .  
 أَحَلَسَى من السَّمَلَوَى .  
 أَحَلَسَى من التَّمْرِ الجَنَبِيِّ .  
 آتَسُّ مِنْ نَخْلَةٍ .  
 أَعْظَمُ بَرَكَةً مِنْ نَخْلَةٍ مَرِيَمَ .  
 أَسْمَعُ جَمْعَ جَعَّةٍ وَلَا أَرَى طِحْنًا (٥) .

- 
- (١) هي امرأة خبازة كانت في بني سعد .  
 (٢) هو ما يخرج من زرع الشاة كالشمرة في اللبن إذا بدىء بجلبها .  
 (٣) أي : لا طعم له .  
 (٤) النشب : المال .  
 (٥) الجمعجة : صوت الرحي . والطحن : الدقيق . يضرب للجبان  
 يورعد ولا يوقع ، والبهخيل يعد ولا ينجز .



- كُلُّ أَدَاةِ الْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرُهُ (١) .  
 تَطْعَمَ تَطْعَمًا (٢) .  
 اعْتَلَّ تَحْتَظُّب (٣) .  
 تَحْرَسِي يَا نَفْسُ لَا مَحْرَسَةَ لَكَ الْيَوْمَ (٤) .  
 رَبِّ أَكَلَةٌ تَمْنَعُ الْأَكَلَاتِ (٥) .  
 لَيْسَ لِشِبَعَةَ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةَ تَحْفِرُهَا (٦) .  
 التَّيْسُ عُمَالَةُ الرَّأْكَبِ (٧) .  
 يُدْرِكُ الْخَضْمَ بِالْقَضْمِ (٨) .

- 
- (١) يضرب عند إعواز الشيء .  
 (٢) أي ذق حتى يدعوك طعمه إلى أكله . يضرب في الحث على الدخول في الأمر .  
 (٣) الحظوب : السمن والإملاء .  
 (٤) الحرسة : طعام النساء والمثل قالته نفساء لم تجد من يتخذها طعاما . يضرب لمن يمتني بأمر نفسه .  
 (٥) يضرب في التحذير .  
 (٦) الصفرة : الجوعة .  
 (٧) قيل : هو تمر بسويق . يضرب في الحث على الرضا فيما سهل بأخذه .  
 (٨) الخضم : الأكل بالفم كله . القضم : الأكل بأطراف الأسنان .

- تَجَشَّأَ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شَبَعٍ (١) .  
 قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ شَرْبَةِ الْوَشَلِ (٢) .  
 لَا تَشْرَبْ مَشْرَبَ صَفْوٍ بِكَدَرٍ .  
 لِمَنْكَ رِيَانٌ فَلَا تَعْجَلْ بِشَرْبِكَ .  
 لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِّ (٣) .  
 أَكَلْ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرَبِ (٤) .  
 أَحْلُبُ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ (٥) .  
 لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَتِ الدَّرَةُ وَالْجِرَّةُ (٦) .  
 لَا يَكُونُ أَوْلَ مَنْ التَّبَابَةِ لَبَاءَةٌ (٧) .

(١) لقمان : يقال هو لقمان العادي . والمثل يضرب لمن يدهي  
 علما ليست معه آله .

(٢) الوشل : الماء القليل . يضرب في النهي عن سؤال التميم .

(٣) أي أن الري يحدث قبل شرب الشفافة ، يضرب في النهي عن  
 استقصاء الأمر والتماذي فيه .

(٤) يضرب لمن طال عمره . يريدون أكل وشرب دهرًا طويلًا .

(٥) أي اعمل عملا لك بعض فائدته .

(٦) وذلك أن الدرة تسفل والجرة تعلو ، فهما مختلفان .

(٧) ألبات الشاة ولدها أي أرضعته البأ . يضرب لمن لا يعرض  
 نفسه للهجاء .

إن الرئيثةَ مما تَفَتَتْهُ الغُضبَ (١) .  
عَرَفَ النخْلُ أهْلَهُ .  
كُلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ تَمْرَةٌ .

\* \* \*

الأمثالُ في المالِ والغِنَى والفقرِ ، والصّدقِ  
والكُتّابِ ، والحقِّ والباطلِ ، والحُمقِ والحيلةِ ،  
والإطراقِ والشرِّ والظلمِ ، والدعاءِ والاعتذارِ  
والعلمِ والرأيِ

لم يذهبْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ .  
خَيْرُ مالِكَ ما نَفَعَكَ .  
جاءَ فُلانٌ بِالطَّمِّ والرَّمِّ (٢) .  
في وَجهِ المالِ تَعْرِفُ لِمرْتَهَ (٣) .

- 
- (١) الرئيثة : اللبن الحامض يخلط بالحلو . الفته : التسكين .  
يضرب في الهدية تورث الوفاق وإن قلت .  
(٢) الطم : البحر . الرم : ما يحمله الماء .  
(٣) إمرة المال : بركته ونماؤه . ووجه المال : أول ما تراه .  
يضرب في معرفة صلاح الأمر عند إقباله .

- خَيْرٌ مَارِدٌ فِي أَهْلِ وَمَالٍ (١) .  
 جاء بالهيل والهيلمان (٢) .  
 لفلان كُحْلٌ .  
 ومثله : ولفلان سَوَادٌ (٣) .  
 حَسْبُكَ مِنْ غَنِيِّ شَيْعٍ وَرِيٌّ .  
 الْغَنِيُّ طَوِيلٌ الذَّيْلِ مَيْسَأَسٌ (٤) .  
 سَوْءٌ حَمَلٌ الْفَسَاقَةِ يَضَعُ مِنَ الشَّرْفِ .  
 الْمَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ .  
 الْخَلَّةُ تَدْعُو إِلَى السَّلَّةِ (٥) .  
 رَبٌّ مُكْثِرٌ مُسْتَقِيلٌ لَمَّا فِي يَدِهِ (٦) .

- 
- (١) أي جعل الله ما رجعت به خير ما رجع به قادم . يضرب في الدعاء للقادم من سفره .  
 (٢) الهيل : ما يوضع على الطعام لتحسين رائحته وطعمه ، معروف في مصر باسم جبهان . وهو فارسي معرب . المقصود جاء بالشيء الكثير .  
 (٣) السواد : المال الكثير : أي أن كثرته تمنع حصره وعده ، كما أن السواد يمنع إدراك حقيقة الشيء .  
 (٤) لا يستطيع صاحب الغنى أن يكتفه .  
 (٥) أي الفقر يدعو إلى السرقة .  
 (٦) يضرب للشحيح الشره الذي لا يقنع بما أوتي .

- من قَتَمٍ فَتَمِعَ ، ومن قَنِعٍ شَبَّعَ (١) .  
 إنَّ في المرتعة لكل كريمٍ مَتَقَنَعَةٌ (٢) .  
 الصدقُ يَنْبِي عنك لا الوعيدُ (٣) .  
 إذا زَلَّ العالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ العالِمُ .  
 عَلِيمَانِ خَيْرٌ مِّنْ عَلِيمٍ (٤) .  
 رأيتُ فَاتِرٌ وَغَدْرٌ حَاضِرٌ .  
 قد أَحْزَمَ لو أَعَزَمَ .

\* \* \*

### الأمثالُ في النومِ والفلكِ والطبِّ والمنيةِ والدواهي

- آلَفُ من الحُمَّى .  
 أَحْرٌ من القرعِ .  
 أَطْبٌ من ابنِ حُذَيْمٍ . ويقالُ جَدُّ لَم (٥) .

- 
- (١) فتع : أي استغنى .  
 (٢) المرتعة : الخصب ، والمقنعة : الغنى .  
 (٣) ينبي : من أنباه إذ جعله نايبا أي يبعد عنك العدو . والمثل  
 يضرب للجبان يتوعد ثم لا يفعل .  
 (٤) يضرب في مدح المشاورة والبحث .  
 (٥) ابن حليم : رجل من تيم الرباب ، كان أظلم العرب .

- الْحُمَّى أَضْرَعْتَنِي لَكَ (١) .  
 غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ ، وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةَ (٢) .  
 ماهو إلا شَرَقٌ أو غَرَقٌ (٣) .  
 أضاف حتى مايشتكى السَّوْفَ (٤) .  
 لايعندم مانيعٌ عساةٌ .  
 كان مثل الذُّبْحَةِ على النَّحْسِرِ (٥) .  
 حال الجَرِيضُ دون القَرِيضِ (٦) .  
 لو كان دَرَعاً لم تَسْلُ (٧) .

---

(١) يضرب المثل في الدل عند الحاجة .

(٢) وفد عامر بن الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم فاستخف به فدعا عليه فأصابته غدة مرض منها فلجأ إلى بيت امرأة من سلول ، فقال ذلك يضرب في خلتي إساءة تجتمعان على الرجل .

(٣) الشرق : أن يدخل الماء في الحنجرة . الغرق : أن يدخل الماء في مجرى التنفس أيضا فيسده فيموت . يضرب للأمر يتعذر من وجهين .

(٤) السواف : وباء يقع في الإبل .

(٥) الذبحة : داء يصيب الحلق وربما قتل . يضرب لمن يظهر الصداقة ثم يتضح غشه وخداعه .

(٦) حال : منع . الجريض : من الغصة أي يبتلع ريقه على هم وحزن . القريض : الشعر .

(٧) الدرعة : خراج يخرج في الإبط والحلق . يضرب لمن يعظم الأمر الذي يشكيه ويزيد في وصفه .

آخِرُ الدَّوَاءِ الكَيُّ .  
 ياطِيبُ طُوبَى لِنَفْسِكَ ، وَطِيبَ أَيضاً .  
 إِنَّ الدَّوَاهِيَ فِي الآفَاقِ تَهْتَرِشُ ، وَيُقَالُ :  
 تَرْتَهَسُ (١) .  
 إِنَّ الخِصَاصَ يَرَى فِي جَوْفِهِ الرَّقْمَ (٢) .

\* \* \*

### الأمثالُ الأفرادُ

ضربَ أحماساً لأسداسٍ (٣) .  
 وَيُلُّ للشَّجِيِّ مِنَ الخَيَالِيِّ .  
 خُذْ مَطَفًّ وَاسْتِطِفْ (٤) .  
 مايدري قبيلاً من دَبِيرِ (٥) .

---

(١) الهرش : الدق . أي أن الآفات يموج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضاً كثرة . ويضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن .  
 (٢) الخصاص : الفرجة الصغيرة بين الشيتين . الرقم : الداهية العظيمة . أي أن الشيء الحقير يكون فيه الشيء العظيم .  
 (٣) الخمس والسدس : من أظماً الإبل .  
 (٤) طف : إذا ارتفع وقل .  
 (٥) الشاة المقابلة : التي شق أذنها إلى قدام ، والمدابرة : التي شق أذنها إلى الخلف .

- سَمِنَ فَأَرِنَ (١) .  
 عاد الحَيْسَ يُحَاسُ (٢) .  
 هما صوعان في إزاء .  
 اعتَبِرِ السِّنْفَرَ بِأَوَّلِهِ .  
 سَوَائِكُ لَوَائِكُ ، وقال بعضهم : سواهٍ لَوَاهٍ (٣) .  
 أَذْكَرُ غَائِبًا يَتَقَتَّرِبُ .  
 هذه بتلك فهل جزيتك .  
 الحفائظُ تُحَلِّلُ الأَحْقَادَ .  
 مَلَكَتْ فَاسْجِجِ (٤) .  
 المِقدرةُ تُذْهِبُ الحَقِيقَةَ .  
 لولا الوثامُ هَلَكَ اللِّثَامُ .  
 من يَبْغِ في الدِّينِ يَصْلَفُ (٥) .  
 أَنَا غَيْرِيْرُكَ من هذا الأمر .  
 على الخبيرِ سَقَطَتْ (٦) .

\* \* \*

- (١) الأرن : النشاط . يضرب لمن تعدى طوره .  
 (٢) الحيس : تمر يخلط بسمن وأقط فلا يكون طعاما فيه قوة ،  
 ثم أطلق على المخلوط ، أي عاد الفاسد يفسد .  
 (٣) يضرب للمتلون الذي لا يثبت على حال .  
 (٤) أي قدرت فاعف .  
 (٥) أي من يطلب الدنيا بالدين قل حظه منها .  
 (٦) الخبير : العالم . سقطت : عثرت .



## الباب الخامس

---

## النجومُ والأنواءُ (١) ومنازلُ القمرِ على سدِّ هَبِ العَرَبِ

نذكرُ أولاً في هذا البابِ منازلَ القمرِ ومآلاتِ  
العربِ فيها ، وفي نزولِ القمرِ بها أو مصورة عنها ،  
وطلوعِ كلِّ واحدٍ وسقوطِ رقبته منها ، ثم نذكرُ  
الصورَ والبروجَ ، والصورَ خاصةً ، وعلى موضعه من  
بروجِهِ الذي هو فيه من فلَكِ البروجِ عامَّةً بعونِ اللهِ تعالى.

فأمَّا المنازلُ وهي ثمانيةٌ وعشرونَ نجماً الشَّرَطانُ  
والبُطِينُ والثريا والدبرانُ والمهقمةُ والهسعةُ والذراعُ

---

(١) معنى النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع  
رقبه، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق، في كل ليلة إلى ثلاثة  
عشر يوماً وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجهة فان طارئة  
عشر يوماً ومنهم من اعتبر النوء للطلوع والسقوط كأنه من الأضداد ،  
والمنجمون يجعلون النوء للطلع ، لأن النوء له التأثير والقوة والغارب  
ساقط لا قوة له ولا تأثير ومنهم من جعل النوء علماً للمطر ، ووقتا له .

والنثرةُ والطرفةُ والجمهةُ والزُبْرةُ والصَرْفةُ والعواءُ  
والسَّمَاكُ والغمرُ والزبانيانُ والإكليلُ والقَلْسَبُ والشَّوْلَةُ  
والنعائمُ والبلدةُ وسعدُ الذابحِ وسعدُ بُلَعِ وسعدُ  
السعودِ وسعدُ الأَحْبِيَّةِ وفرغُ الدلوِ المقدمُ ، وفرغُ  
الدلوِ المؤخرُ ، وبطنُ الحوتِ .

قالتِ العربُ في أَسْجَاعِهَا عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ :  
إِذَا طَلَعَ الشَّرْطَانُ أَتَيْتِ الْإِبِلُ أَوْ بَارَهَا فِي الْأَعْطَانِ ،  
وَيُوشِكُ أَنْ يَسْتَدَّ حَرُّ الزَّمَانِ .

ثم البُطِينُ فقالت : إِذَا طَلَعَ البُطِينُ ، طَلَعَتِ  
الْأَرْضُ بِكُلِّ زَيْنٍ ، وَحَسُنَتْ فِي كُلِّ عَيْنٍ .  
ثم الثُّرَيَّا (١) : - وهو النجمُ - إِذَا طَلَعَ النَّجْمُ ،  
فَالْبَرْدُ فِي حَدَمٍ ، وَالْعَانَاتُ فِي كَدَمٍ ، وَالْفَلَّاحُونَ فِي  
ضَجْمٍ ، وَالْقَيْظُ فِي حَدَمٍ ، وَالْبَرْدُ فِي حَطَمٍ ، وَالْعُشْبُ  
فِي صَلَمٍ .

---

(١) المقصود بالخدم أنه يهيج وينكسر ، وأراد بالعانات : القطيع  
من حمر الوحش مفرداً : عانة . وقيل : الأتان . والصلم : القطع  
والاستئصال .

ثم الدَّبْرانُ (١) : إذا طلعَ الدَّبْرانُ توقَّدتِ  
الحزَّانُ ، وأخْمدتِ النيرانُ . وباتَ الفقيرُ بكلِّ مكان .

ثم الهَقْمَعَةُ (٢) : إذا طلعتِ الهَقْمَعَةُ ، انتقلَ  
الناسُ للقُلْعَةِ .

ثم الهَنْعَةُ : إذا طلعتِ الهَنْعَةُ طَلَبَ الناسُ النَجْمَةَ ،  
وأحبوا إلى الوليفِ الرجعةَ .

ثم الذَّرَاعُ : إذا طلعتِ الذَّرَاعُ ، حسرتِ الشمسُ  
القِنَاعَ ، وأشعلتْ في الأفقِ الشعاعَ ، وترقرقَ السرابُ  
بكلِّ قاعٍ .

النثرةُ : إذا طلعتِ النثرةُ ، التَّقَطَّطَ البلحُ بكثرةٍ ،  
وأصابك من القرِّ خُضْرَةٌ ، ويوشكُ أن تظهرَ الخُضْرَةُ .

---

(١) الدبران : كوكب وقاد على أثر نجوم تسمى « القلاص »  
وقيل له دبران لأنه دبر كوكب الثريا . أي جاء خلفها .

والحزنان هي الأرضون الصلبة لشدة وقع الشمس عليها ، مفردها :  
حزيز .

(٢) سميت هقمة تشبيها بدائرة الفرس يقال : لها الهقمة ، وصورتها  
ثلاثة أُنجم صغار متقاربة .

ثم الطَّرْفَةُ (١) : إذا طلعت الطَّرْفَةُ ، حَسُنَتْ  
السَّعْفَةُ ، وصار التمر تُحْفَةً .

ثم الجبهة (٢) : إذا طلعت الجبهةُ أرطبتِ النعْلةُ ،  
وحسنَ النخلَ حملُهُ .

ثم الزُّبْرَةُ : وهي الخراتان (٣) ، إذا طَلَعَتْ الزُّبْرَةُ  
أرطبتِ البسرةُ (٤) وإذا طلعت الخراتان طابت أمُّ  
الجرذان ، وتزينت القنوانُ .

ثم الصَّرْفَةُ : إذا طلعت الصَّرْفَةُ احتال كُئِلٌ ذي  
حِرْفَةٍ (٥) ، ورأيتَ الطيرَ حَفَةً ، وفشَّتِ الحَفَةُ .

---

(١) العُرْفَةُ : المقصود به : طرف الأسد ، وهما كوكبان بين  
يدي الجبهة .

(٢) الجبهة : جبهة الأسد .

(٣) الخراتان : كوكبان نيران على إنر الجبهة منهما قيد سوط ،  
الواحدة : خراة .

(٤) البسرة : أول طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر رطب ثم وطب ثم تمر ،  
الواحدة بسرة .

(٥) أن يبرد الشتاء قد أقبل فيضطرب صاحب الحرفة ويحتمل للشتاء ،  
يصلحه فيه .

ثم العواءُ : إذا طلع العواءُ لم يبقَ في كرمٍ جِزاءُ ،  
واكتنَسَ (١) الظباءُ ، وطاب الهواءُ وضربَ الحياءُ ،  
وأمنَ على عودِهِ الحرباءُ .

ثم السماءُ : إذا طلَعَ السَّمَاءُ ولَّتِ العكاكُ (٢)  
فأجل حراكَ . وأصلحَ نخباكَ ، وصوبَ فناكَ ، فكأنك  
بالفرقَدِ أتاكَ .

ثم الغمَّسُ : إذا طلع الغمَّسُ ، حَسُنَ في عين الناظرِ  
الجمرُ ، وطابَ التمرُ ، وزهَبَ اليسرُ . وأتَى من البردِ  
السفرُ (٣) .

ثم الزبانيانُ (٤) : إذا طلعت الزبانيُّ فاطلبُ ما يكفيكُ  
زمانا ، واستعددُ لشتائكُ ولا تَوَانِي .

ثم الإكليلُ (٥) : إذا طلع الإكليلُ ، هاجتُ الفحولُ  
ووقى كلُّ خليل ، واستبانَ على أهلِهِ الكثيرُ والقليلُ .

(١) أي تدخل في الكنس من شدة الحر ، وهو موضع في الشجر  
يكنن فيه ويستتر .

(٢) العكاك : الحر .

(٣) السفر : المسافرون .

(٤) الزبانيان : زبانيا المقرب أي قرناهما وهما ، فترقان .

(٥) إكليل المقرب هو رأسها .

ثم القلبُ (١) : إذا طلع القلبُ ، جاء الشتاءُ  
كالكلبِ ، ووقع الثلجُ كالثربِ وطلع على النسْرِ كالركبِ ،  
وانحجرَ من البردِ الضَّبُّ .

ثم الشوْلةُ (٢) : إذا طلعتِ الشوْلةُ ، أتاكَ الشتاءُ  
بصوْلةٍ ، وخرَجَ النحلُ ، وللطيْرِ عليهن دَوْلَةٌ .

ثم النعائمُ : إذا طلعتِ النعائمُ ، التتطتِ البهائمُ من  
الصقيعِ الدائمِ ، وخلصَ البردُ إلى كلِّ نائمٍ .

ثم البلدةُ : إذا طلعتِ البلدةُ ، أصابَ الناسُ من  
البردِ شدةً ، وفشَّتْ الرعدةُ وأكَلتْ القشدةُ ، وقيل  
للبردِ : اهده .

ثم سعدُ الذَّابِحِ : إذا طلع سعدُ الذَّابِحِ ، انحجرتِ  
الضوايحُ ، ولم تهرَّ النوايحُ ، من البردِ البارحِ ، وأورَى  
عُوده كلُّ قاديح .

---

(١) القلب : قلب العقرب وهو الكوكب الأحمر وراء الإكليل  
بين كوكبين ؛ فأول النتائج بالبادية مع طلوع قلب العقرب وهو يطلع  
في البرد .

(٢) الشوْلة : كوكبان متقاربان يكادان يتماسان في ذنب العقرب .

ثم سَعَدُ بُلْعَ : إذا طلع سعد بُلْعَ ، شيعَ العاجزُ  
المبعُ ، وطاب الوقعُ ، وهيثُ الربيعُ (١) ، وكأنك بالبردِ  
قد انقشعَ .

ثم سَعَدُ السُّعُودِ : إذا طلع سعدُ السُّعُودِ ، ذابَ  
كل مَجْمُودٍ ، وخَضِرَ كلُّ عودٍ ، ووقى كل مَصْرُودٍ ،  
وانتشر كلُّ مولودٍ ، وكثُرَ عند النارِ القُعودُ (٢) .

ثم سعدُ الأُخْيِيَةِ : إذا طلع سعد الأُخْيِيَةِ طابتِ  
الأُفْنِيَةُ ، وقصرت الأُبْنِيَةُ وزُمَّتِ الأُسْقِيَةُ ، وانتشرتِ  
الأُخْيِيَةُ (٣) .

ثم فَرَعُ الدَّائِيِ المُقَدِّمِ (٤) : إذا طلع الدَّائِيُ ، شيعَ  
الضعيفُ الحَلَوُ ، وهيبَ الحَزْوُ ، ومن التَّسْيِطِ بعضُ  
الشُّبْرِ .

---

(١) والمبعُ : ما نتج من أول التناج وهو ضعيف وسمي هبعاً لأنه  
إذا مشى خلف أمه هبع أي استعان بعنقه لضعفه . والربيعُ : ما نتج في أول  
التناج .

(٢) ويسمى الفرغ الأول .

(٣) وهو الفرغ الثاني .

(٤) قد يسمى الحوت أيضاً . الرشاء .



ثم فرغُ السدلو المؤخرُ : إذا طلع الفرغُ ، طلب  
الكلبُ الوغلَ ، وشبع الفحلُ فلم يرعَ .

ثم الحوت (١) : وهو السمكةُ : إذا طلعت السمكةُ ،  
وتعلقتْ بالثوب الحسكةُ ، نُصبت الشبكةُ ، وطاب  
الزمانُ للنسكةِ (٢) .

وقالوا أيضاً « طلع النجمُ عشاءً ، ابتغى الراعي  
كيساءً » .

يريدون طلوع الثريا بالعشيات وذلك عند اشتدادِ  
البردِ . « وطلع النجم غُدِيَّةً ، ابتغى الراعي شكِيَّةً » (٣)  
يريدون شكوةً يحمل فيها الماء .

وجعلوا السنةَ أربعةَ أجزاء . فجعلوا الزمنَ الأولَ  
الصفريَّة . وسموا مَطَرَه الوَسْمِيَّ (٤) وحصته من السنة

- 
- (١) الحسكة : شوكة صلبة تعرف بشوكة السعدان، أي أن النبات قد  
اشد وقوي فعلق الحسكة بالثوب وغيره .  
(٢) والنسكة : المقصود : النساك .  
(٣) تصغير شكوة وهي القرية الصغيرة .  
(٤) يسمى وسمها لأنه يسم الأرض بالنبات .

واحدٌ وتسعون يوماً ، وجعلوا حصته من النجوم سبعة  
 أنجمٍ تسقطُ مع الفجرِ إلى طواع الشمسِ بين كل نجمين  
 ثلاثةَ عشرَ يوماً ، فأولُ الصفريةِ وهو أولُ الوسمي سقطُ  
 أولِ نجومِهِ ، وهي عرقوةُ الدلوِ السفلى وهو الفرغُ  
 الأسفلُ .

والخوتُ والشرطانِ والبطينُ والثريا والدبرانِ والهقعةُ ،  
 وسقوطُ عرقوةِ الدلوِ السفلى يكون لعشْرِ يمضينَ من  
 أيلول ، ويستوي الليلُ والنهارُ بعد ذلك بأربعِ عشرَ ليلةً  
 وهو فصلٌ ، وسقوطُ كل نجمٍ أن ينظر إليه الناظرُ مع  
 طلوعِ الفجرِ إذا قيّدَ فرسه من تحتِ بطنِها في الأفقِ  
 مما يلي المغربِ وكلمنا سقطَ نجمٌ طلعَ نظيره من المشرقِ  
 ولا يرين الطالع عند سقوطِ الساقطِ لأنه قريبٌ من الشمسِ ،  
 فينضحه ضوء النهار ، ونوء كل نجمٍ ما بعده إلى سقوطِ  
 النجم الذي يليه ، فإذا تمَّ سقوطُها انقطعَ مطرُ الوسمي .  
 وجعلوا الزمنَ الثاني الشتاءَ وحصته من السنة أحدٌ وتسعون  
 يوماً بسقوطِ أولِ نجومِهِ المنبعةِ والمراعِ والنثرةِ والظرفةِ  
 والجبهةِ والزبرةِ والصرفةِ ، فسقوطُ المنبعةِ يكون لعشْرِ

ليالٍ تمضي من كانوا فعند ذلك تسقطُ المنعةُ وينتهي طولُ الليلِ وقصرُ النهارِ بإحدى عشرةَ ، فإذا سقطتِ الصرفةُ قالوا : انصرف الشتاءُ ، فعند ذلك ينقطعُ الشتاءُ ، ومنهم من يسمي الشتاءَ ربيعاً . ثم جعلوا الزمنَ الثالثَ الصيفَ وهو زمنُ الربيعِ وحصتهُ من السنةِ إحدى وتسعون يوماً وهو في آذارَ قالوا « إذا مضى عَشْرٌ من آذارَ ، بردَ ماءُ الآبارِ ، وتصرم الثمارُ ، وصور النحلُ الآبارَ ، واشتهى الغلامُ الإزارَ ، وشدَّتْ على المطايا الأكوارُ ، واستوى الليلُ والنهارُ » وحصتهُ من النجومِ العواءُ والسماكُ والغضُرُ والزبانيانُ والإكليلُ والقلبُ والشولةُ ، فسقوطُ العواءِ في أحدَ عشرَ يوماً من آذارَ ويستوى الليلُ والنهارُ بعد ذلك بإحدى عشرةَ ليلةً فإذا تمَّ سقوطُ هذه انقضى مطرُ الصيفِ وذلك عند طلوعِ الشُّريا .

وجعلوا الزمنَ القيظَ ويُسمَّى مطرُ الخريفِ وحصتهُ من السنينِ إحدى وتسعون يوماً ، بسقوطِ أولِ نجومهِ وذلك لِعَشْرِ تمضي من حزيرانَ ونجومه النعامُ والبلدةُ وسعدُ الدابحِ وسعدُ بلعِ وسعدُ السعودِ وسعدُ الأخريةِ وعرقوةُ

الدلو العليا وهي الفرخُ المقدمُ فإذا تَمَّ سقوطُها انقطع  
مطرُ الحريف وزمانُ القيظ وعادَ زمانُ الصفرة . فتلك  
أربعةُ أزمنةٍ عددها ثلاثمائةُ وأربعةُ وستون يوماً ويزاد  
فيها يومُ الجبهةِ حتى يتم العددُ بثلاثمائةٍ وخمسةٍ وستين  
يوماً ويصحُّ كلُّ زمنٍ في وقته .

ومن العربِ مَنْ جعلَ السنةَ ستةَ أجزاءٍ ، فجعلَ  
الزمانَ الأولَ الوسميُّ وجعلَ حصتهُ من السنةِ شهرينِ  
وحصتهُ من النجومِ أربعةُ أنجمٍ وثلاثي نَجْم .

وجعلَ الزمنَ الثاني الشتاءَ ، وجعلَ حصتهُ من السنةِ  
شهرينِ ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نَجْم .

وجعلَ الزمنَ الثالثَ الربيعَ ، وجعلَ حصتهُ من  
السنةِ شهرينِ ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نَجْم .

وجعلَ الزمنَ الرابعَ الصيفَ وحصتهُ من السنةِ شهرينِ  
ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نَجْم .

وجعلَ الزمنَ الخامسَ الحديمَ وجعلَ حصتهُ من السنةِ  
شهرينِ ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نَجْم .

وجعل الزمنَ السادسَ الخريفَ وجعل حصته من  
السنة شهرين ومن النجوم أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجومٍ .  
ويكرهون أن يكونَ ابتداءُ مطرهم بالشرطين  
أن يكونَ ذلكَ العامُ جدباءً . ويقولون : إنه إذا أصابهم  
في الشرطين مطيرٌ قالوا : نخافُ أن يكونَ أحداجاً من  
الأنواء

يسمونها الأيسين ويقال للواحد الأيسسُ ويقال :  
هما كوكبان بين يدي شرطين وسقوط الجبهة هو أول  
الربيع ، وهو انكسارُ البرد ، وظهورُ مظهرِ الدفء ،  
وإنهاكُ العشب ، ونتاجُ الإبل ، وتوليدُ الغنمِ ،  
وحيثند ينتجون ويولدون ويحضنون .

وأولُ متنازلِ القمَرِ : الشرطانِ ويقولون هما  
قمرنا الحَمَلِ ، وهما كوكبان مفترقان عند الأعلى ،  
الشاميُّ منهما كوكبٌ صغيرٌ ، وتسميان « أيضاً النطحُ »  
وهما عن يمين المدققِ ويدعيان أيضاً « الإنسانين »  
ولسقوطهما بالغداةِ نوبةُ ليلة ، ولطلوعهما بالغداةِ بارحَ  
ليلةٍ والللهُ أعلمُ . ثم ينزل بالبطّينِ وهو بطنُ الحملِ ،

وهو ثلاثة كواكبٍ صغاراً متفرقاتٍ غيرُ نَيْرَاتٍ وهي  
 عن يمين المنكب ، ولسقوطهما نوء ثلاثة ليالٍ ، ولطاولوعهما  
 بارحَ ثلاثِ ليالٍ . ثم ينزلُ بالثُريا وهي ستةُ كواكبٍ  
 مجتمعاتٍ طَمَسَ على حلقه إليةُ الشاةِ ، ونوءُها سبعُ  
 ليالٍ وبارحُها أربعُ ليالٍ . ثم ينزلُ بالدبران ويسمى  
 « التابعُ والمجدحُ » ويسميه بعضُ العربِ « الضيقةَ »  
 وهو كوكبٌ أحمرٌ نَيْرٌ ، ويسمى الكواكبَ الصغارَ  
 التي مع القلائصِ نوءَ ليلةٍ ، وبارحةِ ليلةٍ وهو أولُ بوارحِ  
 الصيفِ ويقصرُ القمرُ أحيانا فينزلُ بالضيقةِ وهي بين  
 النجمِ والدبران كوكبانِ صغيرانِ متقاربانِ كالملتصقين  
 وقد قال الشاعر :

#### بِضِيقَةِ بَيْنِ النَجْمِ وَالدَّبْرَانِ

ثم ينزلُ بالهَقْعَةِ وهي رأسُ الجوزاءِ وتُسَمَّى  
 « تحياه » وهي ثلاثةُ كواكبٍ متقاربةٍ ، كما تنكتُ في  
 الأرضِ بالإبهامِ والسَّبَّابةِ الوُسْطَى مضمومة ، ونوءُها  
 ثلاثُ ليالٍ وبارحُها ليلةٌ . ثم ينزلُ بالهنعةِ وهي في المجرةِ  
 وبينهما وبين الذراعِ المقبوضةِ وهما كوكبانِ مُقْتَرنانِ ،  
 وعندهما يقطعُ القمرُ المجرةَ شاميا ونوءُها ثلاثُ ليالٍ

وبارحها ليلة . ثم ينزل بذراع الأسد المقبوضة ، وهما كوكبان نيّران بينهما كواكبٌ صغارٌ يقال لها « الأظفار » ويبعد أحيانا فينزل بالذراعِ المبسوطةِ وهما أيضا كوكبان أحدهما نيّرٌ يقال لها الشعريّ الغمميّصاء ، والآخر أصغرُ منه يميل إلى الحُمْرَة يقال له « المِرْزَم » وهو مِرْزَم الذراعِ ، ونوعها خمس ليالٍ ؛ وعند ذلك يشتدُّ البردُ ، وبارحها ليلة وعند طلوعها تشتد رِياح الصيفِ ويكثرُ الحرورُ والسمومُ ، ثم ينزل بالنثرة وهي فمُ الأسد ومنخراه وهي لطحّةٌ صغيرةٌ بين كوكبين صغيرين وتُدعى أيضا باللّهاء ، ولسقوطها نوء ليلة ولطلوعها بارح ليلة ، وهو أشدُّ ما يكون الحرُّ . ثم ينزل بالطرفِ وهما كوكبان صغيران مفترقان ، وهما عينا الأسد وقدام الطرف كواكبٌ صغارٌ يقال لها : الأشفارُ ونوعه ستُّ ليالٍ وفيه تنسِقُ الضفادعُ ، وتتزاوج الطير وتهبُّ الجناثُ وطلوعه بارح ليلة ، ثم ينزل بالجبهة (١) وهي كواكبُ أربعة ، وهو فيها عوج أحدهما براق وهو اليماني منها ، ونوعها سبعُ ليالٍ وفيه ينكسرُ حدُّ الشتاء ، وتورقُ

---

(١) المقصود هنا جبهة الأسد .

الشجر ، ويزقو المكاء ، بارحها ليلة وسهليل يطالع بالحجاز مع طلوع الجبهة ثم ينزل بالخراتين وهما كوكبان نيران وهما زبرة الأسد ، ولسقوطهما نوء ثلاث ليال ويورى فيه المطر فإن أخلف فبرد شديد ، ولطلوعهما بارح ثلاث ليال ، ويورى سهليل بالعراق .

ثم ينزل بالصرفة وهي كوكب أزهر ، عنده كواكب صغار طمس ويسمى قنوب الأسد ، ونوؤها ثلاث ليال ، وعند طلوعها ، برد الليل كله ، ثم ينزل بالعواء وهي خمسة كواكب مصطفة كأنها كتابة « ألف » وتُدعى وركا الأسد وبعضهم يقول : كلاب تتبع الأسد . ونوؤها ليلة وبارحها ثلاث ليال وربما كان مطر هذا البارح لأنه يوافق نوء الدلو .

ثم ينزل السماك الأعزل وهو كوكب أزهر ويقال : أحد ساقى الأسد والسماك الرامح الساق الأخرى ، ويعدل أحيانا فينزل بعجز الأسد وهي أربعة كواكب أسفل العواء يمانية وتُدعى أيضا : عرش السماك ، ولسقوط السماك نوء ليلة ، ولطلوعه بارح ليلة ثم ينزل



بالغفر وهو ثلاثة كواكب غير زهر ، ثم كوكبان  
 مفترقان وهما قرنا العقرب ويسميها أهل الشام يدا  
 العقرب ، ثم ينزل بالإكليل وهو رأس العقرب وهو  
 ثلاثة كواكب مصطفة ، ثم ينزل بالشولة وهي ذئب  
 العقرب ويسميها أهل الشام الأمرة ، وتقصر أحيانا  
 فينزل بالغفر مما بين القلب والشولة . ثم ينزل بالنعائم  
 وهي ثمانية كواكب زهر ، منها أربعة واردة في  
 المجرة ويسمى « النعام الواردة » وأربعة خارجة منها  
 تدعى « النعام الصادرة » ، ويدعى موضع النعائم :  
 « الوصل » ثم ينزل بالبلدة وهي رقعة فيما بين النعائم  
 وسعد الذابح ، موضع قفر ليس فيه كوكب إلا نخفي ،  
 ويعادل القمر أحيانا فينزل بالقلادة ، وهي كواكب  
 صغار مستديرة خفيفة فوق البلدة ، ثم ينزل سعد  
 الذابح وهو كوكبان صغيران مقترنان أحدهما مرتفع  
 في الشمال والآخر هابط في الجنوب ، عند الأعلى منهما  
 كوكب صغير يقال هي شاته التي يذبحها ، وبين الكوكبين  
 قدر ذراع في العين وكذلك كل سعد في السعود .

ثم ينزل بسعدٍ بُلَّعَ ، وهما كوكبان صغيران مستويان  
في المجرى .

ثم ينزل بسعدٍ السعودِ وهو ثلاثة كواكبٍ أحدهما  
أنورُ من الآخرين ويقصرُ القمرُ أحيانا ، فينزل بسعد  
بأثره . وهما كوكبان أسفلُ من سعدِ السعودِ ، ثم ينزل  
بسعدِ الأخبيةِ وهو أربعة كواكبٍ ، واحد منها في  
وسطها ، ثم ينزل بعرقوةِ الدلو العليا ، وهي كوكبان  
أزهران مفترقان يقال لهما فرغا الحريف ، ويدعيان  
ناهزيّ الدلو المقامين ، والناهزُ الذي يحرك الدلو ليمتليء ،  
ثم ينزل بعرقوةِ الدلو السفلى وهي كوكبان أزهران  
مُفترقان ويقال لهما فرعا الربيع ويدعيان ناهزيّ الدلو  
المؤخرين ، ولسقوطهما بالغداة نوءُ أربع ليالٍ ، ولطلوعهما  
بالغداة بارحُ ليلة ، ويقصرُ القمرُ أحيانا فينزل بالكربِ ،  
والكربُ الذي في وسط العراقِ ، وربما نزل ببلدةِ الثعلبِ  
وهي بين الدلو والسمكة عن يمين المرفق ثم ينزل ببطن  
السمكة وهو كوكبٌ أزهرٌ نسيّرٌ في وسط منها مما يلي الرأس ،  
وصورةُ السمكةِ التي في المجرى على حلقةِ السمكة  
كواكبٍ تنسرج في فم السمكة فلا تزال تتسعُ كالجباين

إلى وسطها ، ثم لا تزال تنضم إلى ذنبها ، ويعدلُ القمرُ أحيانا فينزلُ بالسمة الصغرى وهي أعلاهما في الشمال على مثلِ صورتها إلا أنها أعرضُ وأقصرُ ، وهي تحتَ نَحْرِ الناقَةِ ، ولها نوءٌ ليلة عند العربِ ولطلوعها بالغداة بارحُ ليلة .

قد ذكرنا منازل القمر وما قيلَ من العرب في الأنواء والبوارحِ والمنازلِ ونذكرُ الآنُ صورَ الكواكبِ على مذهبِ المتجمينَ ، ونسبَ كلِّ كوكبٍ عرفته العربُ إلى موضعه منها بعون الله وتوفيقه .

قالوا : إن جميعَ الكواكبِ المرصودةِ سوى الصغارِ التي لم ترصد ألف واثنتان وعشرون كوكبا سوى الصغيرةِ وهي ثلاثةُ كواكبَ تجمعها ثمانٌ وأربعون صورةً ، منها في النصفِ الشماليِ إحدى وعشرون صورةً وأسمائها الدبُّ الأصغرُ ، والدبُّ الأكبرُ ، كوكبةُ التنينِ ، قيقاوسُ العواءِ الذي يقال له الصيَّاحُ ، الإكليلُ الشماليُّ وهو الفكسةُ ، الجاثي على ركبته ، الشلياقُ وهو النَّسْرُ الواقعُ ، الطائرُ وهو الدجاجةُ ، ذاتُ الكرسي ، برشاوشُ وهو حاملُ رأسِ الغولِ ، ممسكُ الأعينةِ ، الحواءُ

الذي يمسك الحيةَ ، حيةُ الحوائِ ، السهمُ ، العقابُ  
وهو التسرُّ الطائرُ ، الدلفينُ ، قطعةُ الفرسِ الثاني  
المسلسلةُ ، المثلثُ ، كوكبةُ الفرسِ الأعظمِ .

وعددُ كواكب هذه الصورة التي من نفس الصورةِ  
ثلاثمائةٍ وواحدٍ وعشرون كوكبا . والتي حوالي الصور  
تسعةٌ وعشرون كوكبا ، ومنها على فلكِ البروج اثنتا  
عشرةَ صورةً وهي : الحملُ ، والثورُ والتوأمانُ ،  
والسرطانُ ، والأسدُ ، والعذراءُ ، والميزانُ ، والعقربُ ،  
والرامي ، والجديُّ ، وساكبُ الماء وهو الدلوُّ ، والسمكنان  
وهما الحوتُ .

وكواكبها من نفس الصورِ مائتان وتسعة وثمانون  
كوكباً وحوالي الصورِ سبعةٌ وخمسون كوكبا سيوى  
الضفيرةِ ، ومنها في النصفِ الجنوبي خمسَ عشرةَ  
صورةً وهي قيطسُ ، والجبَّارُ وهو الجوزاءُ ، النهرُ ،  
الأرنبُ ، الكلبُ الأصغرُ ، السفينةُ ، الشجاعُ ، الباطنةُ ،  
الغرابُ ، قيطورسُ ، الضيعُ ، المجرمةُ ، الأكليل  
الجنوبيُّ . الحوتُ الجنوبيُّ ، وكواكبها مائتان وسبعة  
وتسعون كوكبا ، وحوالي الصورِ تسعةَ عشرَ كوكبا .

فأولُ الصورِ كوكبةُ الدبِّ الأصغرِ : وكواكبها من نفسِ الصورةِ سبعةٌ منها ثلاثةٌ على الذنبِ ، وأربعةٌ على مُرَبَّعِ مُسْتَطِيلٍ . والعربُ تسميه بناتُ نعشٍ الصَّغْرَى ، منها أربعةٌ التي على المربعِ « نعشٌ » والثلاثةُ التي على الذنبِ « بناتٌ » وتسمى النيرين من الأربعةِ الفرقدين ، والنير الذي على طرفِ الذنبِ الجدي ، وهو الذي يُتَوَخَّى به القبلة ، وموضعُ الثلاثةِ التي على الذنبِ من قسمةِ البروجِ في الجوزاءِ والأربعةِ الأخرى في السرطانِ .

وكواكبُ الدبِّ الأكبرِ سبعٌ وعشرون من الصورةِ وثمانيةٌ حوالي الصورةِ ، والعربُ تسمي الأربعةَ النيرةَ على مُرَبَّعِ نعشٍ « سريرِ بناتِ نعشٍ » ، والثلاثةُ التي على الذنبِ « بناتِ نعشِ الكُبْرَى » . وبني نعشٍ وآل نعشٍ وتسمى الذي على أصلِ الذنبِ الجوزُ ، والتي على وسطه العناقُ والذي على طرفه القايدُ وفوقِ العناقِ كوكبٌ صغيرٌ يلاصقُ له يسمى السُّهاُ والستا وهو الذي يمتحنُ به أبصارهم ويسمى الصَّيْدَقَ ونُعَيْشَا وفي أمثالهم « أربها السها وتوريني القمر » (١) . وتسمى الستة التي على

(١) والمثل يضرب لمن يقالط فيما لا يخفى .

الأقدام الثلاثة على كل قدم اثنان في قدر واحد ، على ثلاثة  
من أقدم الدُّبِّ ، على رِجْلِهِ اليمْنى ، كوكبان تسمى  
« قفزاتُ الظِّباءِ » ، كل اثنين منها قفزة تشبه أثر ظِلِّ الْمَفْسِي  
الظبي ، والفقرة الأولى وهي التي على الرجل اليمْنى من  
الصورة تتبعها الصرْفَةُ وهو الكوكبُ النَّسِيرُ الذي على ذنب  
الأسد . والصفيرةُ وهي الكواكبُ المجتمعة التي فوق  
الصرْفَة وهي التي تسميها العربُ « الهلِيةَ » ، وبين الهلِيةَ  
وبين القفزة الأولى من البعد مثل البعد ما بين كل قفزتين .  
تقول العربُ : « ضربَ الأسدُ بذنبه الأرضَ فقفزتِ  
الظِّباءُ » . وتُسَمَّى أيضاً الثَّعْلِيَّاتُ والقِرَائِنُ . ويسمون  
الكواكبَ السبعةَ التي على العنقِ الصورةَ وصدورها ،  
وهي كأنها نصفُ دائرة ، تُسمى سريرَ بناتِ النَّعْشِ ،  
والحوضُ والكواكبُ التي على الحاجبِ والعينينِ والأذنِ  
والحطَمِ يُسمى الظِّباءَ ، يقولون : إن الظِّباءَ لمَّا قفزتْ  
وَرَدَتِ الحوضَ .

وفي الجملة الثانية الخارجة من الصورة كوكبٌ تُسمى :  
كبدَ الأسدِ وفيها أيضاً كوكبان يسميان مع كواكب  
خفية كثيرة « أولادَ الظِّباءِ » . وأكثرُ كواكبِ هذه

الصورة في السرطان غير الثلاثة التي على الذئب فإن اثنين  
منهما في الأسد ، والثالث الذي على طرفِ الذئبِ في  
الأسد .

كوكبةُ التَّيْنِينِ : وكواكبه أحدٌ وثلاثون كوكبا  
كلتها حِزَاءَ الصورة ، وعلى طرفِ لسانِه كوكبٌ تسميه  
العربُ : « الراقص - » وعلى رأسه أربعةٌ تسميه « العوائد - »  
وفي وسط العوائد كوكبٌ صغير جداً يسمى « الربيعُ » ،  
وبين العوائد وبين الفرقدين كوكبان نيران يسميان الذئبين  
والجرين . والعوقين ، وفي أصل الذئب كوكب يُسمى  
« الذئب » وقبلهما كوكبان خفيان يسميان أظفار الذئب ،  
وقد وقعتِ العوائدُ بين الذئبين وبين النَّسْرِ الواقعِ فشَبَّهَتْ  
العربُ النيرين ، بذئبين ، والراقصُ في العقربِ واثنان  
من العوائد في العقرب ، اثنان في القوس واحد من الأثافي (١)  
في الحمل واثنان في النور والذئبان والذئخ (٢) في السنبلة  
والأظفار في الأسد قد طمعا في استلاب الربيع (٣) وشبهت

---

(١) الأثافي : جمع أئفية وهي واحدة حجارة الموقد .

(٢) والذئخ : ذكر الضباع .

(٣) الربيع : ولد الناقة .

العوائد ، بأربع أَيْسُقٍ قد عطفنَ على الربعِ ، والنسرَ أيضاً يُحامي عليه ، وعلى وسط الصمورة ثلاثة كواكب تُسمى الأثافي وهو الملتهبُ .

كوكبةُ قيقاوسَ : وهو الملتهبُ كواكبه أحدَ عشرَ من الصمورة واثنان من خارج الصورةِ وعلى جنبه الأيمن كوكبٌ وعلى منكبهِ الأيسر اختلفت الروايات عن العرب فذكر بعضهم أنها تسميها « كوكبَيَّ القُرقِ » وذكر آخرون أنهما كوكبَيَّ القرنِ ، وأن هناك رأسَ ثورٍ ، وهذان الكوكبان على قرنيه وليس هناك شيء من ذلك ، وإنما وجدوا الكوكبَ الذي بين هذين الكوكبين . وقد سمته العرب الفرجةَ وموقعه بين الكوكبين كموقع الفرجةِ من أذني الدابَّةِ وقرني الثورِ ، فصحفوا الفرقَ وجعلوه قرناً وذلك غلط منهم لأنهم سموها كوكبي الفرق لا فتراقهما . والفرجةُ هو كوكبٌ على صدر الصورة ، وعلى مرفقه الأيمن كوكبان وهي على دائرة واسعة من كواكبِ بين كوكبَيَّ الفرقِ وبين الثلاثة التي على طرف الجناح الأيمن من صورة الدجاجة وتسمى هذه الدائرةُ « القدرَ » وبين فخلديه ورجليه كواكب كثيرة تُسمى « الشتاء »



وتُسمى « الأغانم » أيضاً وهذه الكواكبُ في الثور  
والحملِ والحوتِ .

كوكبةُ العواءِ : ويُسمى الصيَّاح والنَّقار وحارس  
الشمال : كواكبه اثنان وعشرون كوكبا من الصورة ،  
وواحدٌ خارجُ الصورة ، وهو صورةُ رجلٍ بيده اليسرى  
عصاً فيما بين كواكب الفكة وبين بناتِ نعشِ الكُبرى ،  
فأما الكوكبُ الواحدُ الخارجُ من الصورة فهو بين فخذه  
وتسميه العربُ « السَّمَاكَ الرَّامِحَ » وإنما سموه رامحاً  
لأنها شبهت الكوكبين ، أحدهما أعلى فخذ الصورة والآخر  
على ساقه رمحٌ له ، وشبهت كوكبين متقاربين على منطقة  
الصورة بعذبةِ الرمحِ من هذا الطرف ، وكوكبين آخرين  
بعذبة الطرفِ الآخرِ سموا الطرفَ الذي على الفخذ تابعِ  
الشمالِ ، ورايةَ الشمالِ ورايةَ الفكةِ ، ويُسمى السماك  
منفرداً : حارس السماء أيضاً لأنه يُرى أبداً في السماء  
لا يغيب تحت شعاع الشمسِ ، وكذلك حكم سائر  
الكواكب التي لها عرضٌ كبير في الشمال . على رأس  
الصورة ومنكبيه والعصا ، كواكب يسميها العرب  
« الضَّبَاعَ » وعلى اليدِ اليسرى وما حولها كواكبُ خَفِيَّةٌ

يسمونها « أولاد الصَّبَاعِ » وحول السَّمَكِ كواكبٌ خفيةٌ يسمونها : السِّلَاحَ : وقد يُسمى الذي على الساقِ اليُسْرَى مفرداً : الرَمِيحَ ، والإثنان اللذان معه السِّلَاحُ وأكثرُ العرب جعلوا السماكين ساقِي الأَسَدِ ، وجعلوا الرامِحَ على ساقه اليمنى وهذه الكواكب في السنبلة ، والميزان .

كوكبة الإكليل الشمالي : وهي الفكةُ وكواكبها ثمانية على استدارةٍ خلفَ عصا الصياح وتسميها العرب الفكةَ وفي استدارتها « ثلمةٌ » تسميها العامة : قصعةُ المساكين وفيها كوكبٌ نَيِّرٌ تُسمى المنيرَ من الفكة وهي في الميزان والعقرب .

وكوكبةُ الجاثي على ركبتيه : وسمى : الراقصَ أيضاً ، وهو صورةُ رَجُلٍ قد مَدَّ يديه ، وكواكبهُ ثمانيةٌ وعشرون سوى كوكبٍ على طرفِ رجله اليمنى ، فإنه مشترك بينه وبين طرفِ عصا الصياح وعلى يديه كواكبٌ تسميها العرب مع كواكبَ أُخَرَ من كوكبة الشلياقِ وهي مصطفة معها النسقِ الشاميّ وعلى رأسه

كوكب تسميه « كلبَ الراعي » وعلى مسافة كوكب تسميه النسق مفردا وحوالي النسق كواكب تُسمى التماثيل وفي هذه الصورة أيضا كواكب من جملة الكواكب التي تُسمى الضباع وهذه الكواكب في القوس ، والميزان .

كوكبةُ الشلياقِ : ويُسمى أيضا اللوزا والصبحَ والمعرفةَ والساحفةَ وكواكبه عشرةٌ ، النيرُ منها هو : النسرُ الواقع ، شبهته العرب بنسرٍ قد ضمَّ جناحية إلى نفسه كأنهما قد وقعا ، والجناحان هما اللذان مع هذا النيرِ على مثلث والعامَّةُ تسميه : « الأثافي » وقدامَ النيرِ كواكبُ خضبةٌ يسمونها الأظفارَ ويسمون النسرَ الواقع مع قلب العقرب « المهرارين » لأنهما يطلعان معا في كثير من العروض وهي في الجدي .

كوكبةُ الطائر : وهو الدجاجة كواكبه سبعة عشرَ كوكباً من الصورة ، واثنان من خارج الصورة وأكثر كواكبه في المجرَّةِ ، وفي الصورة أربعةُ كواكبَ مصطفةٌ قد قطعت المجرَّةَ عرضاً تسميها العربُ « الفوارسَ » شتَّهوها بأربعةِ فوارسٍ متساوون ، على ذنبه كوكبٌ

منير تسميه « رِدْفَا » كأنه رِدْفٌ للفوارس ، بعضها في  
الجلدي وأكثرها في الدلو .

كوكبةُ ذاتُ الكرسي : وهي صورةُ امرأةٍ قاعدةٍ  
على كرسيٍّ وهي في نفس المجرة وكواكبها ثلاثةٌ  
عشرٌ كوكبا ، والعربُ تسمي النيرة منها « الكفَّ الخضيبَ »  
وهي كفُّ الثريا اليمنى المبسوطة ، وذلك أنه تمتدُّ من  
عند الثريا سطرٌ من كواكبٍ فيه تقويسٌ فيمر على أكثر  
كواكبٍ ممسك رأس الغول ، وتتصل بهذه الكواكب  
النيرة ، فشَبَّهت العربُ السطرَ ببيدٍ ممدودةٍ للثريا ،  
وشَبَّهت هذه الكواكبَ النيرةَ بأناملٍ مخضوبةٍ وأحدها  
رسم على الأسطرلاب وتُسمَّى : الكف الخضيب ،  
وتسمى أيضا سنامَ الناقة ، لأن هناك كواكبٌ تُشبهه  
صورةَ ناقة ، ولطخةٌ سحائيةٌ على يدٍ ممسك رأس  
الغول جعلوها موضعَ السِّمَّةِ على فخذ الناقة وهي في  
الحمل والثور .

كوكبةُ برشاوش : وهو حاملُ رأسِ الغول ، وهو  
صورةُ رجلٍ قائم على رجله اليسرى وقد رفعَ رجله

اليمنى ويده اليمنى فوق رأسه ، ويده اليسرى رأس غول ، وكواكبه كلها فيما بين الثريا وبين كوكبة ذات الكرسي ، وهي ستة وعشرون كوكبا من الصورة ، وثلاثة حوالي الصورة . وتمتد من عند اللطخة التي على يده اليمنى ، سطر يمر على كواكب كثيرة حتى ينتهي إلى كوكبين على قدمه قريبين من الثريا ، شبهت العرب جميعها مع كوكبة ذات الكرسي التي على ظهر الناقة بيد الثريا ، ممدودة ، فسمت النسيرة التي على ظهر الناقة الكف واللطخة والمعصم ، والذي على المرفق الأيمن من حامل رأس الغول مع الذي على منكبه الأيمن الساعد واللذين على الجنب المابض ، وآخر على الجنب أيضا لإبرة المرفق ، وثلاثة أحدهما على القدام اليمنى واثان على الجنب العضدي ، والذي على الساق اليسرى المنكب ، والإثنين المتقارنين اللذين يليان الثريا وهما على القدم اليسرى العاشق ، وهي كلها في الثور .

كوكبة ممسك الأعنة : وهو صورة رجل قائم خلف ممسك رأس الغول ، بين الثريا وبين كوكبة الدب الأكبر ، وكواكبه أربعة عشر كوكبا وعلى رأسه كوكبان تسميها

العرب مع كواكبٍ أُخْرَ بِقَرَبِ مِنْهَا « الخباء (١) » لأنها على صورة الخباء ، وعلى منكبهِ الأيسر كوكب نير تسميه العَيْوُوقَ ، وعلى مرفقه الأيسر كوكب تسميه « العنز » وعلى المعصم الأيسر كوكبان متقاربان تسميان الجديين وتسمي العيوق لأجل ذلك العناز ويسمونه أيضا : العنز ويُسمَى رقيب الثريا لأنه يطلع في كثير من المواضع بطلوع الثريا .

ولذلك قال أبو ذؤيب :

فَوَرَدَنَ وَالْعَيْوُوقُ مَقْعَدُ رَابِيءِ ۝  
--ضرباء فوق النَجْمِ لَا يَتَّسَعُ

ويسمى أيضا عيوق الثريا وعلى منكبهِ الأيمن كوكب يسمى مع آخرين على الكعبين توابع العيوق والأعلام .

وذكر بعض من صنف في الأنواء أن بين عاتق الثريا وبين العيوق كوكبين تحت المجرة يسميان المرجف والبرجيس ، كواكبه كلها في الجوزاء .

---

(١) الخباء : بيت الأعراب من وبر أو صوف .

كوكبة الحوا والحية : هي صورةُ رجلٍ قائمٍ ، قد قبضَ بيديه جميعاً على حية ، وكواكب الحوا أربعةٌ وعشرون من الصمورة ، وخمسةٌ خارجةٌ منها ، وكواكب الحية ثمانية عشرَ كوكباً ، وعلى منشأ عنق الحية كوكب ، وآخر على صدغها ، يتصلان بالكواكب المصطفة التي على المنكب والعَضُدِ والمِرْفَقِ الأيمنِ من صورة الجاثي ، يعدُّهما العرب من جملة النَّسَقِ الشاميِّ ، وتُسمي أربعةَ كواكبٍ من كواكب الحية ، مع النيرين اللذين على ركبتَي الحواء الذي على ساقه اليمنى وهي كلها مُصْطَفَّةٌ على سطر فيه تعويج « النَّسَقِ اليماني » وسمت هذه النسق يمانياً لأنَّ كواكبه تغيب في ناحية الشامِ وشق اليمنِ ، وسمت الأولَ شامياً لأن كواكبه تغيب في ناحية الشام ، وتُسمي البقعة التي بين النسقين الروضة ، والكواكب التي في الروضة « الأغنام » والذي على رأسِ الحوا « الراعي » والذي على رأس الجاثي « كلب الراعي » ، كواكبها في العقرب ، والقوس .

كوكبة السهم : هي خمسةٌ كواكب بين منقار الدجاجة وبين النَّسَرِ الطائر في نفس المجرة العظمية ،

وتصلُّ السهم إلى ناحية المشرق والفوق إلى ناحية المغرب ، ولم يذكر عن العرب فيها شيء وهي في الجدي .  
وكوكبة العقاب : وهو النَّسْرُ الطائرُ ، وكواكبه تسعة من الصورة وستة خارجة منها ، والعربُ تُسمي الثلاثة المصطفة « النسْر الطائر » لأن بإزائه النسْر الواقع ، وسمِّي واقعا لوقوع جناحيه ، سمي هذا طائرا لانبساط جناحيه ، وتسمي كوكبين من الخارجة عن الصورة وهما بين الثلاثة التي ذكرها وبين النعام الصادر الظائمين الصغيرين وهي في الجدي .

كوكبة الدُّلْفَيْن : وكواكبه على مربع شبيه بالمعين تسميها العرب : « القعود » والعامّة تسميها : « الصَّليب » ، ويُسمَّى الكوكبُ الذي على ذنب الدلفين عمودَ الصليب وهي في الدلو .

كوكبة قطعة الفرس ، وهي أربع كواكب يتبع الدلفين ، اثنان منهما متضايقان بينهما شر على موضع الفم واثنان على الرأس ، ولم يذكر عن العرب فيها شيء .

والأربعة جميعا موضعها من الفلك وقسمته في الدلو كوكبة الفرس الأعظم ، وكواكبها عشرون كوكبا ،



وهي صورةُ فرس له رأس ويدان وبدنٌ إلى آخر الظَّهر ،  
وليس له كَفَلٌ ولا رجلان ، وعلى سُرته كوكبٌ ،  
وهي أيضا على رأس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ،  
ويرسم على الأسطرلاب ويُسمَّى سرّة الفرس ، ورأس  
المسلسلة ، وعلى متنه أيضا كوكب يُسمى جناح الفرس  
ويرسم أيضا على الأسطرلاب ، وعند منشأ اليد أيضا  
كوكب يسمى منكب الفرس ، على متنه كوكب يُسمّى  
عند منشأ العُنُقِ يُسمى متن الفرس ، والعربُ تسمي هذه  
الأربعة الدلو . وتسمى الاثني عشر المتقدمين ، وهما منكب  
الفرس ومتن الفرس : الفرغ الأول أو الفرغ المقدّم ،  
ويسميان أيضا العرقوة العليا ، وناهزي الدلو المتقدمين ،  
وتُسمي الاثني عشر التاليين وهما سرّةُ وجناح الفرس ،  
الفرغ الثاني ، والفرغ المؤخر والعرقوة السفلى وناهزي  
الدلو المؤخرين وفي البدن كوكبان يسميان النعام ، ويسميان  
أيضا الكرب شَبَّهتَها بمجتمع العرقوتين في الوسط ،  
وعلى رأس الفرس كوكبان أحدهما أنور ، يسميان سعد  
البهائم وسعد النهي وعلى عنقه كوكبان يسميان سعد الهمام ،  
وفي الصدر كوكبان متقاربان يسميان : سعد البارح ، وعلى

الركبة اليمنى كوكبان يسميان سعد مطر ، ويُروى عن العرب أن القمرَ ربما قصر فنزل بالكرب ، وتسمى البقعة التي بين القسْرغ الثاني وبين السمكة من السماء : بلدة الثعلب .

وتزعمُ أن القمرَ ربما قصر فنزل ببلدة الثعلب ، فأما مواضعها من الفلك فإن المشترك الذي هو الرأس في أول الحمل وأما الباقية فإنها كلها في الحوت سوى سوى سعد البهائم فإنه في الدلو .

كوكبةُ المسلسلة : تُسمَّى المرأةَ التي لم تر بعنلا ، وتُسمى باليونانية : « أندرومينا » وكواكبها ثلاثةٌ وعشرون كوكبا من الصورة ، سوى النير الذي على الرأس فإنه على سرة الفرس ، والعربُ وجدتُ سطرين من كواكب قد أحاطا بصورة سمكة عظيمة تحت نَحْرِ الناقة ، بعضها من هذه الصورة وبعضها من كوكبة السمكة الشمالية من السمكتين اللتين في القسم الثاني عشر من صورة البروج فسُمّت العربُ هذه السمكة العظيمة : الحوت ، وزعمت أن القمر ينزل ببطن الحوت فسُمّت المنزلَ الأخيرَ من

منازل القمر : بطن الحوت والرثا ، وقد وقع الكوكب النير الذي على جنب المسلسلة على موضع البطن من الحوت ، فقدر قوم من مؤلفي كتب الأنواء أن العرب سمت هذا الكوكب النير « بطن الحوت » ، وأن القمر ينزل بهذا الكوكب والقمر لا ينزل بشيء من كواكب الحوت ولا ببطن الحوت وإنما يمر بموازاتها . وأما النير الذي على الرجل اليسرى من المسلسلة فإنهم اختلفوا فيه ، يروي بعضهم عن العرب أنها سمتة عناق الأرض وروى آخرون أن العناق هو النير الذي على رأس الغول وذلك أنهم حكوا أن العناق هو الكوكب الأزهر الذي لا يجاوزه إلا كوكبان صغيران ، كأنه بهما النسر الواقع وليس هناك كوكب بهذه الصفة إلا النير الذي على رأس الغول ، وموضع بطن الحوت والعناق جميعا من البروج في الحتمل ، وكذلك جميع الكواكب المسلسلة .

كوكبة المثلث : وكواكبه أربعة كواكب بين كوكبة السمكة وبين النير الذي على رأس الغول وهي أيضا بين الشرطين وبين النير الذي على الرجل اليسرى من صورة المرأة ، وهو مثلث فيه طول على رأسه كوكب

نَسِيرٌ من الثلاثة الباقية على القاعدة الأنيسين ودرجاتهما في الطول أكثر من درجات الشرطين ، ويطلعان مع ذلك قبل الشرطين لأن عرضهما في الشمال أكثر من عرض الشرطين فقدر أصحاب كُتُب الأنواء أن القمر ينزل أولاً بالأنيسين ثم الشرطين ، فحكوا عن العرب أن القمر ربما قصر فنزل بهما ولا يلحق الشرطين وذلك غَطَطٌ ، لأنهما يكونان قدام الشرطين إلى أن يقربا مسن خطٍّ وسط السماء ثم يتأخران عن الشرطين رويداً ، حتى إذا صارا إلى المغرب غابا بين الشرطين فيجب أن يقال : إن القمر ربما أسرع فجاوز الشرطين ونزل بالأنيسين وكواكب المثلث كلها في الحمل .

## الباب السادس

---

## أَسْجَاعُ الْكَهَنَةِ

تَحَاكَمَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ بْنِ هِشَامٍ وَبَنُو ثَقِيفٍ إِلَى عَزَى سَلْمَةَ الْكَاهِنِ ، فِي مَاءِ الْبَطَائِفِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْهَرَمِ فَمَجَاءُ الثَّقِيفِيِّينَ فَاحْتَفَرُوهُ فَمَخَّصَمَهُمْ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ إِلَى عَزَى وَخَبَأُوا لَهُ رَأْسَ جَرَادَةٍ فِي خُرْزَةٍ مَزَادَةٍ (١) وَجَعَلُوهُ فِي قِلَادَةٍ كَتَبَ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ (سَوَّارٌ) ، فَلَمَّا وَرَدُوا عَلَيْهِ قَالَ : حَاجَتُكُمْ ؟ . فَقَالُوا لَهُ : خَبَأْنَا لَكَ خَبِيئًا فَأَنْبِئْنَا عَنْهُ أَوْلًا . فَقَالَ : خَبَأْتُمْ لِي شَيْئًا طَارَ فَسَطَعَ ، فَتَصَوَّبَ (٢) فَوْقَ ، فِي الْأَرْضِ مِنْهُ بُقَعٌ . قَالُوا : لِأَدَهْ ، أَي : بَسِيئَتُهُ . قَالَ هُوَ شَيْءٌ طَارَ ، فَاسْتَطَارَ ، ذُو ذَنْبٍ جَرَّارٌ ، وَسَاقٍ كَالْمِنْشَارِ ، وَرَأْسٌ كَالْمَسْمَارِ فَقَالُوا : لِأَدَهْ ، قَالَ : إِنَّ لِأَدَهْ فِلَادَةً (٣) ، هُوَ

(١) الخُرْزَةُ : السِّيرُ يَخْرُزُ بِهِ ، وَالْمَزَادَةُ الرَّائِيَةُ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ جِلْدَيْنِ تَفْأَمُ بَجِلْدٍ ثَالِثٍ بَيْنَهُمَا لِتَتَسَّعَ .

(٢) تَصَوَّبَ : انْحَدَرَ .

(٣) أَي : إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي أَقُولُ لَكَ لَا أَعْرِفُ غَيْرَهُ وَقَدْ صَارَتْ

مثلا .

رأسُ جرادةٍ في خُرْزِ مَرَادَةٍ في عُنُقِ ( سَوَّارِ )  
 ذي القِلَادَةِ . قالوا : صدَّقْتَ . وانتسبوا له ، وقالوا :  
 أخبرنا فيما اختصمنا إليك ؟ قال : أحلفُ بالضيَّاءِ  
 والظُّلْمِ ، والبيْتِ والحَرَمِ ، أن الدَّفِينِ ذَا الهَرَمِ ،  
 للقرشي ذي الكَرَمِ . فغضبَ الثَّقَفِيُّونَ وقالوا : اقضِ  
 لأرقعنا مكاناً ، وأعظمنا جيفاناً ، وأشدنا طعناً ،  
 فقال عبدُ المطلبِ : اقضِ لصاحبِ الخيراتِ الكَبِيرِ ،  
 ولئن كان سيِّدَ مُضَرَ ، ولساقِي الحَسَجِيجِ إذا كَشُرُ .  
 فقال الكاهِنُ : إن مقالي فاسمعوا شهادة : إن بني النَّضِيرِ  
 كرامٌ سادةٌ ، من مُضَرَ الحِمْرِ ذِي القِلَادَةِ ، أهلُ  
 سَنَاءِ ملوكِ قَادَةَ ، زيارةُ البيْتِ لَهُم عِبَادَةٌ . ثم قال :  
 إنَّ ثَقِيفاً (١) عبدٌ من قيسِ فأعتقَ فولدَ فأبى (٢) ،  
 فليس له في النَّسَبِ مِن حَقِّ .

\* \* \*

دعا أُمَيَّةُ بنُ عبدِ شَمْسٍ ، هاشمَ بنَ عبدِ مَنَافٍ

- 
- (١) ثَقِيفٌ : حي من قيس ، وقيل هو من هوازن ، وقيل لهم  
 من بقايا تمود من العرب القديمة .  
 (٢) أبى العبد : هرب من سيده .

إلى المنافرة ، فقال هاشم : فإني أنا فره (١) على خمسين ناقة سود الحداق ننحرها بمكة ، أو الجلاء عن مكة عشر سنين ، فرضي أمية ، وجعلا بينهما الخزاعي الكاهن ، وخرجا إليه ، ومعهما جماعة من قومهما ، فقالوا : خبأنا خبيثاً فإن أصابه تحاكمنا إليه ، وإن لم يُصِبه تحاكمنا إلى غيره ، فوجدوا أبا همهمة ، وكان معهم أطباق جُمجمة ، فأمسكها معه ، ثم أتوا الكاهن فأناخوا ببابه وكنان منزله بعسفان (٢) . فقالوا له : إنا قد خبأنا لك خبيثاً فأنبئنا عنه ، فقال : أحلف بالضوء والظلمة ، ومن بتهمة من تهمة ، وما بنجد من أكمة ، لقد خبأتم لي أطباق جُمجمة (٣) ، مع البلندح (٤) أبي همهمة . قالوا : صدقت . أحكمم بين هاشم بن عبد مناف وبين أمية بن عبد شمس بن

(١) المنافرة : المفاخرة .

(٢) عسفان : موضع على بعد مرحلتين من مكة .

(٣) جُمجمة : أي قلع من الخشب أو الخشبة التي تكون في رأسها

سكة الحرث ومنه سمي دير الجماجم لأنه يعمل فيها الأقداح من خشب .

(٤) البلندح : درجة من درجات السمن عند الرجال فيقال في ترتيب

السمن : رجل سمين ، ثم لحم ثم شحيم ثم بلندح وعكوك .



عبد مناف ، أيهما أشرفُ بيتاً ونسباً ونفوساً ؟ . فقال :  
والقمرِ الباهرِ ، والكوكبِ الزاهرِ ، والغمامِ الماطرِ ،  
وما بالجو من طائر ، وما اهتدى ببعاسمِ مُسافر ، من  
مُنْجِدٍ وغازٍ (١) ، لقد تَسَبَّقَ هاشمُ أُمِيَّةَ إلى المآثرِ ،  
أولُ منه وآخرُ ، فأخذَ هاشمُ الإبلَ ونَحَرَها وأطعمَها  
مَنْ حَضَرَ ، وخرجَ أُمِيَّةُ إلى الشامِ فأقامَ بها عشرَ سنين ،  
فيقالُ إنها أولُ عداوةٍ بينَ بني هاشمٍ ، وبني أُمِيَّةِ .

كانت سَعْدَى بنتُ كُرْزِ بنِ ربيعةَ قد تَطَرَّقَتْ (٢)  
وتكهنَتُ ، وهي خالَةُ عثمانَ بنِ عَمَّانَ رضي الله  
عنه ، رُوِيَ عن عثمانَ أنه قال : لما زَوَّجَ النبيُّ صلى  
الله عليه وسلم ابنته رُقَيْيَةَ من عتبةِ بنِ أَبِي لَهَبٍ ،  
وكانت ذاتَ جمالٍ رائعٍ ، دخلتني الحسرةُ ، ألا أكونَ  
سَبَقْتُ إليها ، ثم لم ألبثُ أن انصرفْتُ إلى منزلي فألقَيْتُ  
خالتي ، فلما رأني قالت :

(١) منجد : أي أتى نجدا وهي الأرض المرتفعة ، وغازٍ أي أتى  
غورا وهي المنخفضة .

(٢) تطرق إليه : ابتمنى إليه طريقاً . الطارقة : الضاربة بالحصى  
للتكهن .

أَبْشِرْ وَحُبَيْتَ ثَلَاثًا تَشْرَى  
ثُمَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثًا أُخْرَى

ثُمَّ بِأُخْرَى كَيْ تَمَّ عَشْرًا  
أَتَاكَ خَيْرٌ ، وَوَقَّيْتَ شَرًّا

تَكْحَتَ وَاللَّهِ حَصَانًا زَهْرًا  
وَأَنْتَ بِيَكْرٍ وَلَقَيْتَ بِيَكْرًا

وَأَفِيئَتَهَا بِنْتَ نَقِيسٍ قَدْرًا  
بِنْتَ نَبِيِّ قَدِّ أَشَادَ ذِكْرًا

قال عثمان : فعجبتُ من قولها : وقلت : ما  
تقولين ؟ فقالت :

عثمانُ يا ابنَ أخي يا عثمانُ  
لكَ الجمالُ ولكَ البيانُ

هذا نبيٌّ معه البرهانُ  
أرسله بحقِّه الديانُ

وجاءهُ التنزيلُ والفرقانُ  
فاتبعهُ لا تحيتاك الأوثانُ

فقلتُ : يا خالةُ ، إنك لتذكرينَ ما قد وقعَ ذكره  
في بلدنا فأثبته لي ، فقالت : إنَّ محمدَ بنَ عبدِ الله

رسولٌ من عند الله جاءَ بِنزِيلِ الله ، يدعو إلى الله ،  
مصباحُه مصباحٌ ، وقوله صلاحٌ ، ودينُه فلاحٌ ،  
وأمرُه نجاحٌ ، وقرنُه نطاحٌ ، ذلّت له البيطاحُ ،  
ماينفعُ الصيَّاحُ ، لو وقع الذُّباحُ ، وسلّت الصِّفاحُ  
ومرّت الرماحُ . قال : ثم قامتُ فأنصرفتُ ووقعَ كلامُها  
في قلبي ، وجعلتُ أفكر فيه . وذكر بعد ذلك إسلامه  
وتزويجه برقيةً ، فكان يُقال : أحسنُ زَوْجٍ رقيةُ  
وعثمانُ . فقيلَ فيهما : أحسنُ زَوْجٍ رآه إنسانٌ ، رقيةُ  
وزوجهُ عثمانُ .

وروى المدائنيُّ : أنَّ قُرَيْشاً وثَقِيفاً اختصموا في  
أرضٍ ، فجعلتُ ثَقِيفٌ أمرها إلى كدامٍ أو ككَلْدَةَ ،  
وقام لقريشٍ عبدٌ المطلبِ . فقال الثَّقِيفي لعبدِ المطلبِ :  
أنا فيركُ فأيننا نَفَرَ فالمالُ لأصحابه ، وتراضوا بسَطِيحٍ ،  
فخرجوا وخبثوا له عينَ جَرادةٍ ، في حَرَزَةٍ مَزادةٍ ،  
فساروا سَبْعاً ، فلما أتوه قال : لقد سرّتم سيرا بلغَ  
زعزعةً ، ووضعَ حتى تدليتم النقعَ في آخر السبعِ ،  
قالوا : صدقتُ . قال : إن شئتم أخبرتكم قالوا :  
قد شئنا . قال : طارَ فسَطَعَ ، فصاح فضبَّحَ ، وامتلأ  
فنضَّحَ ، قالوا : زه ، زه ، زه (١) . فقال الثَّقِيفي :

(١) للتعبير عن الإعجاب .

أَحْكُمُ\* لأشدُّنا ضِرَاباً ، وأكثرنا أَعْتَاباً ، وأفضلنا وطاباً(١) . فقال عبد المطلب : أَحْكُم لَأَكْرَمِنَا فِعَالاً ، وأكثرنا ضيفاناً ، وأعظمنا جيفاناً ، قال سَطِيح : والسماء والأرض ، وما بينهما من جَدَد ودَحْض ، لَتَعْبُدُ المَطْلَبِ أَوْلَى بِكُلِّ تَحْقُضٍ وَرَقْعٍ ، وَضُرٍّ وَنَفْعٍ .

وذكُر أن بني كِلَاب وبني رَبَاب من بني نَضْر خاصموا عبد المطلب في مال قريب من الطائف ، فقال عبد المطلب : المَالُ مَالِي ، فَسَلُونِي أَعْطِيكُمْ . قالوا : لا . قال : فاخْتاروا حاكماً . قالوا : ربيعةُ بنُ حُدَارِ الأَسَدِيِّ . فتراضوا به ، وَعَقَلُوا مائةَ ناقةٍ في الوادي وقالوا : من حَكِمَ له ، فالإبلُ والمالُ له ، وخرجوا ، وخرج مع عبد المطلب حربُ بنُ أُمِيَّةَ : فلما نزلوا ربيعةَ ، بعثَ إليهم بجزائرٍ فنحروها عبدُ المطلب وأمرَ فَنُصِيعَ جَزُوراً وَأَطْعَمَ مَنْ أَتَاهُ ، وَنَحَرَ الكلابيونَ والنضريونَ وَوَشَقُّوا(٢) . ففُقيلُ لربيعةَ في ذلك فقال : إنَّ عبدَ المطلبِ امرؤٌ من وَلَدِ خزيمةَ فمتى يُسْمِئِقُ(٣) يَصِلُهُ بنو عَمَّةٍ . وأرسلَ إليهم أن

(١) الوطاب: جمع وطب وهو التيه والكبر ومعناه أيضا: سقاء اللبن.

(٢) الرشيق والوشيقة: لحم يلقى في ماء ملح ثم يرفع ، وقيل يقدد

ويحمل في الأسفار ليكون زاداً لهم في أسفارهم .

(٣) الإملاق: الفقر .

اخبثوا لي خبثا فقال عبدُ المطلب : خبأتُ كتباً  
اسمه سَوَّار وفي عنقه قلادةٌ ، في خرزةٍ مَزَادَةٍ ،  
وضممتها بعينِ جَرَادَةٍ .

فقال الآخرون : قد رَضِينَا بما خبأتَ . وأرسلوا  
إلى ربيعةَ ، فقال : خبأتُم خبيثاً حَيِّياً . قالوا : زدْ ،  
قال : ذو بُرْثُنٍ (١) أَغْبِرْ ، وبطنِ أَحْمَرِ ، وظهْرِ أَنْمَرِ .  
قالوا : قَرَبْتَ ، قال : سما فسطَحَ ، ثم هبطَ فلطَعَ ،  
فتركَ الأرضَ بِلتَقَعِ . قالوا قَرَبْتِ ، فطَبَّقِ . قال :  
عينُ جَرَادَةٍ ، في خَرَزَةٍ مَزَادَةٍ ، في عنقِ سوارِذي  
الْقِلَادَةِ . قالوا : زَهْ زَهْ ! أَصَبْتَ ، فاحْكُمِمْ لِأَشَدِّنَا  
طِيعَانَا ، وَأوسَعِينَا مَكَانَا . قال عبدُ المطلب : أَحْكُمِ  
لأَوْلَانَا بِالْخَيْرَاتِ ، وَأبعِدْنَا عَنِ السُّوءَاتِ ، وَأَكْرَمْنَا  
أَمْهَاتِ . قال ربيعةُ : وَالْغَسَقِ وَالشَّفَقِ ، وَالْحَلَقِ  
الْمَتَّقِ ، مَالِ بَنِي كِلَابٍ وَبَنِي رَبَابٍ مِنْ حَقِّ ، فأنصَرَفْ  
ياعبدُ المطلبِ عِلى الصَّوَابِ ، وَلِكَ فَصْلُ الْخَطَابِ .  
فوهبَ عبدُ المطلبِ المَالَ لِحَرْبِ بَنِ أُمِيَّةِ .

\* \* \*

---

(١) البرثن : المخلب .

## الباب السابع

---

## أوابيدُ العَرَبِ (١)

كان الرجلُ منهم إذا بلغتْ إبلُهُ مئةً عمداً البعيرَ  
الذي أماتَ (٢) به مائة فأغلقَ ظهره لئلا يُرَكَبَ ،  
وليُعلمَ أن صاحبه مُمٌ ، حمى ظهره ، وإغلاقُ ظهره :  
أن تُنزعَ سناسينُ (٣) فقرتيه ، ويُعقَر سنامُه ، والفعلُ :  
تَعَدَّى وهو معنى مُعْتَبَى . قال الفرزدقُ :

علوتُكَ بالمُفْقَى والمُعَنَى  
ويستِ المُحْتَبَى والخافقاتِ

\* \* \*

التعميةُ والتنفِثَةُ :

كان الرجلُ إذا بلغتْ إبلُهُ ألفاً فقأ عَيْنَ الفَحْلِ ،  
يقولُ إن ذلكَ يدفعُ عنها العينَ والغارةَ وهي التنفِثَةُ . قال :

- 
- (١) الأوابد بمعنى الشوارد أي الرائحة والذائعة ومثالها وصف امرئ  
القيس فرسه بقيد الأوابد أيضاً : الغرائب .  
(٢) أمات : وفت المائة .  
(٣) السناسن : جمع السنسن والسنسنة : وهي حرف فقار الظهر .

وهَبَّتْهَا وَأَنْتَ ذُو امْتِنَانٍ  
 تَفْتَقَأُ فِيهَا أَعْيُنَ الْبُعْرَانِ  
 فإذا زادت الإبلُ على الألفِ عَمَوْهُ بِالْعَيْنِ الْآخَرَى  
 وهي التَّعْمِيمِيَّةُ قال الشاعرُ ينعَى عليهم ذلك :  
 فَكَانَ شُكْرُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمِنَنِ  
 كِيَّ الصَّحِيحَاتِ وَفَتْقَةَ الْأَعْيُنِ

\* \* \*

عَقْدُ الرَّتَمِ (١) :

كان الرجلُ إذا أرادَ سَفَرًا عمدَ إلى شجرةٍ ،  
 فعقدَ غُصْنًا من أغصانها بآخرَ ، فإن رجعَ ورآه معقوداً  
 زعمَ أنَّ امرأته لم تَخُنْهُ ، وإن رآه محلولاً زعمَ أنها  
 قد خانتهُ ، قال الشاعرُ :

هل يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ  
 كَثْرَةُ مَا تَوْصِي وَتَعْقَادُ الرَّتَمِ ؟

خانتهُ لما رأت شيئاً بمسْفَرِهِ  
 وَغَرَّهُ حَلْفُهَا وَالْعَقْدُ لِلرَّتَمِ

---

(١) الرتم : جمع رتيمة وهي عقد غصن شجرة بآخر .



ذَبْحُ الْعَتَائِرِ :

كان الرجلُ منهم يأخذُ الشاةَ وتُسَمَّى العتيرةَ  
والمعتورةَ فيذبحها ، ويُصبُّ دَمَها على رأسِ الصنمِ ،  
وذلك يفعلونه في رَجَبِ ، والعترةُ قِيلٌ هو مثلُ الذَّبْحِ  
وقيل هو للصنمِ الذي يُعْتَرَلُهُ .

قال الطرمّاح :

« فَخَرْتُ صَرِيحاً مِثْلَ عَاتِرَةِ النَّسْكِ »

أراد بالعاترة الشاة المعتورة .

ذَبْحُ الظُّبَاءِ :

كان الرجلُ يندُرُ أنه إذا بلغتْ إبلُهُ أو غنَمُهُ مَبْلَغاً  
ما ذبح عنها كذا ، فإذا بلغتْ ضَمَنَ بها ، وعمدَ إلى  
الظُّبَاءِ بصطادُها وفاءً بالنَّدْرِ ويذبحها . قال الشاعر :

عَتَاً بَاطِلاً وَزُوراً كَمَا يُعْمُ

سَتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظُّبَاءِ (١)

\* \* \*

---

(١) والبيت من معلقة الحارث بن حلزة ؛ .

عتا : اعتراضا . الحجرة : بفتح الحاء ، الحظيرة تتخذ للغم .  
الربيض : جماعة الغنم ، وكان الرجل العربي يندُر نذرا على شائه إذا =

عَقَدَ السَّلْعَ وَالْعُشْرَ :

كانوا إذا استمطروا يعمدون إلى البقر ،  
ويعقدون في أذنايها (١) السَّلْعَ وَالْعُشْرَ يُضرمون فيها  
النار ، ويصعدونها في الجبل ، ويزعمون أنهم يُمطرون  
في الوقت .

قال أميةُ بنُ أبي الصَّلْتِ :

ويشقتون باقرَ السهلِ للَطَّوِ  
دِ مهازيلَ خشيةً أنْ تبورا (٢)  
عاقدينَ نيرانَ في ثكنِ الأذ  
نابِ منها لكي تهيجَ البحورا (٣)

---

بلغت مائة أن يذبح عن كل عشرة منها شاة ، وكانت تلك الذبائح تذبح  
في رجب ، فاذا دخل رجب ، وبلغت مائة بخل أن يذبح من غنمه وبلأ  
الى صيد الظباء وذبحها عن غنمه ليوفي بها نذره .

يريد الحارث : أنكم تأخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء  
عن غنمهم ، وقد نهى الإسلام عن ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : لا فرعة ولا عتيرة .

(١) السَّلْع : نوع من الشجر .

(٢) باقر : جماعة البقر .

(٣) الثكن : جمع ثكنة : وهي الجماعة .

سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عَشْرٌ مَا  
عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْتَقُورَا (١)

\* \* \*

### كَعْبُ الْأَرْنَبِ :

كانوا يعلّقونه على أنفسهم ، ويقولون : إنَّ مَنْ  
فَعَلَ هَذَا لَمْ تُصِبْهُ عَيْنٌ وَلَا سِحْرٌ ، وذلك أنَّ الجنَّ  
تهربُ من الأرنبِ ، لأنها ليست من مطايا الجن ، لأنها  
تَحِيضُ . قال الشاعر :

وَلَا يَنْفَعُ التَّعْشِيرُ إِنْ حُمَّ وَأَقْبَعُ  
وَلَا وَدَعَ يُغْنِيَنِي ، وَلَا كَعْبُ أَرْنَبِ

وقيل لزييد بن كُثُوة : أحقُّ ما يقولون إنَّ مَنْ  
عَمَّقَ عَلَى نَفْسِهِ كَعْبَ الْأَرْنَبِ لَمْ تَقْرَبْهُ جَنَّاتُ الْحَيِّ  
وَعُمَّارُ الدَّارِ ؟ فقال : إي والله ولا شيطانُ الحماطة (٢) ،  
وجانُ العشيِّرةِ وغولُ القفرِ وكلُّ الخوافي ، إي والله  
وتُطْفَأُ عنه نيرانُ السَّعَالِي (٣) .

\* \* \*

(١) البيقور : البقر ، والعشر : شجر فيه حراق مثل القطن .

(٢) الحماطة : شجر يشبه التين ، وهو أحب شجر إلى الحيات .

(٣) السعالي : ج سعلاة وهي الغول .

## دائرةُ المهقُوعُ :

وهو الفرسُ الذي به الدائرةُ التي تُسمَّى المهقعةُ ،  
فيزعمون أنه إذا عَرِقَ تحتَ صاحبهِ اغتلمتْ حليتهُ  
وطلبتُ الرجالُ قال :

إذا عَرِقَ المهقُوعُ بالمرءِ انعطتْ  
حليتهُ وازدادَ حَرّاً عِجائنها (١)

\* \* \*

## السَّنامُ والكَبِيدُ :

زعموا أن الإنسانَ إذا عَشِيَ (٢) ثم قَلِيَ له سَّنامٌ  
فأَكَلَهُ ، وكُلَّمَا أَكَلَ لُقْمَةً مَسَحَ جَفْنَهُ الأَعْلَى  
بسَبَابتهِ وقال :

ياسنام :

ياسناما وكَبِيدُ \* ليذهبَ الهُدْبِيدُ (٣)

---

(١) المعجان : الفرج .

(٢) عشي : أي أصيب بمرض العشى الليلي ، وهو عدم القدرة على  
الإبصار ليلاً .

(٣) الهدابيد ، ضعف العين .

ليس شِفَاءُ الْهُدْبِيدِ إِلَّا \* السَّمَامُ وَالْكَبِيدُ  
عَوْفِي صَاحِبِ الْعَشَى مِنْهُ . وَالْهُدْبِيدُ : الْعَشَى .

### الطَارِفُ وَالْمَطْرُوفُ :

ويزعمون أن الرجلَ إذا طرفَ عَيْنَ صاحبه  
فهاجتُ ، فمسخَ الطارفُ عينَ المطروفِ سبعَ مراتٍ وقال  
في كل مرة : يا حدى جاءتُ من المدينةِ ، بائنتينِ جاءتا  
من المدينةِ ، بثلاثٍ جئتُ من المدينةِ إلى سبعٍ ، سكنَ  
هَيَّجَانُهَا .

\* \* \*

### تَعْلِيقُ السِّنِّ :

زعموا أن الصَّبِيَّ إذا خيفَ عليه نظرةٌ أو خَطْفَةٌ ،  
فعلَّقَ عليه سِنَّ ثعلبٍ أو سنَّ هِرَّةٍ أو غير ذلك أمينَ ،  
فإن الجَنِيَّةَ إذا أرادته لم تقدر عليه ، فإذا قال لها صواحباتُها  
في ذلك . قالت :

كانتُ عليه نُغْرَةٌ .

ثعالِبٌ وهِرَّةٌ .

## والحيضُ حَيْضُ السَّمْرَةِ (١)

\* \* \*

### أعوانُ السنّةِ :

يزعم أنه قيل للسنّة إنك مبعوثةٌ ، فقالت : ابعثوا  
معي أعواني : الحصبةَ والجدريَ والذئبَ والضَّبَعِ .

\* \* \*

### سحبسُ البَلَايا :

كانوا إذا مات الميتُ يَشُدُّونَ ناقتهِ إلى قبره ،  
ويعكسون رأسها إلى ذئبها ، ويغطون رأسها بولبسةٍ -  
وهي البردعةُ - فإن أفلتت لم تُردَّ عن ماء ولا مرعى ،  
ويزعمون أنهم إنما يفعلون ذلك ليركبها صاحبها في  
المعاد ليُحشّر عليها كي لا يحتاج أن يمشي . قال علي أبو  
زُبَيْد :

كالبلايا رُؤسها في الولايا  
مانِحَاتِ السَّمومِ حُرَّ الخدودِ (٢)

\* \* \*

---

(١) السمرة : نوع من الشجر .

(٢) السوم : الريح الحارة .

## خُرُوجُ الْهَامَةِ :

زعموا أن الإنسان إذا قُتِلَ ولم يُطَلَبَ بِثَأْرِهِ ، خَرَجَ  
من رأسِهِ طائرٌ يُسَمَّى « الهامة » وصاحَ على قبرِهِ :  
« اسقوني !! اسقوني !! » إلى أن يُطَلَبَ بِثَأْرِهِ . قال ذو  
الإصبع :

يا عمرو إلاّ تَدَاعَ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي

أضربُكَ حتى تقولَ الهامةُ : اسقوني!

الحُرْقُوصُ : دُوَيْبَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْبِرغوثِ يزعمون

أنَّهُ يَدْخُلُ أَحْرَاحَ (١) الْأَبْكَارِ فَيَنْفِضُهُنَّ وَأَنْشِدُوا :

مَا لِقِيَ الْبَيْضُ مِنَ الْحُرْقُوصِ

من ماردٍ لِيصَّ مِينَ اللَّصُوصِ

يَدْخُلُ تَحْتَ الْعَلَقِ الْمَرْصُوصِ

بِمَهْرٍ لَا غَالٍ وَلَا رَحِيصِ (٢)

\* \* \*

---

(١) الأحرّاح : جميع حريح وهو الفرج .

(٢) المراد بلا مهر ، ويسمى الحرقوص : عاشق الأبقار .

خَضَابُ النَّحْرِ :

كانوا إذا أرسلوا الخيلَ على الصَّيْدِ ، فسبقَ واحدٌ  
منها ، خَضَبوا صدرَه بدمِ الصَّيْدِ علامةً له . قال :

كَأَنَّ دَمَاءَ الْمَاهِدِيَاتِ بَنَحْرِهِ  
عُصَارَةٌ حِينَئِذٍ بِشَيْبِ مُرَجَّلٍ (١)

\* \* \*

نَصَبُ الرَّايَةِ :

كانت العواهيرُ تَنصَبُ على أبوابِ بيوتها راياتٍ  
لتُعرَفَ بها ، ومن شتائمهم : يا بنَ ذاتِ الرايةِ ! .

\* \* \*

دَمُ الْأَشْرَافِ :

يقولون إنه يَنفَعُ مَنْ عَضَّهُ الْكَأَبُ ، قال :

---

(١) البيت في معلقة امرئ القيس .

وماهديات : المتقدمات . والهوادي من الإبل والخيل ومن كل شيء :  
أوله . بشيب مرجل : معناه بشيب قد غسل عنه الحناء فرجل .



مِنَ الْبَيْضِ الْوَجْوهِ بَنِي نُمَيْرٍ  
دِمَاؤُهُمْ مِنْ الْكَتَابِ الشَّفَاءِ

\* \* \*

رَمَى الْبَعْرَةَ (١) :

كانت المرأة إذا أحدثت على زوجها سنة ، وكان  
رأس الحول رمى ببعرة . ومعناه : أن هذا هيئ .  
ومنه المثل السائر : أهون من لقعة ببعرة (٢) .

\* \* \*

ضمان أبي الجعد :

وهو الذئب قال الراجز :

أخشى أبا الجعد وأم العمرو

يعني الذئب والضبع ، وضمانه أن العرب تقول :  
إن الضبع إذا هلكت وكانت له جراء تكفل الذئب  
بقوتها . قال الكمي :  
:

---

(١) كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها دخلت خصماً ولبست

امرئياتها ، ولم تمس طيباً حتى تمضي عليها سنة .

(٢) اللقمة : لقع الشيء : رمى به .

كما خامرتُ في حيصنها أمُّ عامرٍ  
لذي الجبلِ حتى عَالَ أوسٌ عيالها

\* \* \*

### معالجة الضبع :

كان الرجلُ يأتي وجارها (١) ومعه حَبَلٌ فيسُدُّ خيلَهُ  
ويقول : خامري أمُّ عامر (٢) أبشري بشاءِ هزَلِي ،  
وجرادٍ عظلي (٣) .

فتسكُنَ حتى يُقَيِّدَها فإن رَأَتْ الضوءَ قبل تقييدها ،  
وثَبَّتْ على الصائدِ فقتلتهُ .

\* \* \*

### رعيّةُ الجأب (٤) :

وهو الحمارُ الوحشيُّ يقولون : إنه يعلو نَشْرًا (٥)

- 
- (١) الوجار : الحجر إذا كان على وجه الأرض .
  - (٢) خامري : اشترى ، أم عامر : أي الضبع .
  - (٣) الجراد العظال : الذي ركب بعضها بعضاً لكثرتها .
  - (٤) الجأب : الحمار الغليظ مطلقاً أو الوحشي .
  - (٥) النشز : المرتفع .

من الأرضِ مع أُنْتِهٍ ، مآل على الشمس حتى تغيب  
ثم شَرَدَ ، يفعل ذلك خشيةَ القانصِ قال :

وَوَظَلَّتْ صَوَافِسِنَ خُزَرَ العيونِ  
إلى الشمسِ مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تُغَيِّبَا (١)

\* \* \*

### شربُ العَيْرِ :

يزعمون أن الحمامَ إذا وردَ الماءَ بالأُتُنِ تقدمها ،  
فَحَاضَ الماءَ من خوفِ الرُّمَةِ ، ثم رشَفَ الماءَ رشْفاً  
خَفِيفاً ، فإذا أَمِنَ أَعْلَى الجَرَعِ ، فحشِنَ إليه إذا  
سَمِعَ جَرَعَهُ .

\* \* \*

### قَطْعُ المَشَافِرِ :

كانوا إذا سَلَكَوا مَفَاذَ جَدِّبَاءَ أَعطَشُوا الإِبِلَ ثم  
سَقَوْهَا رِيَّهَا ، وقطعوا مَشَافِرَهَا طويلاً فلا يمكنها  
أن ترعى ، فيبقى الماءُ في أجوافِها ، فإذا أعوزهم الماءُ ،  
(١) الخزرة : انقلاب الحذقة نحو الحافظ ، وهو ضيق العين وصغرها .

شَقَّوْا الْكِرْشَ بِالسِّيفِ وَشَرَبُوا الْمَاءَ اسْتِقَاءَ السِّيفِ -  
يعني به - . هذا هو القَطْع .

\* \* \*

التَّسْوِيدُ :

كَانُوا يَجْعَلُونَ الدَّمَ فِي الْمَصِيرِ وَيَلْقَوْنَهُ عَلَى النَّارِ  
ثُمَّ يَأْكُلُونَهُ .

\* \* \*

التَّصْفِيقُ :

كَانُوا إِذَا ضَلَّ مِنْهُمْ الرَّجُلُ فِي الْفَلَاةِ ، قَابَ ثِيَابَهُ ،  
وَحَبَسَ نَاقَتَهُ ، وَصَاحَ فِي أُذُنَيْهَا كَأَنَّهُ يَوْمِيءٌ إِلَى إِنْسَانٍ ،  
وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ قَائِلًا : الْوَحَا الْوَحَا (١) ، النَّجْجَا النَّجْجَا ،  
هَيْكَلٌ ، السَّاعَةَ السَّاعَةَ ، إِلَيَّ ، إِلَيَّ عَجَّلْ ، ثُمَّ  
يُحَرِّكُ النَّاقَةَ فَتَهْتَدِي . قَالَ :

وَأَذَّنَ بِالتَّصْفِيقِ مَنْ سَاءَ ظَنُّهُ  
فَلَمْ يَدْرِ مِنْ أَيِّ الْيَدَيْنِ جَوَابُهَا  
يعني : يسوءُ ظنُّه بنفسه إذا ضلَّ .

\* \* \*

---

(١) الوحَا : السرعة .

ضَرَبُ الْأَصْمِّ :

يزعمون أن الأصمَّ يتشدَّدُ في الضربِ لأنه لا يسمع شيئاً فيظن أنه قد قصر . .

\* \* \*

جزُّ النواصي (١) :

كانوا إذا أسروا رجلاً ، ومنَّوا عليه وأطلقوه ،  
جزُّوا ناصيته ، ووضعوها في الكِنَانَةِ . قال الخطيئة :

قد نأصلوك فسألوا من كنانتهم<sup>١</sup>  
مَجْدَأً تَلِيداً وَنَبِيلاً غَيْرَ أَنْكَاسِ (٢)

وقالوا يعني بالنَّبِلِ : الرجال .

وقالت خنساء :

جَزَزْنَا نَوَاصِيَّ فُرْسَانِهِمْ  
وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَلَّا تُجَزَّأَ

\* \* \*

---

(١) النواصي : جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس إذا طال .

(٢) الكنانة : جعبة من جلد يوضع فيها النبل . الأنكاس جمع النكس

وهو السهم ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله .

## الانثفاتُ :

زعموا أنَّ من خَرَجَ في سَفَرٍ فالتفتَ وراءه ،  
تطَيَّروا له من ذلك سوى العاشقِ ، فإنهم كانوا يتفاءلون  
إلى ذلك ، ليرجعَ إلى مَنْ خَلَّفَ .

\* \* \*

## البَحِيرَةُ :

كان أهلُ الوَبَرِ يقطعون لآهتهم من أموالهم من  
اللحم ، وأهلُ المَدَرِ يقطعون لها من الحَرثِ ، فكانت  
الناقةُ إذا أنجبتُ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ عَمَدُوا إلى الخامسِ -  
مالم يكنْ ذَكَرًا - فشقُّوا أذنها وتركوها فتلك البَحِيرَةُ ،  
فربما اجتمع منها هَجْمَةٌ (١) من البُحُرِ (٢) فلا يُجَزُّ لها  
وَبْرٌ ولا يُذكَرُ عليها - إن رُكِبَتْ - اسمُ الله - ولا  
ولا يحمل عليها شيءٌ . وكانت ألبانها للرجالِ دونَ  
النساءِ .

\* \* \*

---

(١) الهجمة من الإبل : قريب من المائة .

(٢) البحر : جمع البَحِيرَةُ .

### السَّائِبَةُ :

كَانَ يُسَيِّبُ الرَّجُلُ الشَّيْءَ مِنْ مَالِهِ ، إِمَّا بِبَهِيمَةٍ ،  
وَإِمَّا لِإِنْسَانًا فَيَكُونُ حَرَامًا أَبَدًا ، مَنْفَعُهَا لِلرِّجَالِ دُونَ  
النِّسَاءِ .

\* \* \*

### الْوَصِيالَةُ :

كَانَتِ الشَّاةُ إِذَا وَضَعَتْ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ عَمَدُوا  
إِلَى السَّابِعِ ، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا ذُبِيحَ ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى  
تُرِكَتْ فِي الشَّاءِ ، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا وَأُنْثَى قِيلَ : وَصَلَتْ  
أَخَاهَا فَحَرَّمَ مَا جَمِيعًا . فَكَانَتْ مَنْفَعِيَّهَا ، وَابْنُ الْأُنْثَى  
مِنْهَا لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ .

\* \* \*

### الْحَامِي :

كَانَ الْفَحْلُ إِذَا أُدْرِكَ أَوْلَادَ أَوْلَادِهِ فَصَارَ وَلَدُهُ  
جَدًّا ، قَالُوا « حَمَى ظَهْرَهُ ، اِتْرَكَوهُ » فَلَا يُحْمَلُ  
عَلَيْهِ ، وَلَا يُرْكَبُ وَلَا يُمْنَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى ، فَإِذَا  
مَاتَتْ هَذِهِ الَّتِي جَعَلُوهَا لِأَهْلِيهِمْ ، اشْتَرِكَ فِي أَكْلِهَا  
الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَقَالُوا مَا فِي

بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً لِّذِكْرِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى  
أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ (١) .

وأما أهلُ المَدَرِ والْحَرَثِ كانوا إِذْ حَرَّثُوا حَرَثًا ،  
وَعَرَسُوا عَرَسًا ، حَطَّطُوا فِي وَسْطِهِ حَطَّطًا ، فقسّموه  
بين اثنين ، فقالوا : مادون هذا الخيط لآلهتهم ، وما وراءه  
لله . فإن سقط ممّا جعلوا لآلهتهم أقرّوه ، وإذا أرسلوا  
الماء في الذي لآلهتهم فانفتح في الذي سمّوه لله سدّوه ، وإن  
انفتح من ذلك في هذا قالوا : اتركوه فإنه فقير إليه .  
فأنزل الله عز وجل : « وجعلوا لله ممّا ذرأ من  
الْحَرَثِ وَالْأَنْعَامِ نَصيبًا ، فقالوا : هذا لله بزعمهم  
وهذا لشركائنا ، فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله ،  
وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ، ساء ما  
يَحْكُمُونَ » (٢) .

\* \* \*

### الأزلامُ :

كانوا إذا كانت مداراةٌ أو نِكَاحٌ أو أمرٌ يريدونه ،

---

(١) سورة الأنعام الآية ١٣٩ .

(٢) سورة الأنعام آية ١٣٦ .



فلا يندرون ما الأمرُ فيه ، ولم يصحَّ لهم ، أخذوا قِداحاً لهم فيها : « اِفْعَلْ » ، ولا تَفْعَلْ ، ونعم ، لا ، خَيْرٌ ، شَرٌّ ، بطيء ، سَرِيحٌ . أما المدارة فإن قِداحَهَا كانتَ بيضا ليس فيها شيءٌ ، كانوا يُجِيلونها ، فمَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ فَالْحَقُّ لَهُ ، وللحَضْرِ والسَّفْرِ سَهْمَانِ فَيَأْتُونَ السَّادِنَ مِنْ سَدَنَاتِهِ الْأَوْثَانِ فيقول السَّادِنُ : اللهم أَيُّهُمَا كَانَ خَيْراً فَأَخْرِجْهُ لِفُلَانِ : فيرضى بما خَرَجَ له . وإذا شَكُّوا في نَسَبِ الرَّجُلِ أَجَالُوا له القِداحَ وفيها : « صَرِيحٌ وَمُلْصِقٌ » (١) فإن خَرَجَ الصَّرِيحُ أَخْفَوْهُ بِهِمْ ولو كان دَعِيماً ، وإن خَرَجَ المُلْصِقُ نَفَوْهُ وإن كان صَرِيحاً . فهذه قِداحُ الاستِقْسامِ .

\* \* \*

### المَيْسِرُ (٢) :

أمّا الميسر فإن القومَ كانوا يجتمعون فيشترون الجوزَ بينهم ، فيفصلونها على عشرةِ أجزاءٍ ثم يؤتَى بِالْحُرْضَةِ (٣)

(١) الصريح : الأصل النسب والملصق : الدعوي المتهم النسب .

(٢) الميسر : القمار .

(٣) الحرضة : أمين المقامرین .

وهو رجلٌ يتألّفه عندهم ، لم يأكل لحمًا قطُّ بضمن فيؤتّى  
بالقيّداح وهي أحد عشرٍ قيّدحًا ، سبعةٌ منها لها حظُّ  
إنّ فازت ، وعلى أهلها غُرمٌ إن خابت بيقدّرٍ ما لها من  
الحظ عند الفوز ، وأربعةٌ تثقلُ بها التمدّاح ، لاحظتُ لها إن  
فازت ، ولا غُرمَ عليها إن خابت ، فأما التي لها الحظُّ :

فأولُّها : القدُّ ، في صدره حزٌّ واحدٌ ، فإن خرجَ  
أخذ نصيبًا ، وإن خابَ غُرم صاحبه ثمنَ نصيب . ثمّ  
التوّءمُّ له نصيبان إن فاز ، وعليه ثمن نصيبين إن خابَ .  
ثمّ الضّريبُ وله ثلاثة أنصبياء . ثمّ الحليسُ ولها أربعةٌ .  
ثمّ التّنافيسُ وله خمسة . ثمّ المسبلُ وله ستة . ثمّ المعلمى وله  
سبعة .

\* \* \*

## نيران العرب

نارُ الاستِسْقَاءِ :

منها النارُ التي كانوا يستعملونها في الجاهلية الجهلاء ،  
وهي الجاهلية الأولى فإنهم كانوا إذا تناهتْ عليهم الأزماتُ ،  
وركدتْ عليهم البلاءُ واشتدَّ الجَدَابُ ، واحتاجوا إلى  
الاستمطار واجتمعوا وجمعوا ما قدَّروا عليه من البَقَرِ ،  
ثم عَقَدُوا في أذُنَيْهَا وبين عراقيبها السِّلْعَ والعُشْرَ ثم  
صعدوا بها في جَبَلٍ وَعَصْرٍ وأشعلوا فيها النارَ ، وضجُّوا  
بالدعاء والتضرُّع ، فكانوا يَروُنَ أن ذلك من أسباب  
السُّقْيَا .

وأُشدُّ الوَرَلُ الطَّائِيُّ :

لادرَّ درَّ رجالٍ خابَ سَعِيهِمْ  
يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ  
أَجْعِلْ أَنْتَ بَيْتُورًا مُسَلَّعَةً  
ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ ؟

ونارٌ أخرى وهي التي تُوقدُ عند ذلك ، ويدعون اللهَ  
الحرمانَ والمنعَ من منافعِها ، على الذي ينقضُ العهدَ  
ويخيسُ بالعهدِ ، ويقولونَ في الخلفِ : الدَّمُ ،  
والهَدَمُ ، الهدَمُ - يُحرِّكون الدالَ في هذا الموضع -  
لا تزيدُه الشمسُ إلا شَرّاً ، وطولُ الليالي إلا ضَرّاً ،  
ما بلَّ البحرُ صوفه ، وما أقامت رَضْوَى في مكانها -  
إن كان جَبَّأَهُم رَضْوَى ، وكل قوم يذكرون المشهورَ  
من جِبَاهِيم - ؛ وربما دَنَوْا منها حتى تكاد تحرقُهُم ،  
يُهوِّلون على من يخافون الغدرَ من جهته بحقوقِها  
ومنافعِها ومرافِقِها بالتهخؤيف من حرمانِ منفعَتِها .  
قال الكُميت :

هُمُ خَوْفُونِي بِالْعَمَى هُوَّةَ الرَّدَى  
كما شَبَّ نارَ الخالفين المَهوَّلُ (١)

وقال أوس بن حجر .

إذا استتقبتَّته الشمسُ صدَّ بوجهه  
كما صدَّ عن نارِ المَهوَّلِ حاليُّ

(١) العمى : الجهل . والمهول كحدث : المحلف وهو سادن النار  
الذي يطرح الملح فيها .

ولقد تحالفت قبائلٌ من قبائلِ مُرَّةِ بنِ عَوْفٍ ،  
 فتحالفتوا عند نارٍ دنوا منها وعشوا بها وهولوا بها حتى  
 محششتهمُ النارُ ، فسموا « المحاش » (١) وكان  
 سيدهم والمطاع فيهم أبو ضمرة بن سنان بن أبي حارثة  
 ولذلك يقول النابغةُ :

جَمَعُ مَحَاشِكَ يَا يَزِيدُ فَإِنِّي  
 جَمَعْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيمًا

وربما تحالفوا وتعاهدوا على الملح . والملح شيطان :  
 أحدهما الدقة (٢) والآخر اللبن . وأنشد لأبي الطمّحان :

وإِنِّي لأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بُطُونِكُمْ  
 وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشَعَتْ (٣) أَغْبِرًا

وذلك أنه جاورهم فكان يسقيهم اللبن . فقال :  
 أرجوا أن تُسْرِعُوا فِي رَدِّ لِي عَلَى مَا شَرَبْتُمْ مِنْ أَلْبَانِهَا .

---

(١) محششتهم : أحرقتهم النار حتى يبدو العظم ، والمحاش بكسر  
 الميم : القوم يجتمعون من قبائل مختلفة يحالفون غيرهم عند النار .  
 (٢) الدقة : الملح المدقوق .

(٣) الصواب : أغبر ( بالخفض ) . والقصيدة مخفوضة الروي :  
 والملح هنا بمعنى الحرمة والذمام ، والعرب كانت تعظم أمر الملح والنار  
 والرماد .

وقوله « وما بسطت من جلد أشعث أغبراً » كأنه يقول : كنتم مهازيل ، - والمهزول يتقشّف جلده ، وينقبض - فسَمِنْتَهُمْ ، فَبَسَطَ ذلك من جلودكم .

### نار الطرد :

نارٌ أخرى : وهي التي كانوا ربما أوقدوها خلف المسافرين ، وخلف الزائر ، الذي لا يحبّون رجوعه ، يقولون في الدعاء : أبعدَه اللهُ وأسحقه . وأوقدوا ناراً على إثره ، وأنشدوا :

وَجَمَّةٍ أَقْوَامٍ حَمَلْتُ وَلَمْ أَكُنْ  
كَمُوقِدِ نَارٍ لِإِثْرِهِمْ لِلتَّنْدِمِ

والجمّة : هي الجماعة يمشون في الدّم وفي الصّالح ، يقول : لم تندم على ما أعطيت من الجمالة (١) عند كلام الجماعة ، فتوقد خلفهم ناراً لئلا يعودوا . ومن ذلك قول الشاعر :

صَحَوْتُ وَأَوْقَدْتُ لِلْجَهْلِ نَاراً

وَرَدَّ عَلَيْكَ الصَّبَا مَا اسْتَعَارَا

يقول : إنني أردت ألا يراجعك الجهل فأوقدت خلفه ناراً .

\* \* \*

(١) الجمالة : الدية يحملها قوم عن قوم .

## الباب الثامن

---

## وَصَايَا الْعَرَبِ

أخبرنا الصَّاحِبُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْأَبْجِي عَنِ  
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :  
سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِبَنِيهِ وَهُوَ يُوصِيهِمْ :

اتَّقُوا الظَّهْرَةَ الْغُرَّاءَ ، وَالْفَلَاةَ الْغَبْرَاءَ ، وَرِدُّوا  
الْمَاءَ بِالْمَاءِ .

أَوْصَى الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ (١) بَنِيَهُ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ،  
قَدْ أَتَتْ عَلَيَّ مِائَةٌ وَسِتُونَ سَنَةً مَا صَافَحْتُ يَمِينِي يَمِينَ  
غَادِرٍ ، وَلَا قَنَعْتُ نَفْسِي بِخُلَّةٍ فَاجِرٍ ، وَلَا صَبَوْتُ  
بَابِنَةَ عَمٍّ وَلَا كَنَنَةَ (٢) ، وَلَا بُوَحَّتُ لَصَدِيقٍ عَلَيَّ بِسِرٍّ .  
وَلَا طَرَحْتُ عِنْدِي مُؤَمَّسَةً قِنَاعَتَهَا ، وَلَا بَقِيَ عَلَيَّ دِينَ  
عَيْسَى بْنِ مَرِيَمٍ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرِي وَغَيْرِ تَمِيمِ بْنِ

---

(١) الْحَارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلَةَ مِنْ مَذْحِجٍ مِنْ كَهْلَانَ ، جَدُّ

جَاهِلِيٍّ مِنْ نَسَلِهِ بَنُو الدِّيَّانِ رُؤَسَاءُ نَحْرَانَ .

(٢) الْكِنَّةُ : ( بَفَتْحِ الْكَافِ ) امْرَأَةُ الْإِبْنِ أَوْ الْأَخِ .



مُرَّة ، وأسَدُ بنُ خُزَيْمَةَ ، فموتوا على شريعتي ،  
واحفظوا وصيَّتي ، إلهِكُمْ فاتقوه ، يكفِكُمْ المهْمُ  
المهْمُ من أمورِكُمْ ، ويصلحُ لكم حالِكُمْ ، وإيَّاكُمْ  
والمعصيةَ ، يحلُّ بكم الدِّمارُ ويوحش منكم الدِّيارُ ،  
وكونوا جميعاً ، ولا تفرِّقوا ، فتكونوا شبيعاً ، بُزوا  
قبل أن تُبزُّوا (١) ، فموت في عِزٍّ ، خَيْرٌ من حياةٍ في  
ذلٍّ وعَجْزٍ ، فكلُّ ما هو كائنٌ كائنٌ ، وكلُّ جَمْعٍ  
إلى تَبَايُنٍ ، والدَّهْرُ صَرَفَانٌ : صَرَفٌ بِنَاءٍ وَصَرَفٌ رَخَاءٍ .  
واليومُ يُومان : يومُ حَبْرَةَ ويومُ عَبْرَةَ ، والناسُ رَجُلَانُ :  
رَجُلٌ مَعَكُ ، وَرَجُلٌ عَلَيْكَ . زَوَّجُوا النِّسَاءَ مِنَ الْأَكْفَاءِ  
وإلا فانتظروا بهنَّ القِضَاءَ ، وإيكنَّ طيبهِنَّ الماءُ ،  
وإيَّاكم والورْهَاءَ (٢) فإنها أدُّوا الدَّاءَ .

يا بني : قد أكلتُ مع أقوامٍ ، وشربتُ مع أقوامٍ ،  
فذهبوا وغبَّرتُ وكأني بهم قد لَحِقتُ . ثم أنشأ يقول :

أَكَلْتُ شَبَابِي وَأَفْتَيْتُهُ  
وَأَمْضَيْتُ بَعْدَ دَهْوٍ دَهْوًا

(٣) بزوا : تصلبوا .

(١) الورهاء : الخمقاء .

## في أبياتٍ أُخر .

قال أبو عمرو بن العلاء (١) : أَنْكَحَ ضَرَارُ بْنُ  
عَمْرٍو (٢) الضَّبِّيَّ ابْنَتَهُ مِنْ مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ (٣) ،  
فلما أخرجها إليه قال : يَا بُنَيَّةُ أَمْسِكِي عَلَيكِ الْفَضْلَتَيْنِ :  
فَضْلَ الْغُلْمَةِ ، وَفَضْلَ الْكَلَامِ . ضَرَارٌ هُوَ الَّذِي  
رَفَعَ عَشْرَتَهُ بِعُكَّازٍ وَقَالَ : « أَلَا إِنَّ شَرَّ حَائِلٍ أُمَّ » ،  
فَتَرَوُجُوا أُمَّهَاتٍ » ، وذلك أنه صُرع بين القننا ، فأشبِل (٤)  
عليه إخوته لأُمِّه حتى أنقذوه .

لما حضرت قيسَ بنَ عاصمٍ (٥) الوفاةُ ، دعا بنيهِ  
فقال : يَا بَنِيَّ احْفَظُوا عَنِّي ، فَلَا أَحَدٌ أَنْصَحُ لَكُمْ مِنِّي .

---

(١) أبو عمرو بن العلاء : هو زبَانُ بْنُ عِمَارِ التَّمِيمِيِّ المَازَنِيِّ البَصْرِيِّ ،  
من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة .

(٢) ضَرَارُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ الذَّهَلِيِّ الضَّبِّيِّ .

(٣) مَعْبَدُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنُ عَدَسِ الدَّارِمِيِّ أَبُو القَعْقَاعِ فَارِسِ جَاهَلِيٍّ .

(٤) أَشْبِلُوا عَلَيْهِ : حَنُوا عَلَيْهِ وَحَمَوْهُ .

(٥) قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ سَنَانَ المُنَقَرِيِّ السَّعْدِيِّ التَّمِيمِيِّ ، أَحَدُ أُمَرَاءِ  
العرب وعقلائهم ، كان شاعراً وقد على النبي صلى الله عليه وسلم عام  
٩ هجرية فأسلم .

إذا مست ، فسودوا كباركم ولا تُسودوا صغاركم ،  
فيسقته الناس كباركم وتهونوا عليهم ، وعليكم باستصلاح  
المال ، فإنه منسبته للكريم ، ويستغنى به عن اللئيم ،  
وليأتكم ومسألة الناس فإنها أخير (١) كسب المرء .

لما أقام ابن قميثة (٢) بين العقابين (٣) قال له أبوه :  
أطير (٤) رجلك ، وأصر إصرار الفرس ، واذكر  
أحاديث غد ، وإياك وذكر الله في هذا الموضع فإنه  
من الفشل .

أوصى أبو الأسود ابته فقال : يا بني ، إذا جلست  
في قوم فلا تتكلم ، بما هو فوقك فيمقتوك ، ولا بما هو  
دوتك فيزدرك ، وإذا وسع الله عليك فابسط يدك ،  
وإذا أمسك عليك فأمسك ولا تجاود الله ، فإن  
الله أجود منك .

---

(١) آخر : أدنى وأرذل . والآخر : الأخير .

(٢) هو عمرو بن قميثة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة  
ابن عكاية .

(٣) العقابان : خشبتان يمد الرجل بينهما للجلد .

(٤) أطر : أدل .

قال بعضهم لبيه : يا بُنَيَّ لا تعادُوا أحداً ، وإن ظننتُمْ أَنه يضُرُّكم ، ولا تزهدوا في صداقةِ أحدٍ ، وإن ظننتُمْ أَنه لا ينفعُكم ، فإنكم لا تدرون متى تخافون عداوةَ العدوِّ ، ولا متى ترجون صداقةَ الصديقِ ، ولا يعتذرُ إليكم أحدٌ إلا قبيلتُمْ عُدُوَّهُ ، وإن علمتُمْ أَنه كاذبٌ ، زُجُوا الامرَ زَجًّا .

وقال سعدُ العشيرةِ (١) لبيه عند موته : إِيَّاكُمْ وما يدَعُو إلى الاعتذارِ ، ودَعُوا قَدْفَ الْمُحْصَنَاتِ ، لتسلمَ لكم الأمهاتُ ، وإيَّاكم والبغِيَّ ، ودَعُوا الميراءَ والخِصامَ ، تَهَبُّكُمْ العشائرُ ، وجودوا بالنِّوَالِ تَنَمُّ لَكُمْ الأموالُ ، وإيَّاكم ونكاحِ الوَرَهَاءِ ، فإنها أدوُ الداءِ ، وأبعدوا من جارِ السوءِ دارَكُمْ ، ودَعُوا الضمغائِنَ فإنها تدعو إلى التَّقاطُعِ .

وقال بعضهم : سمِعْتُ بدويًّا يقول لابنه : يا بُنَيَّ : كُنْ سَبْعًا خَالِسًا ، أو ذئبًا خَانِسًا ، أو كَلْبًا حَارِسًا ، وإيَّاكَ وَأَنْ تَكُونَ إِنْسَانًا نَاقِصًا .

(١) سعد العشيرة بن مالك بن أدد من كهلان من القحطانية ، سمي بسعد العشيرة لأنه كان يركب ومعه أبنائه وأبناءه وهم نحو مائة رجل .

قال هانيء بن قبيصة بن مسعود الشيباني يوم  
ذي قار (١) يُحَرِّضُ بني وائل :

الْحَدَّرُ لَا يُنْجِي مِنَ التَّمَدَّرِ ، وَالدَّئِيَّةُ أَغْلَظُ مِنَ  
الْمَنِيَّةِ ، وَاسْتِقْبَالُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ اسْتِدْبَارِهِ ، وَالطَّمَعُنُ  
فِي الشَّجَرِ ، خَيْرٌ وَأَكْرَمُ مِنْهُ فِي الدَّبْرِ ، يَا بَنِي : هَالِكٌ  
مَعْدُورٌ ، خَيْرٌ مِنْ نَاجٍ فَرُورٌ ، قَاتِلُوا ، فَمَا لِلْمَنِيَا  
مِنْ بُدٍّ (٢) .

قال أكرم بن صيفي (٣) : يَا بَنِي تَمِيمٍ لَا يَفُوتَنَّكُمْ  
وَعَظْمِي إِنْ فَاتَكُمْ الدَّهْرُ بِنَفْسِي ، إِنْ بَيْنَ حَيْسَرُومِي (٤)  
وَصَدْرِي لِبَحْرٍ مِنَ الْكَلِيمِ ، لَا أَجِدُ لَهُ مَوَاقِعَ غَيْرِ  
أَسْمَاعِكُمْ ، وَلَا مَقَارَّ إِلَّا قُلُوبَكُمْ فَتَلَقُّوْهَا بِأَسْمَاعٍ  
صَاغِيَةٍ ، وَقُلُوبٍ وَاعِيَةٍ ، تَحْمَدُوا عَوَاقِبَهَا :

(١) يوم ذي قار : من أعظم أيام العرب حيث انتصروا فيه على العجم .

(٢) بد : عوض .

(٣) أكرم بن رباح بن الحارث من نخاش بن معاوية التميمي ، حكيم

العرب في الجاهلية ، وأحد المعمرين .

(٤) الحيزوم : وسط الصدر وما يضم عليه الحزام .

إن الهوى يَتَقَطَّانُ ، والعقلُ راقِدٌ ، والشهواتُ  
مُطَلَّقَةٌ ، والحزمُ معقولٌ (١) ، والنفسُ مُهْمَلَةٌ ،  
والرويةُ مُقَيَّدَةٌ ، ومن يجهلُ التَّوَانِي ، ويتركُ  
الرَّوِيَّةَ يُتَلَفِ الحزمَ .

ولنْ يَعدَمَ المشاورُ مُرْشِدًا ، والمستبدُّ بِرَأْيِهِ موقوفٌ  
على مدَا حِيضٍ (٢) الزَّلَلِ ، ومن سَمِعَ سَمْعَ بِهِ ، ومَصَارِعُ  
الألْبَابِ تَحْتَ ظِلَالِ الطَّمَعِ ، ولو اعتُبرتْ مَوَاقِعُ  
المِحْنِ ، ما وَجَدتْ إِلَّا فِي مَقَاتِلِ الكِرَامِ ، وعلى الاعتبارِ  
طريقُ الرِّشَادِ ، ومن سَلَكَ الجَدَادَ آمِنَ العِثَارِ (٣) ،  
ولنْ يَعدَمَ الحسودُ أَنْ يُتَعَيَّبَ قَلْبَهُ ، ويشغَلَ فِكْرَهُ ،  
ويثِرَ غِيظَهُ ، ولا يَجَاوِزَ ضِرَّهُ نَفْسَهُ .

يا بَنِي تَمِيمِ : الصَّبْرُ عَلَى جَرَعِ الحِلْمِ ، أَعْدَبُ  
مَنْ جَنَى تَمْرَ النَّسْلِمْ ، وَمَنْ جَعَلَ عِرْضَهُ دُونَ

---

(١) معقول : مقيد ومحبوس .

(٢) مداحض : جمع مدحضة وهي المزلة .

(٣) والمقصود بالجدد في هذا المثل من سلك طريق الإجماع والجدد :

الأرض المستوية .

ماله ، استهدفَ الذمَّ ، وكنتمُ اللسانِ ، أنكى (١)  
من كنتم الحُسامِ ، والكلمةُ مزمومةٌ مالم تنجم من  
الفسمِ ، فإذا نجمتُ فهي سبعٌ مُحربٌ (٢) ، أو نار  
تلهبُ ، ولكلُّ خافيةٍ مُحْتَسَفٍ ، ورأيُ الناصحِ  
اللييبِ دليلٌ لا يجورُ ، ونفاذُ الرأيِ في الحربِ ، أنفذُ  
من الطعنِ والضربِ .

وقال رجلٌ من بني هلال لبنيه : يا بنيّ اظهروا  
النُسُكَ فإن الناسَ إن رأوا من أحدكم بُخلاً قالوا :  
مُقتَصِدٌ لا يجب الإسرافُ وإن رأوا عيياً قالوا : مُتوقٌ  
يكره الكلامَ ، وإن يَروا جُبِيناً قالوا : متحرِّجٌ يكره  
الإقدامَ على الشبهاتِ .

وكانت العربُ إذا أوفدتُ وافتدأ تقول له : إياك  
والهيبةَ فإنها خيبةٌ ، وعليك بالفرصةِ فإنها خلسةٌ ، ولا تبيتُ  
عند ذنُبِ الأمرِ ، وبيتُ عند رأسِهِ .

أوصت أعرابيةٌ ابنتها عند إهدائها إلى زوجها ،  
فقلت : اقلعي زُجَّ رُمُحِهِ ، فإن أقرَّ فاقلعي سينانَهُ ،

---

(١) أنكى نكاية : أي هزم وغلب .

(٢) سبع محرب : أي غضبان .

فإن أقرّ فاكسيري العظام بسيفه ، فإن أقر فاقطهي اللحم  
على تـرـسـه ، فإن أقر فضعي الإكاف على ظهره ،  
فإنما هو حمار .

وأوصت أخرى ابنتها وقد زوجتها فقالت : لو  
تركت الوصية لأحد الحُسنِ أدبٍ أو لكرمٍ حسب  
لرکتها لك . ولكنها تذكرة للغافل ، ومعونة للعاقل .  
يا بُنيّة : إنك قد خلقت العُشّ الذي فيه درجت ،  
والموضع الذي منه خرجت ، إلى وكبرٍ لم تعرفه ،  
وقرينٍ لم تألفيه ، كوني لزوجك أمةً ، يكنْ لك عبداً ،  
واحفظي عني خصالاً عشرّاً ، تكنْ لك ذُخراً وذكراً ،  
أما الأولى والثانية : فحسنُ الصحابة بالقناعة ، وجميلُ  
المعاشرة بالسمع والطاعة ، ففي حُسنِ  
الصحابة راحة القلب ، وفي جميلِ المعاشرة  
رضا الرب . والثالثة والرابعة : التفتُّدُ لموضع  
عينه ، والتعاهدُ لموضع أنفه ، فلا تقع عينه منك على  
قبيح ، ولا تجد أنفه منك خُبثَ ريح . واعلمي أن  
الكُمحلَ أحسنُ الحُسنِ المودود ، وأن الماءَ أطيبُ الطيبِ  
الموجود . والخامسة والسادسة . فالحفظُ لماله ، والإرعاءُ



على حشمة وعياله ، واعلمي أن أصل الاحتفاظ بالمال من حُسْن التقدير ، والإرعاة على الحشم والعيال من حُسْن التدبير . والسابعة والثامنة : التعاهدُ لوقت طعامه ، والهدوء عند منامه ، فحرارةُ الجوع مَلْهَبَةٌ ، وتنغيصُ النوم مَغْضَبَةٌ . والتاسع والعاشر : فلا تُنْفِشِين له سرّاً ولا تَعَصِيْبِين اه امرأ ، فإنك إنْ أَفْشَيْتْ سرّه ، لم تأمِنيْ غدره وإنْ عَصَيْتْ أمره أوْغَرْتْ صدره .

لما حَضَرَتْ وَكَيْعاً الوفاةُ (١) ، دعا بنيه فقال :  
يا بَنِيَّ إنْ قوماً سَيَأْتُونَكُم قد قَرَّحُوا جباههم وعَرَّضُوا  
لحاهم ، يدَعُونَ أن لهم على أبيكُم دَيْنًا فلا تقضوهم ،  
فإنْ أباكُم قد حَمَل من الذُّنُوب ما إنْ غفرها اللهُ ،  
لم تضره هاه ، وإلا فتهي مع ما تقدم .

جديع زُرارةُ بنُ عُدُس التميمي (٢) بَنِيه وهم  
يَوْمئذٍ عشرةٌ : حاجبٌ ولقيطٌ ومعبدٌ ومالكٌ ولبيدٌ

(١) هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، محدث  
العراق في عصره . توفي سنة ٥١٩٧ .

(٢) زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ،  
جد جاهلي من تميم ، كان حكماً من قضاة تميم .

وعلقمة وخزيمة وسعد ومناة وعمرو والمنذر فقال :  
يا بني : إنكم أصبحتم بيت تميم ، بل بيت مضر ،  
يا بني : ما هجمتُ على قوم قط من العرب لا يعرفوني  
إلا آجسوني فإذا عرفوني ازددتُ عندهم شرفا ، وفي  
أعينهم عِظما ، ولا وفدتُ إلى ملكٍ عربي قط ولا  
أعجمي إلا آثرني وشفعي : يا بني : خذوا من آدابي ،  
وقفوا عند أمري ، واحفظوا وصيتي ، وموتوا على  
شريعي ، وإيتاكم أن تدخلوا قهري محوية أسب بها .  
فوالله ما شايعتني نفسي على إتيان دنية ولا عمل بفاحشة ،  
ولا جمعي وعاهرة ستمف بيت قط ، ولا حسنتُ لنفسي  
الغدر منذ شدت يداي لإزاري ، ولا فارقتني جارلي عن  
قيلي ، ولا حماتني نفسي على هوى يعيبي في مضر ،  
يا بني : إن القالة إليكم سريعة ، والآذان سمعية ،  
فاتقوا الله في الليل إذا أظلم ، وفي النهار إذا انتشر ،  
يَكْفِيكُمْ ما آهتكم ، وإياكم وشرب الخمر ، فإنها  
مفسسة للعقول ، والأجساد ، ذهابة بالطارف  
والشهاد . زوجوا النساء الأكفاء ، وإلا فانتظروا بهن

القضاء ، واذكروا قومكم إذ غابوا عنكم بمثل الذي تحبون  
أن تُذكروا به ، يا بَنِيَّ : انشروا الخير تُنشَرُوا ،  
واستروا الشر تُستَرُوا ، يا بَنِيَّ : قد أدركتُ سفیانَ بنَ  
مُجاشعٍ شيخاً كبيراً ، فأخبرني أنه قد حانَ خروجُ نبيِّ  
من بني مُضَرٍ بمكةَ يُدعى أحمد ، يدعو إلى البِرِّ  
والإحسانِ ، ومحاسنِ الأخلاقِ ، فإنْ أدركتموه فاتبعوه  
لتزدادوا بذلك شرفاً إلى شرفكم ، وعِزّاً إلى عِزِّكم ،  
يا بَنِيَّ : وما بقي على دينِ عيسى بنِ مريمِ غيبي وغيرُ  
أسد بن خزيمة . يا بني : لولا عَجَلَةٌ لَلْقَيْطِ (١) إلى  
الحربِ ، والحربُ لا يصلحها إلا الرجلُ المَكِيثُ (٢) ،  
لقد مته أمامكم ، وهو فارس مُضَرِ الحمراء ، فعليكم  
بِحاجِبٍ ؛ فإنه حلِيمٌ عند الغضبِ ، جَوَادٌ عند المُطَلَبِ ،  
قَرَّاجٌ للكُربِ ، ذو رأيٍ لا يُنكَشُ (٣) ، وزَمَّاعٌ (٤)

- 
- (١) لقيط بن عدي اللخمي ، جد سويد بن حيان شهد فتح مصر ،  
وكان صاحب كمين عمرو بن العاص .  
(٢) المكيث : المتأني .  
(٣) لا ينكش : لا يستقصي ما فيه .  
(٤) الزمّاع : ذو العزم .

لا يُفْتَحَشُّ ، فاسمعوا له وأطيعوا ، جنّابكم ربكم  
الردّي .

أوصى الفَرَاغِيَّةُ ابنته نائلةَ حين زَفَّها إلى عثمانَ  
فقال : يا بُنَيَّةُ ، إنك تقدمين على نساءِ قُرَيْشٍ ، هُنَّ  
أَقْدَرُ على الطَّيِّبِ منك ، فلا تَأْبِي على خصلتين أقولهما  
لك : الكحل والماء ، تَطَهَّرِي حين يكون ريحُ جلدك  
كأنه ريحُ شَنْ (١) أصابه مطرٌ .

أوصى يزيد (٢) بنُ المهلب ابنته مخلدًا حين  
استخلفه على جرجان فقال : يا بُنَيَّ قد استخلفتك ،  
فانظر هذا الحي من اليمن ، فكن منهم كما قال الشاعر :

إِذَا كُنْتُمْ مُرْتَادَ الرِّجَالِ لِيَنْفَعِيهِمْ  
فَرِيشٌ وَاصْطَنَعُ عِنْدَ الَّذِينَ بِهِمْ تَرْمِي

وانظر هذا الحي من ربيعة فإنهم شيعتك وأنصارك ،  
فاقصصِ حقوقهم ، وانظر هذا الحي من تميم ، فامطر

---

(١) ريح شن : ريح يابسة جافة . شن : يس .

(٢) تولى يزيد بن المهلب خراسان في خلافة سليمان بن عبد الملك ،

وقام بفتح جرجان وطبرستان عام ٥٩٨ هـ .

ولا تُزَهِدْهُم ، ولا تُدْئِبْهُمْ فِيطمَعُوا ، ولا تُقْصِبْهُمْ  
فِيَقْطِعُوا عَنكَ ، وَكُنْ بَيْنَ الْمُطِيعِ وَبَيْنَ الْمُدْبِرِ ، وَانظُرْ  
هَذَا الْحَيَّ مِنْ قَيْسٍ ، فَانْهَمِ أَكْفَاءُ قَوْمِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،  
وَمِنَا صِفْوَهُم الْمُنَابِرِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَرِضَاهُمْ مِنْكُمْ الْبِشْرُ .  
يَا بُنَيَّ : إِنَّ لَأَبِيكَ صِنَائِعَ فَلَا تُفْسِدْهَا ، فَإِنَّهُ كَفَى  
بِالْمَرْءِ مِنَ النَّقْصِ أَنْ يَهْتَدِمَ مَا بَنَى أَبُوهُ ، وَإِيَّاكَ وَالِدَاءَ ،  
فَلِإِنَّمَا لِابْتِيَّةٍ بَعْدَهَا ، وَإِيَّاكَ وَضَرْبَ الْأَبْشَارِ (١) فَإِنَّهُ  
عَارٌ بَاقٍ ، وَوَتِرٌ مَطْلُوبٌ ، وَاسْتَعْمِلْ عَلَى النَّجْدَةِ  
وَالْفُضَيْلِ دُونَ الْهَوَى ، وَلَا تَعَزَلْ إِلَّا عِنْدَ الْعِجْزِ أَوْ  
الْحَيَاةِ ، وَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ اصْطِنَاعِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ غَيْرُكَ  
قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ ، فَإِنَّكَ تَصْطَنِعُ الرَّجَالَ لِنَفْسِكَ وَلِتَمَكِّنَ  
صَنِيعَتَكَ عِنْدَ مَنْ يُكَافِئُكَ عِنْدَ الْعِشَائِرِ ، احْتَمِلِ النَّاسَ  
عَلَى أَحْسَنِ أَدْبِيكَ ، يَكْفُوكَ أَنْفُسَهُمْ ، وَإِذَا كَتَبْتَ  
كِتَابًا فَأَكْثِرِ النَّظَرَ فِيهِ ، وَلِيَكُنْ رَسُولُكَ فِيمَا بَيْنِي  
وَبَيْنَكَ ، مَنْ يَفْقَهُ عَنِّي وَعَنكَ ، فَإِنَّ كِتَابَ الرَّجُلِ  
مَوْضِعُ عَقْلِهِ ، وَرَسُولُهُ مَوْضِعُ سِرِّهِ ، وَاسْتَوْدِعْ اللَّهَ  
فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمُودِعِ أَنْ يَسْكُتَ ، وَلِلْمَشِيْعِ أَنْ يَنْصَرِفَ ،  
وَمَا خَفِيَ مِنَ الْمَنْطِقِ ، وَقَلَّ مِنَ الْخُطْبَةِ أَحَبُّ إِلَى أَبِيكَ .

\* \* \*

(١) الأَبْشَارُ : جَمْعُ بَشْرٍ وَهُوَ الْإِنْسَانُ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ .

## الباب التاسع

---

## في أسامي أفراس العرب

نذكر أولاً أسامي أفراس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نمتبعها بذكر سائر الأفراس المعروفة .

يقال إن أول فرسٍ ملكه عليه السلام فرسٌ ابتاعه بالمدينة من رجلٍ من بني فزارة بعشر أواقٍ ، وكان اسمه عند الأعرابي « الضرس » فسماه عليه السلام « السكب » . وكان له فرسٌ يدعى « المرتجُز » ، وكان له « لزاز الظرب » واللحيفُ (١) وقيل لحافٌ ، واليعسوبُ .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أن أول من اتخذ الخيل وركبها إسماعيل عليه السلام . وقالوا : كان داودٌ يحبها حباً شديداً وجمع ألف فرس ، فلما

---

(١) سمي اللحييف لطول ذنبه ، وفعل هنا بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرض بذنبه ويغطيها .

ورثها سليمان عليه السلام قال : « ماورئي داود<sup>ط</sup>  
ما لا أحب إلي من هذه الخيل » وضمَّرها وصنَّعها (١) .  
فمن الأفراس القديمة :

« زاد الركب » : قالوا : إنَّ قوماً من الأزد من أهل  
عُمان ، قدِموا على سليمان بعد تزوجه بلقيس ملكة  
سبأ ، فأعطاهم هذا الفرس وانتشرت الخيلُ منه  
في العرب .

المُهْجِسِيّ : كان لبني تغلب ، استطرقوا (٢)  
الأزد لما سمعوا بذكر زادٍ فنتجَ لهم المُهْجِسِيّ .  
الديناري : لبني عامر ، استطرقوا من بكر بن وائل  
فنتجوه عن الهجيسي .

أَعْوَج : استطرقوها على سبيل وكانت أجود ما أدرك  
وأما سوادهُ قَسامة وكان فيأض<sup>ط</sup> وقَسامةُ لبني جعدة ،

(١) ضمَّرها : أي علفها حتى تسمن ، ثم ركضها في الميدان حتى  
تخف وتدق. صنَّعها : أي أحسن القيام عليها .  
(٢) استطرقوا : طلبوا فحلا من خيلهم ليطرق أفراسهم .



ويُزعم أن فياضاً من حوشية وبار (١) . وقال بعضهم :  
 ليس أعوجُ بني هلال من بناتِ زَادِ الرَّكْبِ ، هو أكرمُ  
 من ذلك ، هو من بناتِ حوشية وبار . وإنما أعوجُ الذي  
 كان ابنَ الديناري ، فرسٌ « لبَهْرَاءِ (٢) » سمي باسم  
 « أعوج » فأما أعوجُ الأكبرُ فإن أمه سبَلُ من حوشية  
 وبار .

ذُو الْعُقَّالِ : لبني ثعلبة بن يربوع هو ابنُ  
 أعوج بن ديناري .

الْوَرْدُ : فرسٌ حمزة بن عبدِ المطَّلبِ رضي الله  
 عنه من بناتِ ذي العُقَّالِ . ومنه يقول :

لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا سِيْلَاحٌ وَ«وَرْدٌ»

قَارِحٌ مِنْ بَنَاتِ ذِي « الْعُقَّالِ » (٣)

الْغُرَابُ وَالْوَجِيهُ (٤) وَلا حَقُّ وَالْمُدْهَبُ وَمَكْنُومٌ :

(١) وبار : هو ابن أميم بن أود بن سام بن نوح . وأنه لما هلكت  
 وبار ، صارت خيلهم وحشية لا ترام .

(٢) بهراء : قبيلة من اليمن .

(٣) الخيل القارح : الذي يبلغ عمره خمس سنين .

(٤) الوجيه من الخيل : الذي تفرج يدها معاً عند النتاج .

هذه جميعا لَغَيْبِ بْنِ أُعْصُرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ  
ابنِ عَيْلَانَ فِيهَا يَقُولُ طُنْفِيلُ الْغَنْوِيِّ :

« بَنَاتُ الْغُرَابِ » وَالْوَجِيهَ « وَوَالْحَقِ »  
« وَأَعْوَجَ » تَنْمِيهِ نِسْبَةَ الْمُتَنَسَّبِ

وقال :

دِقَاقُ كَأَمْثَالِ السَّرَاحِينِ ضُمَّرُ  
ذَخَائِرُ مَا أَبْقَى « الْغُرَابُ » وَمُنْذَهُبُ (١)

أَبُو هَسَنٍ « مَكْتُومٌ » « وَأَعْوَجُ » أَنْجَبَهَا  
وَرَادًا وَحُورًا لَيْسَ فِيهِنَّ مُغْرَبٌ (٢)

جَلَّوِيٌّ : كَانَتْ لِبْنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ ،  
أُمُّ دَاحِسٍ وَهُوَ ابْنُ ذِي الْعُقَيْلِ .

الغَبْرَاءُ : كَانَتْ لِقَيْسِ بْنِ زُهَيْرِ (٣) وَهِيَ خَالَةٌ  
دَاحِسٍ وَأَخْتُهُ لِأَيِّهِ .

---

(١) السراحين : جمع سرحان وهو الذئب .

(٢) الورد : ذات اللون الأحمر . والحو : ذات اللون الأسود .

(٣) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، أمير بني عبس  
وأحد القادة في عرب العراق ، لقب بقيس الرأي بلودة رأيه ودهائه .

الْحَنَفَاءُ : أختُ داحسٍ لأبيه من ولدِ ذي العُقالِ  
لحذيفةَ بنِ بدرٍ الفَزَارِيِّ (١) .

قَسَامٌ : لَبْنِي جَعْدَةَ بنِ كَعْبٍ ، فِيهِ يَقُولُ  
الْجَعْدِيُّ (٢) .

أَغْرُ « قَسَامِيٌّ » كُؤِمِيَّتٌ مُحَبَّبٌ  
خَلَا يَدَهُ الْيُمْنَى فَتَحَجَّيْلُهُ خَسَا (٣)

فَيَآضُ وَسَوَادَةٌ أُمُّ سَبَلٍ : لَبْنِي جَعْدَةَ . فِيهَا  
يَقُولُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

وَعَنَاجِيحُ جِيَادٌ نُجِيبٌ  
نَسْجَلٌ « فَيَآضٍ » وَمِنْ آلِ سَبَلٍ (٤)

الْحَمَالَةُ وَالْقُرَيْطُ : لَبْنِي سَلِيمٍ ، فِيهَا يَقُولُ الْعَبَّاسُ  
ابْنَ مَرْدَاسٍ :

---

(١) حذيفة بن بدر : كان في عصر المنذر بن ماء السماء في الجاهلية .  
(٢) يريد النابغة الجعدي ، والقسام : معناه الجمال والحسن .  
(٣) الخسا : أي الفرد .  
(٤) عناجيح : مفرداها عنجوج ، وهو النجيب من الإبل ، وقيل  
هو الطويل العنق من الإبل والخيل .

ابن « الحماله » « والقُرَيْطِ » فَقَدَهُ  
أَنْجَبَتْ مِنْ أُمِّ وَمِنْ فَحْلٍ

اللَّطِيمِ : فرسٌ رَيْبَعَةٌ بِنِ مَكْدَمٍ (١) .

مَصَادٌ : فرسٌ ابنٌ غَادِيَةِ الحَزْأِيِّ ولها يقول :

صَبَّرْتُ مَصَادًا إِزَاءَ اللَّطِيمِ  
م- حَتَّى كَأَنَّهُمَا فِي قَرْنٍ

ويزعمون أن ابن غادية هو الذي قتل ربيعة بن  
مكدم « يوم الكديد » وأنه كان حليفاً لبني سُلَيْمِ ،  
ونسب الناس قتلَه إلى نُبَيْشَةَ بنِ حَبِيبِ السُّلَمِيِّ .

الأجدلُ : فرسٌ أَبِي ذَرِّ الغِفَارِيِّ .

اليَعَسُوبُ : فرسٌ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ ، من نتاج  
بني أسد من بنات العَسَجَدِيِّ . والعَسَجَدِيُّ من نسلِ الحَرَوْنِ  
ذُو اللَّيْمَةِ : فرسٌ عُكَّاشَةَ (٢) بنِ مِحْصَنِ الأَسَدِيِّ .

---

(١) ربيعة بن مكدم بن عامر بن حرثان بن كنانة ، أحد فرسان  
مضر المدودين في الجاهلية .

واللطيم من الخيل : الذي يأخذ تخديه بياض ، أو إذا رجعت غرة  
الفرس من أحد شقي وجهه إلى أحد الخدين فهو لطيم .

(٢) عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي من بني غنم ، صحابي من  
أهل المدينة ، شهد المشاهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

ورؤي أنه كان لرسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم  
عندَ عكاشة .

ثَادِقٌ : لبعض بني أسد . فيه يقول :

وباتتْ تَلومُ علي ثَادِقِ  
لِشُرَى فَقَدَ جَسَدَ عِصْبَانُهَا

الْأَبْجَرُ : لعنثة وله يقول :

لا تَعَجَلِي ، أَشَدُّ حِزَامَ « الْأَبْجَرِ »  
إِنِّي إِذَا المَوْتُ دَنَا لم أَضْجِرِ

الْأَدْهَمُ وابنُ النِّعَامَةِ : أيضا لعنثة . وفي  
الْأَدْهَمِ يقول :

يَدْعُونَ عَنَّتِرَ ، والرَّمَاحُ كَأَنَّهَا  
أَشْطَانُ بَرٍّ فِي لَبَانِ « الْأَدْهَمِ »

وفي ابنِ النِّعَامَةِ :

ويكونُ مَرَكَبُكَ القَلُوصَ وَرَجْلَهُ  
« وابنُ النِّعَامَةِ » يَوْمَ ذَلِكَ مَرَكَبِي

وَجِزَّةٌ : ليزيد به سنان بن أبي حارثة .

مِحَاجُ : لِمَالِكِ بْنِ عَوْفِ النَّصْرِيِّ وَهُوَ الَّذِي كَانَ  
يُدْعَى « الْأَسَدُ الرَّهِيصُ » .

العَبِيدُ : فَرَسُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسِ الَّذِي  
يَقُولُ فِيهِ :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهَبَ « الْعُبَيْبِ

— « يَمِينِ عَيْيَنَةَ وَالْأَقْرَعِ

صَوْبَةَ وَالصَّمُوتُ : لِلْعَبَّاسِ مِرْدَاسِ الَّذِي  
يَقُولُ فِيهِ :

أَعْدَدْتُ « صَوْبَةَ » وَالصَّمُوتَ « وَمَارِنًا

وَمُفَاضَةً لِلرَّوْعِ كَالسَّحْلِ

الْبَيْضَاءُ ، وَقِصَافٌ ، وَزِرَّةٌ ، وَالْمُصْبِحُ ،  
وَزَامِلٌ ، وَالصَّيُودُ ، وَقُرْزُلٌ ، وَالْقَوَيْسُ وَسَائِمٌ :  
كُلُّهَا لِقَيْسٍ .

الْوَرْدُ : لِمَالِكِ بْنِ شَرْحَبِيلٍ وَمِنْهُ يَقُولُ الْأَسْعَرُ  
الْجُعْفِيُّ .

كُلَّمَا قُلْتُ إِنِّي أَلْحَقُ « السَّوْرُ  
دَ » تَمَطَّتْ بِهِ سَبُوحٌ ذَنْبُ (١)

ذو الرِّيش : لأبي هند الخولانيّ ، وله يقول :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبَقْتُ «لِذِي الرِّيشِ» بِالْعِدَى  
مَوَاسِمَ خَزْيٍ لَيْسَ تَبَلَّى مَعَ الدَّهْرِ  
الطَّيَّارُ : لأبي ريسان الخولانيّ وله يقول .

لَقَدْ فَضَّلَ «الطَّيَّارُ» فِي الْخَيْلِ إِنَّهُ  
يَكْرَهُ إِذَا حَامَتُ خَيْولٌ وَيَحْمِلُ

ذو العُنُقِ : للمقدادِ بنِ الأسودِ الكندي .

الجَنَاحُ : لمحمدِ بنِ مسلمةِ الأنصاريّ (٢) .

العَوْرَاءُ : لقيسِ بنِ معاويةِ بنِ الفاتيكِ . وكان

يُعرفُ بفارسِ العوراءِ .

المُعَلَّى : لأسعَرَ بنِ أبي حُمرانِ الجُعْفِيِّ

وفيه يقول :

---

(١) الذنوب : الطويل الذنب .

(٢) محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري ولد سنة ٣٥ قبل الهجرة :

صحابي من أهل المدينة .

أريدُ دماءَ بني مازنٍ  
وراقَ « المُعلّتي » يياضُ اللَّبَنِ .

بَهْرَامَ : لِلنُّعْمَانِ الْعَتَكِيِّ وَلَهُ يَقُولُ :

قَدْ جَعَلْنَا « بَهْرَامَ » لِلشَّيْلِ ثُرْسًا  
وَأَجَبْنَا الْمُضَافَ حِينَ دَعَانَا

صُهَيْبِي : لِلنِّمْرِ بْنِ تَوَلَّبِ الْعُكْلِيِّ وَلَهَا يَقُولُ :

أَيْدُهُبُ بِاطْلَا عَدَوَاتُ « صُهَيْبِي »  
وَرَكْنُضِ الْخَيْلِ تَخْتَلِجُ اخْتِلَاجًا؟

أَطْلَالُ : لِبَكِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّدَاخِ اللَّيْثِيِّ وَشَهِدَ  
مَعَ سَعْدِ (١) الْقَادِسِيَّةَ وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمَّا قَطَعُوا الْجِسْرَ الَّذِي  
عَلَى نَهْرِ الْقَادِسِيَّةِ صَاحَ بِهَا وَقَالَ : « أَطْلَالُ » فَاجْتَمَعَتْ  
وَوَثِبَتْ فِإِذَا هِيَ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ وَهَزَمَ اللَّهُ بِهِ الْمُشْرِكِينَ  
يَوْمَئِذٍ ، فَيُقَالُ إِنْ عَرَضَ ذَلِكَ النَّهْرُ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا  
فَقَالَتْ الْأَعَاجِمُ : هَذَا أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ .

---

(١) هُوَ الصَّحَابِيُّ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَوْقِعَةُ الْقَادِسِيَّةِ  
بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَسِ فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِقِيَادَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي  
وَقَاصٍ وَتَمَّ النَّصْرُ لِلْمُسْلِمِينَ سَنَةَ ٥١٥ .



رَعَشَن : مُرَادُ وَفِيهِ قِيل :

وَخَيْسَلٌ قَدِ وَزَعْتُ « بَرَعَشَنِي »

شَدِيدِ الْأَسْرِ يَسْتَوِي الْحِزَامَا

الصَّغَا : لِمَجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودِ السُّدَمِيِّ ، وَكَانَتْ مِنْ نَجْلِ  
الْقَبْرَاءِ (١) اشْتَرَاهَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ،  
ثُمَّ غَزَا مَجَاشِعٌ ، فَقَالَ عَمْرُ : تُحْبَسُ هَذِهِ بِالْمَدِينَةِ  
وَصَاحِبِهَا فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ وَهُوَ إِلَيْهَا أَحْوَجُ ؟ فَرَدَّهَا إِلَيْهِ .  
فَانْجَبَتْ عِنْدَ وَلَدِهِ حَتَّى بَعَثَ الْحِجَاجُ بْنُ يُوسُفَ فَأَخَذَهَا  
بِعَيْنِهَا .

الْقَتَادِيُّ وَالتَّرْيَاقُ : لِلخَزْرَجِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُمَا

يَقُولُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ :

بَيْنَ « الْقَتَادِيِّ » وَ« التَّرْيَاقِ » نِسْبَتُهَا

جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ

الْحَرُونَ : لِمَسْلَمِ بْنِ عَمْرٍو الْبَاهِلِيِّ اشْتَرَاهُ مِنْ رَجُلٍ  
مِنْ بَنِي هَيْلَالٍ مِنْ نَتَاجِهِمْ وَهُوَ الْحَرُونَ بْنُ الْخَزْرَجِيِّ ،

---

(١) الْقَبْرَاءُ : فَرَسٌ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ .

وكان مسلم تزايد هو والمُهَسَّبُ بنُ أبي صُفْرَةَ ، على  
الحرونِ حتى بلغا به ألفَ دينارٍ وكان مسلمٌ أبصرَ الناسِ  
بفرسٍ ، وصنعةً له ، إنما كان يلقب « بالسائس »  
من بصره بالخيال فلما بلغ ألف دينار ، وقد كان الفرسُ  
أصابه مغلّةٌ (١) فلصقَ خاصرتاه ، وكان صاحبه يبرأ  
من حيرانه . فقال المهلب :

فرسٌ حَرُونٌ بالفِ دينارٍ ا قيل له : لأنه ابن عوج .  
قال : لو كان أعوجُ نفسهُ على هذه الحالة ما ساوى هذا  
التمن . فاشتراه مسلم . ثم أمر به فعطّشَ عطشاً شديداً ،  
وأمرَ بالماء ، فبرّد فشرّب منه حتى امتلأ ، ثم أمر رجلاً  
فركبته ، وركضه حتى ماله رُبواً ، فرجعتُ خاصرتاه ،  
وسبقَ الناس دهرأ ، لا يتعلّق به فرسٌ ، ثم افتتحه  
فلم ينجل إلا سابقاً . وليس في الأرض جوادٌ من لدن  
زمن يزيد بن معاوية يُنسب إلا إلى الحرون . نتج  
البُطَيْنَ والبِطَانَ بن البطين - لم يُرَ مثلهما قط -  
والقتادي ، وكانت تُرسل الخيلُ فيجيء السابقُ لمسلم ثم

---

(٢) المغلة : أن تأكل الدابة التراب مع البقل فتصاب بوجع في بطنها .

المُصَلِّي ، ثم تَوَالِي له عشرون فرسا ليس لأحد فيها شيء ،  
فلما مات مسلم ووردَ الحجاجُ أخذَ البُطَيْنِ من قتيبة بن  
مسلم ، فبعث به إلى عبد الملك فوهبه لابنه الوليد ، فسبق  
الناسَ ثم استفحله فهو أبو الذائد ، والذائدُ أبو أشقر  
مروان .

جَلْتَوَى : لعبد الرحمن بن مسلم هي بنتُ الحَرَوْنِ  
لصُلَيْبِهِ ، ومن ولد الحرون .

مُناهِيبُ : لبني يَسْرِيوع .

الضَمَيْفُ : لبني تَغْلِبُ .

حُمَيْلُ : لبني عَجَلُ .

والبَوَّابُ : أخو الذائد بن البُطَيْنِ .

والصَّاحِبُ : لَغَنِيَّ .

والقِدْحُ : لهم ، سبق الناس بالمدينة في زمان

عُمَرَ بن عبد العزيز .

وَعُظَيْسُفُ : لعبد العزيز بن حاتم الباهلي .

والعُصْفُورِيُّ : لمحمد بن يوسف أخي الحجاج .

وَدُو المُوْتَةِ : لبني سَلُول ، اشْتَرَاه بشر بن مروان  
بأنف دينار .

وكان باليَمَامَةِ عند الحَكَم بن عرْعرة فَرَسٌ يُقال  
له « الحُصُوم » من نسل الخُرُون فطلبها منه هشامُ بنُ عبد  
الملك ، فقال الحَكَمُ : إن لها حَقّاً وصُحبةً ، وما تطيبُ  
نفسِي عنها ، ولكني أهبُ لِأَمير المؤمنين ابنا لها ، سبَقَ  
الناسَ عاماً أوَّلَ ، وإنه لرابضٌ . قال : فضحك القوم .  
فقال : وما يُضحِككم ؟ أرسلتُها عاماً أوَّلَ بجوِّ (١) في  
حاجبة ربيعةَ وأنها لعقوقٌ\* (٢) به ، قد ربض في بطنها ،  
فسبقتُ ، فبعثت به إلى هشام ، فسبقتُ الناسَ وما أُنْغَرَ (٣)  
وإنما قال وهو رابض . لأن الولد لا يربض في بطن الفرس  
إلا بعد عشرة أشهر فأراد أنها سبقت وهي مُثقل .

---

(١) جو : المراد هنا اسم اليمامة .

(٢) عقوق به : أي حامل به .

(٣) ما أنغر : أي لم تسقط أسنان صباه ، يريد : صغر سنه .

الْكُصْمِيَّتُ ، وريش ، وذؤاب : لبني المعجب بن سفيان .

ذو الوشوم : لعبد الله بن عداء البرجمي . ومنه يقول  
أَعَارِضُهُ فِي الْحَزْنِ عَدُوًّا بِرَأْسِهِ  
وَفِي السَّهْلِ أَعْلُو : ذَا «الْوَشُومِ» فَأَرْكَبُ  
وَحَفَّةً : لِعَلَّائَةِ الْحَنْظَلِيِّ .

ذو الوقوف : لرجل من بني نهشل وله يقول  
الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْضُرُ :

خَالِي ابْنُ فَارِسٍ « ذِي الْوُقُوفِ » مُطَلَّقٌ  
وَأَبِي - أَبُو أَسْمَاءَ - عَيْدُ الْأَسْوَدِ  
ذو الخمار : للملك بن نويرة ، منه يقول :

جَزَانِي دَوَائِي « ذُو الْخِمَارِ » وَصَنَعْتِي  
عَلَى حِينٍ لَا يَتَّقُونَ عَلَى الْخَيْلِ عَالِفُ

الشقراء : للرفقاد بن المنذر الضبي وفيها يقول :

إِذَا الْمَهْرَةُ « الشَّقْرَاءُ » أَدْرَكَ ظَهْرُهَا  
فَتَشَبَّ إِلَهُ الْحَرْبِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ

الورد : لأحمر بن جَئِدِل بنِ نَهْشَل وله يقول

الشاعر :

تَجَنَّبْتَنَا « بِالْوَرْدِ » يَوْمَ رَأَيْتُنَا  
يَمْرُ كَمِيرِ الثَّعْلِبِ الْمُتَهَطِّطِ

نُبَاك : لمخلد بن شَمَاخِ التَّغْلِبِيِّ وله يقول :

فإنِّي لَن يَفَارِقِي « نُبَاكَ »  
يَسْرَى التَّقْرِيْبَ وَالتَّعْدَاءَ دِينَا

الشَّمُوسُ : ليزيد بنِ خَدَّاقِ ولها يقول :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنْ شَكَّةَ حَازِمِ  
عَاسِي ، وَأَيَّ قَدِ صَنَعْتُ « الشَّمُوسَا »

؛ \* \*

أَسَامِي الْأَفْرَاسِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَنَسَبْنَاهَا إِلَى أَرْبَابِهَا  
أَفْرَاسُ رَسُولِ اللَّهِ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) :

السَّكْبُ ، المَرْتَجِزُ ، لَزَازُ ، الظَّرْبُ ، واللَّحِيفُ ،  
وَالْيَعْسُوبُ .

الأفراسُ القديمةُ : زادُ التركبُ ، الهُجَيْمِيُّ ،  
الديناري ، أعوجُ ، سَبَلُ ، فَيَاضُ ، قسامةُ ، ذو  
العقال ، جَاوِي ، حِمَالَةٌ .

أفراس مُضَرَّ ورَبِيعَةٌ : الوَرْدُ ، الغُرَابُ ، الوَجِيه ،  
لَا حِقُّ ، اللَّهَبُ ، مَكْتُومٌ ، دَاحِسٌ ، الغَبِيرَاءُ ،  
الخنفاءُ ، قَسَامٌ ، فَيَاضٌ ، سَوَادَةٌ ، الحِمَالَةُ ، القُرَيْبُطُ  
اللَطِيْمُ ، مَصَادٌ ، الأَجْدَلُ ، اليعسوبُ ، ذو اللَّمَّةِ ،  
ثَادِقُ ، العَسَجِدِيُّ ، لَاحِقُ الأَصْغَرُ ، زِرَّةٌ ، حَزْمَةٌ ،  
الحِمَالَةُ الصُّغْرَى ، الظَّلِيمُ ، ظَبْيِيَّةٌ ، مَعْرُوفٌ ،  
نَاصِحٌ ، الشَّوْهَاءُ ، الخُنْشَى ، النَّبْكَ ، العَرَادَةُ ،  
حَلَّابٌ ، أَثَالٌ ، نَشِيْطٌ ، الخَدَوَاءُ ، الشَّيْطُ ، العِيَابُ ،  
لَازِمٌ ، كَامِلٌ ، ذَاتُ العَجْمِ ، ذُو الوُشُومِ ، وَحْفَةٌ ،  
ذُو الوُقُوفِ ، مَسْبُوعٌ ، الجَوْنُ ، الغَرَافُ ، شَوْلَةٌ ،  
النَّحَامُ ، المَزْنُوقُ ، الخَذْفَةُ ، جَرَوَةٌ ، الأَبْجَرُ ،  
وَجْرَةٌ ، مِحَاجٌ ، العُبَيْدُ ، صَرْنَةٌ ، الصَّمُوتُ ،  
البَيْضَاءُ ، قِصَافٌ ، المُصْبِحُ ، زَامِلٌ ، الصَّبُودُ ،  
قُرْزُلٌ ، القُوَيْسُ ، سَلَمٌ ، خَصَافٌ ، مَيَّاسٌ ،

السَّلسِ ، التَّسْيِيرِ ، العَزَاجِ ، نِصَابِ ، الصِّفَا ،  
 النَّعَامَةُ ، صَهْبَاءُ ، أَطْلَالِ ، الشَّمُوسِ ، حِبَاسِ ،  
 مُنَاهِبِ ، حُمَيْلِ ، البَوَابِ ، الصَّاحِبِ ، القِيدِخِ ،  
 العُصْفُورِيِّ ، ذُو المَوْتَةِ ، الحُمُومِ ، الكُفَيْتِ ، رَسِ ،  
 ذَوَابِ ، القَطْرَانِيِّ ، الأَعْرَابِيِّ ، الفَيْنَانِ ، المُنْتَكَدِرِ ،  
 الخَمِيرَةِ ، النَّبَاكِ ، العَمَزِ ، هِرَاوَةِ الأَعْرَابِ ، التَّوْرَهَاءِ ،  
 السَّمِيدِخِ ، التَّوْدِيعَةِ ، التَّشَقْرَاءِ .

أفراسُ اليمنُ : الجَوْنُ ، اليَحْمُومُ ، العَطَافُ ،  
 المَهْطَالُ ، العَطَّاسُ ، العَصَا ، العُصْبَةُ ، الضُّبَيْبُ ،  
 البُرَيْتُ ، حَوَمَلُ ، مَرِيضُ ، نَحْلَةُ ، شَاهِرُ ، مودودُ ،  
 الضُّبَيْبِيخُ ، كَمَزَةُ ، العَمَارِمُ ، العَرِيحُ ، موكَلُ ، هَوْنَجَلُ ،  
 القَمْرَاعُ ، الغَزَالَةُ ، صَعَادَةُ ، الوَرْدُ ، ذُو الرِّيشِ ،  
 الطَّيَّارُ ، ذُو العُشُقِ ، الحَشَّاءُ ، المُعَلَّيُّ ، بَهْرَامُ ،  
 الحَلَيْلُ ، الصَّرِيحُ ، ثَادِقُ ، الغَمَامَةُ ، مَرِيذُ ، رَعَشَنُ ،  
 القُتَارِيُّ ، التَّرْيَاقُ ، صُهَيْبِيُّ ، الخَلِيلُ .

ومن الأفراس التي لم تُنسب إلى أربابها : الأتسان .



الطَيَّار ، الرَّبِيب ، العريان ، الصُّهَيْح ، مَنْدُوب ،  
الْيَحْمُوم ، الظَّلِيم ، أم غليظ ، اليَسَار ، الحفَّار ،  
الخطَّار ، الصَّنُوت ، غَزَلَاء ، المَيَّاس ، سَبْحَة ،  
الضَّاوِي ، الأصْفَر ، الحَوَاء ، العُرَاب ، الوَالِقِي ،  
البقيَّة ، الطَّرِيح .

\* \* \*

## الباب العاشر

---

فيه : أسامي سيوف العرب :

أسيافُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : المُخَدَّم ،  
ورَسُوب . وأصابَ من سلاحِ بني قَيْسِ مُنْقَعِ ثَلَاثَةَ أَسْيَافٍ  
منها : سَيْفٌ قَسَاعِيٌّ (١) ، وسيفٌ يُدْعَى الحَنْف (٢) ،  
وسيفٌ يُدْعَى يَسَارًا

أسيافُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ذو الفقار (٣)  
كان للعاص بنِ مَنَسَبَةَ السَّهْمِيِّ قَتَلَهُ علي رضي الله عنه  
يومَ بَدْر (٤) وأتى بسيفه فَنَمَقَلَهُ (٥) رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم إياه ، وفيه قبيل :

---

(١) القلعي : منسوب إلى قلعة بفتح القاف واللام موضع بالبادية .

(٢) الحنف والحنيقية : ضرب من السيوف ، منسوبة إلى أحنف بن  
قيس لأنه أول من عملها ، وأمر باتخاذها .

(٣) المفقر من السيوف : الذي فيه حزوز أو أثر فيه ، وقد شبهوا  
هذه الحزوز بالفقار .

(٤) بدر : هو بئر قرب المدينة لرجل كان يدعى بدرا ، ويوم  
بدر في السنة الثانية للهجرة .

(٥) نقله السيف : جعله غنيمة له .

## لا سيفَ إلا ذو الفقار ، ولا فتىَ إلا عبيدُ

وروي أنه سمع ذلك في الهواءِ يومَ أحدٍ (١) ،  
وروي أن بلقيسَ أهدتْ إلى سليمانَ بنِ داودَ عليه  
السلامُ سبعةَ أسيافٍ . ذو الفقار ، وذو النون ، وضرس  
الحداد ، والكشوح ، والصدصامة (٢) ، وهذاما (٣) ،  
ورسوبا (٤) .

فأما ذو الفقار : فكان لثنيته بنِ الحجاجِ السهمي ،  
وأما الصدصامة وذو النون فكانا لعمرو بنِ معد يكرب ،  
وأما مخدم ورسوب فكانا للحارثِ بنِ جبلة الغساني  
شهد بها يوم حليمة (٥) مظاهرا بين درعين متقلدا لسيفين  
فقال علقمة بنُ عبدة فيه :

- 
- (١) يوم أحد : نسبة إلى جبل أحد ، فكان في السنة الثالثة للهجرة ،  
وهزم فيها المسلمون لتركهم أماكنهم ومخالفتهم أمر رسول الله .  
(٢) الصمصامة من السيوف : الصارم الذي لا يتثنى .  
(٣) الهذام : السيف القاطع .  
(٤) رسوب : من المجاز لأنه يغيب في الضريبة .  
(٥) يوم حليمة بين ملك الشام وملك الحيرة .

مُظَاهَرُ سِرِّبَالَتِي حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا

عَقِيلًا سَيْوْفٍ مُخَذَّمٌ وَرَسُوبٌ (١)

فقلدهما الحارث صنما كان لطيبىء في الجاهلية يقال له « الفيلسُسُ » وكان أهلُ الجاهليةِ يقامون الأصنامَ السيوفَ فبعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ؛ فهدم الفيلسَ وأخذ السيوفين ، فقدم بهما على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل إن الحارث كان قلدهما ممتاة .

وسيفُ حمزةَ بن عبد المطاب رضي الله عنه :  
« اللَّيَّامُ » وفيه قال يوم أُحُدٍ وقتل عثمانَ ابنَ أبي طاححةٍ  
ومعه التَّوَاءُ :

قد ذاقَ عثمانُ يومَ الحُدِّ من أُحُدٍ  
معَ « اللَّيَّامِ » فأودى وهوَ مَسْدُ مَسُومٍ  
سيفُ عبدِ المطابِ - الذي ورثه عن أبيه -  
« العَطَشَانُ » وفيه يقول :

---

(١) الرسوب ؛ الذي إذا وقع غمض مكانه . والمخذم : القاطع .

- من خائفه سيفه في يوم ملاحمة
- فإن «عطشان» لم ينكسل ولم يخن (١)
- سيف عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد (٢) .
- «ولول» وفيه يقول :
- إنا ابن عتاب وسيفي «ولول»
- والموت دون الجمل المجلل (٣)
- سيف هبيرة بن أبي وهب المخزومي : «الهدلول» (٤)
- وفيه يقول :
- وكم من كمي قد سلبت سلاحه
- وغادره «الهدلول» يكتبو مجدلا
- سيف الحارث بن هشام (٥) : «الأخيرش»
- قال فيه :

- 
- (١) عبد المطلب هو ابن هاشم بن عبد مناف .
- (٢) عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، ولد في آخر حياة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أمه جسيورية بنت أبي جهل .
- (٢) الجمل المجلل : الجمل الذي كانت فوقه عائشة (ر) في معركة الجمل .
- (٤) الهدلول : السريع الخفيف .
- (٣) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي ، ابن عم خالد بن الوليد وأمّه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة . شهد بدرًا مع المشركين ، وأسلم يوم فتح مكة فحسن إسلامه .

ولا جَبُنْتُ خَيْلِي بِنَحْلِ ولا وَنْتُ  
ولا لُنتُ يومَ الرُوعِ وَقَعَ « الأُخَيْرِش »  
نحل : موضع بالأردن .

سيف عِكْرَمَةَ بنِ أَبِي جهل (١) : « النزيف » .  
قال يوم بدر وقد قتل ابن عفرأ :

وقبلهما أُرْدَى « النزيفُ » سُمِيدَا  
له في سناء المجدِ بَيْتٌ مُنْقَبُ

سيفُ عُمَرُ بنِ محمد بنِ أبي قيس بن عبدِودَّ :  
« المَلِكُ » قال :

إنَّ « المَلِكَ » لسيفٌ ما ضَرَبْتُ به  
يوماً من الدهرِ إلا جَدًّا أو كَسَرَا

سيفُ ضَرَّارِ بنِ الخَطَّابِ الفِهْرِيِّ (٢) :  
« السَّحَابُ » قال فيه :

---

(١) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي ، أسلم عام الفتح ، واشترك في قتال الردة .  
(٢) ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن سفيان بن محارب القرشي الفهري ، كان فارساً ، شاعراً ، اشترك في أحد والخندق ثم أسلم في الفتح ، واستشهد باليمامة .

فما « السحاب » غداةَ الجَرِّ مِنهُ أُحْدِ  
 بِنَسَاكِيلِ الحَلْدَةِ إِذْ عَايَنْتُ غَسَّانَا  
 سيفُ عمرو بنِ العاصِ « اللُّجَّ » (١) قال في بعض  
 حروب الشَّامِ :  
 أَضْرَبُهُم « بِاللُّجِّ » حَتَّى يَجْلُوَ الفَجَّ المِن مَشَى وَدَجِ .  
 سيفُ عمرَ بنِ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ « المَلَاءِ » :  
 سيفُ خالدِ بنِ يزيدِ بنِ معاويةَ (٢) : « العَمْرُ »  
 قال :

قَطَعْتُ بِهَا مُسْتَبْطِنًا تَحْتَ رَبِطِي  
 وَفَوْقَ قَمِيصِ « العَمْرِ » ذَا شُطْبِ عَضْبَا  
 سيفُ خالدِ بنِ الوليدِ « المِرْسَبِ » وَفِيهِ يَقُولُ :  
 \* ضَرَبْتُ بِالْمِرْسَبِ رَأْسَ البِطْرِيْقِ \* (٣)

---

(١) اللج : السيف تشبيها ببلج البحر في هوله .  
 (٢) خالد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي ، اشتغل بالطب  
 والكيمياء والفلك وتوفي بدمشق سنة ٥٩٠ هـ .  
 (٣) البطريق : القائد من قواد الروم .



\* علوتُ منه مَجْمَعُ القُرُوقِ \*

« الأوتقُ » (١) : وفيه يقول :

أَضْرِبْنَهُمُ بِالْأوتِقِ \* ضَرَبَ غلامٍ مَسْمُوقِ \*  
بِصَارِمِ ذِي رَوْتِـقِ .

والقُرْطُبَا (٢) :

عَلَوْتُ « بالقُرْطُبَا » رَأْسَ ابْنِ مَارِيَةَ  
عَمْرٍو ، فَأَصْبَحَ وَسَطَ الْحَرْبِ مَثْلُولًا  
« وذو القُرْطِ » : ومنه يقول :

« وبدي القُرْطِ » قد قَتَلْتُ رَجُلًا  
من كَهُولِ طَمَاطِمِ وَعِـرَابِ  
سَيْفِ الْمُخْتَارِ بنِ أَبِي عُبَيْدِ الشَّقْفِيِّ : « ذُو الرَّاحَةِ »  
قال فيه :

رُبَّ كَسَمِيٍّ عَاشَ دَهْرًا مُصْعَبًا \* بَنَى عَلَيْهِ المَسْجِدَ بَيْتًا مُرْتَبًا  
عَلَاهُ « ذُو الرَّاحَةِ » حَتَّى أَجْلَسَهَا \* تَرَكَتُهُ فِي دَمِهِ مُخَضَّبًا

---

(١) الأوتق : الجنون .

(٢) القرطبا : السيف .

سيفُ حَكِيمِ بنِ جبلةَ العبدِيّ (١) : « اليَابِسُ »  
قال فيه يومَ الحملِ :

أضْرِبُهُمْ بِالْيَابِسِ  
ضَرْبَ غُلَامِ عَابِسِ

سيفُ الحارثِ بنِ ظالمِ (٢) : « ذُو الْحَيَّاتِ » .

سَيْفُ أَبِي دُجَانَةَ سِمَاكِ بنِ حَرَبِ الساعدي :  
« الْحَتُّ »

أنا سِمَاكُ وقبيلي ساعِدَةٌ  
وسَيْفِي « الْحَتُّ » ودرعي الزائِدَةُ

سَيْفُ أَبِي قَتَادَةَ الأنصاري : « الهَجُومُ » (٣) ،  
وقال :

- 
- (١) حَكِيمِ بنِ جبلةَ العبدِي من بني عبد القيس ، صحابي ولاء عثمان  
إمارة السند ، ولم يستطع دخولها فعاد إلى البصرة ، اشترك في يومِ الحمل .  
(٢) الحارث بن ظالم بن غيظ المري أبو ليلى ، أشهر فتاك العرب  
في الجاهلية .  
(٣) أبو قتادة الحارث بن ربيعي بن بلذمة بن محناس الأنصاري .

إذا كانَ « اَلْهَجُومُ » فَصَجِّعَ جَنْبِي  
وَرْمُحِي وَالْهَرَاءُ مِنْ الْعَوَالِي

سَيْفُ أُسَيْدِ بْنِ الْخَضِيرِ الْأَشْهَلِيِّ (١) : « الْأَزْرَقُ »

قال :

أنا أبو يَحْيَى وَسَيْفِي « الْأَزْرَقُ »  
كَمْ قَطُّ مِنْ جَمَاجِمٍ وَأَسْنُوقٍ  
سَيْفُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ (٢) : « الْمَلُوحُ » .

قال :

فمنْ يَاكَ لَأَمَّا لِلسَيْفِ مِنْكُمْ  
فَمَا كَانَ « الْمَلُوحُ » بِالْمَأُومِ  
سَيْفُ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ الْكِنَانِيِّ : « الْقَمْرَاقِرُ » .  
لَقِيَهُ مَكْرَزُ بْنُ حَنْفَصٍ مِنْ بَنِي مَعِيصٍ وَكَانَ عَامِرٌ قَدْ قَتَلَ

---

(١) أُسَيْدُ بْنُ الْخَضِيرِ بْنِ سَمَاكِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ  
الْأَنْصَارِيِّ ، وَيَكْنَى أَبُو يَحْيَى ، مِنْ السَّابِقِينَ لِلْإِسْلَامِ وَأَحَدَ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقْبَةِ .

(٢) ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسِ بْنِ زَهْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ  
مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ ، خَطِيبِ الْأَنْصَارِ .

أخاه فابتلره بالسيف فأخذه وعلاه به حتى قتله وقال :

وأيقنتُ أنني إن أجُلتهُ بضربةٍ  
متى ما أصيبه « بالقرايرِ » يعطِبِ

سَيِّفُ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه : « ذو  
الوشاحِ » .

\* \* \*

## الباب الحادي عشر

---

## فتوادرُ الأعرابِ

ولسى يوسفُ بنُ عمرَ (١) أعرابياً عملاً له فأصابَ عليه خيانةٌ فعزله ، فلما قدّم عليه قال له : يا عدوّ اللهِ أَكَلْتِ مالَ اللهِ ، قال : فمِنَ مالِ مَنْ أَكَلِ إِذْنُ ؟

كانت في وكيع بن أبي سود (٢) أعرابيةٌ وهوجٌ شديدٌ ، فقال يوماً وهو يخطبُ : إِنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ فِي سِتِّ سِنِينَ ، فقال بعض جلسائه : فِي سِتَّةِ أَيامٍ . فقال : قَلْتُ الأُولَى وَإِنِّي لَأَسْتَقْبِلُهَا .

وصعد المنبرَ فقال : إن ربيعةَ لم تنزلْ غضاباً على الله منذ بعثَ نبيّه في مُضَرِّ ، ألا وإنَّ ربيعةَ قومٌ

---

(١) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم أبو يعقوب الثقفي ، من جبابرة الولاة في العصر الأموي .

(٢) وكيع بن أبي سود الشيبلي أحد الأبطال ، كان مع فتية في فتح بخارى .

كُشِفُ<sup>(١)</sup> ، فإذا لقيتموهم فاطعنوا الخيلَ في مناخيرِها ،  
فإن فرساً لم يُطعنَ في منخره إلا كان أشدَّ على فارسه  
من عدوِّه .

ورؤي بعضهم في شهر رمضانَ نهاراً يأكلُ فاكهةً ،  
ف قيل له : ما تصنعُ ؟ قال : سمعتُ اللهَ يقولُ : « كُلوْا  
من ثمره إذا أنتمر (٢) » وخففتُ أن أموتَ من قبل أنْ  
أفطِرَ ، فأكونُ عاصياً .

قيل لآخر : ما يمنعُك أن تمنعَ جارتك ، فإنَّه يتحدثُ  
إليها فتبانُ ؟ قال : وهي طائعةٌ أو كارهةٌ ؟

قالوا : طائعةٌ . فقال : أما امتنعتُ جارتني مما تكره ؟

قال : لما صرَّفتِ اليمانيةُ من أهل مِزَّةَ (٣) المائة  
عن أهلِ دمشق ، ووجهوه إلى الصَّحارى كتبَ إليهم

---

(١) وكشف ( بضم الكاف والشين ) : جمع أكشف وهو الذي  
لا يصدق القتال ، وقيل الأكشف الذي لا ترس معه في الحرب كأنه منكشف  
غير مستور .

(٢) جزء من الآية ١٤١ من سورة الأنعام .

(٣) المزة ( بكسر الميم ) كانت قرية بينها وبين دمشق نصف فرسخ ،  
وهي الآن من أكبر أحياء دمشق الجديدة .

أبو الهيثم : يا أهل مِزَّة ، لِمَسَّيْتِي المَاءُ أَوْ تَصْبِحُنْكُمْ الخيلُ ؟ قال : فوافاهم المَاءُ قبل أن يَعْتَمُوا فقال أبو الهيثم : « الصدقُ يُنبئُ عنك لا الوعيدُ » (١) .

وجد أعرابيُّ مِرآةً وكان قَسِيحاً ، فنظرَ فيها ورأى وَجْهَهُ فاستقْبَحَهُ ، فرمى بها وقال : لِشَرِّ ما طرحتُ أهْلَكَ .

العتبيُّ : كان مجالساً لرجل من بني الحجاز ، فقال يوماً : نظرتُ في جنسي ، فلم أجدهُ فأصابني هُجْسَةٌ إلا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، فقلنا له : هذا أنت الآن صريحٌ ، وإسماعيلُ هجينٌ فأيكما أشرفُ ؟ قال : فمسح سباله . وقال : أما أنا فلا أقول شيئاً .

ولِي أعرابيُّ تَبالَةَ (٢) فصعد المِنْبَرَ فلا حَمِيدَ اللّهِ ولا أُنْتَى عليه ، حتى قال : اللهمَّ أصلحْ عبدك ، وخليفَتَكَ أُنْتَى أَنْتَ ، إن الأميرَ ، أصلحه اللّهُ ، ولاني

---

(١) مثل يضرب للصدق في الأمور .

(٢) تبالَة ؛ بلد مشهور في أرض تهامة في طريق اليمن .



عليكم . وأينسُمُ اللهُ ما أعرفُ من الحق موضع سوطي هذا ،  
وإنسى والله لا أوتى بظالم ولا مظلوم إلا ضربتُهُ حتى  
يموت .

شهد آخرُ عند بعضِ الولاةِ على رجلٍ بالزنا فقال له :  
اشهدُ أنك رأيتَهُ كالميلِ في المكحولةِ ، فقال الأعرابيُّ :  
لو كنتُ جليدةً استهيا ما شهدتُ بها .

قال الأصمعيُّ : عدتُ أعرابياً في الكدب ، فقال :  
واللهِ إني لأسمعُهُ من غيري ، فبيدارُ بي من شهوته .

كان بعضُ الأعرابِ يأكلُ ومعه بنوه ، فجعلوا  
يأخذونَ اللّحمَ من بين يديه فقال : يا بنيَّ إن اللهَ  
تعالى يقول ( فلا تَقُلْ لهما أفٌ ولا تَنسَهَرهُما ) ( ١ ) ،  
ولأن تقولوا لي « أفٌ » ألفَ مرّةٍ ، إذ في كلِّ مرّةٍ  
سبعون انتهاراً ، أهونُ عليّ ممّا تفعلون .

قال بعضهم : سمعتُ أعرابياً يقول في صلاته :  
اغفِرْ لي ولحمدِ فقط ، واسألكَ تعجيلَ حسابي قبلَ  
أن يهلكَ الخلقُ .

---

( ١ ) الإسراء : الآية ٢٣ .

قيل لأعرابيٍّ : ما طعمُ اللّينِ ؟ قال : طعمُ الخَيْرِ .  
قال أعرابيٌّ : خطبَ منا رجلٌ مغمُوزٌ لامرأةٍ  
مغموزةٍ فقيل لوليِّ المرأةِ : تَعَمَّمْ لَكُمْ فزوجتوه ،  
فقال : إنا تَبَرَّعنا له ، قبل أن يتعمَّم لنا .

قُدِّمَ بعضهم للصلاةِ على امرأةٍ كانت فاسدةً  
فقال في الدعاءِ : اللهمَّ ! إنها كانت تسيءُ حُلُقها ،  
وتعصِي بَعَثها ، وتَسْأَلُ فَرَجها ، وتُحزِنُ جارها ،  
فحاسِبها حساباً أدق من شعْرِ اسْتِها .

ولَّى أعرابيٌّ البَحْرَيْنِ فجمعَ اليهودَ فقال لهم :  
ما تقولون في عيسى ؟ قالوا : قتلناه وصلبناهُ فقال :  
لا تُسْخِرُوا من السَّجْنِ حتى تُؤدوا دِيَّتَهُ .

قيل لأعرابيٍّ : أتعرفُ أبا عمرو ؟ قال : وكيف  
لا أعرفُه ؟ وهو متربِّعٌ في كَيْبِدي . يعني الجوعَ .

خرج المهدِيُّ يتصيّدُ فغاربه فرسهُ حتى دفعَ إلى  
خباءِ أعرابيٍّ فقال : يا أعرابيُّ ، هل مِن قيرَى ؟ قال :  
نعم ، وأخرَج له فضلةً من مِلَّةٍ (١) فأكلها ، وفضلةً

---

(١) المِلَّة : يريد الخبز . والمِلَّة التراب الحار أو الرماد أو البمر  
يخبز عليه .

من لَسِينٍ فِي كَسْرِ شِ فَسَقَاهُ ، ثُمَّ أَتَاهُ بِنَبِيذٍ فِي زُكْرَةٍ (١) ،  
فسقاه قَعْباً (٢) ؛ فلما شربَ المهديُّ قال : أَتُدْرِي مَنْ  
أنا ؟ قال : لا واللهِ ، قال : أنا من خَدَمِ الخِصَّةِ ، قال :  
باركَ اللهُ لكَ في مَوْضِعِكَ ، ثم سقاه آخَرَ ، فلما شَرِبَهُ  
قال : يا أعرابيُّ أَتُدْرِي مَنْ أنا ؟ قال : نعم زَعَمْتَ  
أَنَّكَ من خَدَمِ الخِصَّةِ ، قال : لا بلْ أنا من قَوَادِ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فقال : رَحِبْتَ بِلادِكَ ، وطال مَزَارُكَ ،  
ثم سقاه قَدْحاً آخَرَ ثَالِثاً ، فلما فَرَّغَ مِنْهُ قال : يا أعرابيُّ  
أَتُدْرِي مَنْ أنا ؟ قال : زَعَمْتَ أَخيراً أَنَّكَ من قَوَادِ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قال : لا وَلَكِنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَخَذَ الأعرابيُّ  
الزُّكْرَةَ فَأَوْكَاها (٣) وقال : وَاللَّهِ لئن شَرِبْتَ الرَّابِعَ  
لنقولنَّ : إِنَّكَ لِرَسُولِ اللهِ ، فَضَحِكَ المهديُّ وَأَحاطتْ  
بِهِم الخيلُ ونزلَ أبْناءُ الملوِكِ والأشْرافِ ، فَطارَ قلبُ  
الأعرابيِّ فقال له : لا بأسَ عَلَيْكَ ، وأمرَ له بِصِلَةِ  
فقال : أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ ولو ادَّعَيْتَ الرَّابِعَةَ لَخَرَجْتَ  
منها .

(١) الزُّكْرَةُ : زَقُّ الخَمْرِ .

(٢) القَعْبُ : القَدْحُ الضَّخْمُ .

(٣) أَوْكَاها : أَي رَبطَها .

قال الأصمعيُّ : أصابتنا السماءُ بالبدوِ فنزلنا بعضَ أخبيةِ بني نعيم ، وفيهم عروسٌ فلما حضرت الصلاةُ قدموهُ فصَلَّيْ بهم ، وكان ذلك سُنَّتَهُمْ أَنْ يقدِّموا العروسَ سبعةَ أيامٍ ، فقلتُ لهم : ما هذه السنَّةُ ؟ قالوا : أو ما سمعتَ اللهَ يقولُ : كاد العروسُ أن يكونَ ملكاً (١) .

وأخيدَ رجلٌ ينكحُ شاةً ، فرفيعَ إلى الوالي وكان أعرابياً ، فقال الرجلُ : يا قومُ أو ليس اللهُ يقولُ : « أو ما ملكتُ أيما نكم » . والله ما ملكتُ عيني غيرها ، فخلَّني عنه وحدثَ الشاةَ وقال : الحدودُ لا تُعطلُّ ، فقال : إنها بهيمةٌ ، فقال : لو وجب حُكْمُ على بهيمةٍ وكانتُ أمي وأختي لحددتُهما .

قال بعضهم : وُلِيتُ ميخلفاً من ميخاليفِ (٢) اليمنِ فأتيتُ بشيخٍ كبيرٍ فقلتُ : أمسلمٌ أنتَ ؟ قال : بلى ، قلتُ : أتعرفُ النبيَّ ؟ قال : بلغني أنه كان رجلاً

(١) ليس هذا القول من كلام الله تعالى .

(٢) الميخلاف : الكورة . وهي كالمحافظة في الاصطلاح المعاصر .

صالحاً ، قلت : فابنُ مَنْ كان ؟ قال : لا والله ما أدري ،  
إلا أني أظنه من رهطِ معنِ بنِ زائدة .

وقيل لأعرابي : كيف أصبحت ؟ قال : بخيرٍ .  
فقال له آخرُ : كيف أصبحت ؟ قال : كما أخبرتُ هذا .

وشهيدَ أعرابي عند عاملٍ على رجل ، فقال المشهودُ  
عليه : لا تقبلُ شهادته فإنه لا يقرأ من كتابِ الله شيئاً .  
قال : بلى ، قال : فاقراً ، فقال :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَانِنَا وَبَنَاتِنَا

بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ (١)

فقال القاضي : إنها مُحْكَمَةٌ ، قال المشهودُ عليه :  
تَعَلَّمَهَا وَاللَّهِ البَارِحَةَ .

دخل أعرابي سوقَ النَّخَاسِينَ يشتري جاريةً فلما  
اشتراها وأراد الانصرافَ ، قال النَّخَاسُ : فيها ثلاثُ  
خِصَالٍ ، فإن رضيت وإلا فسدَّعها ، قال : قُلْ :  
قال : إنها ربما غابت أياماً ثم تعود إذا طلبتُ ، قال : كأنك

---

(١) معنى البيت أن أولاد أبناتنا ينسبون إلينا كأولادنا ، وأما أولاد  
بناتنا فلا ينسبون إلينا بل إلى آبائهم الأجانب .

تعني أنها تأبقتُ (١) قال : نعم ، قال : لا عليكَ - أنا والله أعلم الناسِ - بأثر الذرِّ على الصَّفمِ ، فلنأخذُ أي طريقٍ شاعتُ فإننا نردُّها ، ثم ماذا ؟ قال : إنها ربما نامتُ فقطرتُ منها القطرةُ بعد القطرة . قال : كأنك تعني أنها تبولُ بالفراش ؟ قال : نعم ، قال لا عليكَ فإنها لا تتوسدُ عندنا إلا الترابَ ، فلتسبلُ كيفَ شئتُ ، ثم ماذا ؟ قال : إنها ربما عيشتُ بالشيءِ تجدهُ عندنا ، قال : كأنك تعني أنها تسرقُ ما تجدهُ ؟ قال : نعم قال : لا عليكَ فإنها والله ما تجدهُ ما يقوتُها ، فكيفَ ما تسرقُه ؟ وأخذ يبيدها وانطلقَ بها .

قيل لأعرابي : أَيَسْرُكُ أُنْثُكَ نَبِيٌّ ؟ قال : لا . قيل : لم ؟ قال : يطولُ سفري ، وَأَهْجُرُ دَارَ قَوْمِي ، وَأُنْذِرُ بِالْعَذَابِ عَشِيرَتِي ، قيل له : فَيَسْرُكُ أُنْثُكَ نَحْلِيْفَةً ؟ قال : لا ، قيل : ولم ؟ قال : يَنْقُصُ عُمْرِي ، وَيَكْثُرُ تَعْبِي ، وَلَا تُكْبِرُونِي ، أَمْشِي وَحْدِي ، قِيلَ أَيَسْرُكُ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَأَنْتَ بَاهِلِيٌّ ؟ قال : عَلَيَّ أَنْ لَا يُعْرِفَ فِيهَا نَسَبِي .

(١) تأبقتُ : أي تهرب ، والإباق : هرب العبد وذهابه من سيده من غير خوف ولا عمل شاق .

سمع أعرابي قوماً يقولون : إذا كان للإنسان على شحمة أذنه شعرٌ كان دليلاً على طولِ عمره . ،  
فضربَ يدهُ على شحمةِ أذنه فوجدَ عليها شعراً فقال :  
أنا باللهِ وبِإِكِّ .

قيل لأعرابي ما ترى يصنعُ الخليفةُ في مثل هذا اليومِ  
الشديدِ البردِ؟ قال : تجده قد أخذَ لحمَ جزورٍ بيدهِ  
اليمنى ، وقبضةَ تمرٍ بيدهِ اليسرى ، وبين يديه قصبعةُ  
لبنٍ ، وقد استقبلَ الشمسَ بوجهه ، واحتبى (١)  
بكسائه فيكديمُ هذا مرةً وهذه مرةً ويتحسى (٢) من  
اللبنِ مرةً .

وقفتُ أعرابيةٌ على قومٍ يصلون جماعةً فلما سجدوا  
صاحتُ وقالت : صمغِ الناسُ وربَّ الكعبةِ .

قيل لأعرابي : أتعرفُ لإبليسَ؟ قال : أمّا الشئاءُ  
عليه فسيءٌ ، واللهُ أعلمُ بسريرتهِ .

ودخل آخرُ مسجداً والإمامُ يقرأُ : « حرمتُ عليكم

---

(١) احتبى : اشتغل .

(٢) يتحسى : يشرب على مهل .

المثييةُ والدّمُ ولحمُ الخنزيرِ (١)» ، فقال الأعرابي: والكاميخُ  
فلا تنسسه ، أصلحك الله .

وسمع آخرُ رجلاً يقرأ : « وفي السماء رزقكم وما  
تؤعدون(٢) » فقال : يا بن عمّ ، إنه لبعيدٌ سحيقٌ .

قال الأصمعي : صلّى بنا أعرابيٌّ بالبادية فقال الحمدُ  
لله ، بفصاحةٍ وبسيانٍ ، ثم قال : نُسبتَ ما يوسف ذوّي  
ماء ولا غلّة ، فأصبحَ في قعر الرّكيّة ثاوياً .

ثم ركع ، فقلّبتُ : يا أعرابي ، ليس هذا مِن  
القرآن قال : بلى والله ، لقد سمعتُ كلاماً هذا  
معناه .

قال : وقرأ آخرُ « والضُّحى »(٣) بقراءةٍ حسنةٍ حتى  
بلغَ إلى قوله : « ألم يجدك يَتِيماً فَأوى(٤) » قال :

---

(١) سورة المائدة آية ٣ .

(٢) سورة الذاريات آية ٢٢ .

(٣) سورة الضحى آية ١ .

(٤) سورة الضحى آية ٦ .



وإن هؤلأ العلوج يقولون : قال « ووجدك ضالاً فهدي (١) » لا والله ما أقولها فما أنا ضالٌ ، الله أكبر .

وقرأ آخرُ : « إذا جاء نصرُ الله والفتحُ » (٢) ثم أرتج عليه ، وجعل يكرُر فلم يذكر الآية فالتفت في صلاته وقال لمن وراءه : قد بقيت عسي آية لا أذكرها ، ولكني سأتيكم بآية خير مما نسيتُ وهي : « مُحلقين حجاجاً » ، الله أكبر .

قال : وسمعتُ آخرَ وهو يقولُ : اللهمَّ هبْ لي ما مضى من سيءِ عملي ، فإن عُدتُ فلك الخيارُ فيما وهبتَ لي .

قال بعضهم : رأيتُ أعرابيا في بعض أيام الصيفِ قد جاء إلى نهرٍ ، وجعل يغوصُ في الماء ، ثم يخرجُ ثم يغوصُ أيضاً ، ويخرجُ وكُنَّما خرج مرةً ، حلَّ عُقدَةٌ من عُقَدٍ في خبيطٍ كان معه ، قلتُ : ما شأنك ؟ قال : جناباتُ الشتاء أحصيهن كما ترى وأفضيهن في الصيفِ .

---

(١) سورة الضحى آية ٧ .

(٢) سورة النصر آية ١ .

صَلَّى أَعْرَابِيٌّ خَلِيفَةَ إِمَامٍ قَرَأَ : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ  
أَهْلَكْنِيَّ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ » (١) ، فَقَالَ : أَهْلَكَ اللَّهُ  
وَحَدَّكَ مَا تَسْرُدُ إِلَّا مَنْ مَعَكَ .

قِيلَ لِأَخْرَجَ : مَالِكٌ لَا تَغْزُو الرُّومَ ؟ قَالَ : أَخْشَى أَنْ  
أُقْتَلَ وَلَا يُطْلَبُ بِثَأْرِي .

سَقَطَ أَعْرَابِيٌّ عَنِ بَعِيرِهِ فَانْكَسَرَ بَعْضُ أَضْلَاعِهِ ،  
فَأَتَى الْجَابِرَ يَسْتَوْصِفُهُ فَقَالَ : نَحْنُ تَسْمَرُ شَهْرَيْنِ فَانزِعْ  
أَفْئَاعَهُ وَنَوَاهُ وَاعْجِنَهُ بِسَمْنٍ ، وَاضْمِمْهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ  
الْأَعْرَابِيُّ : تَسْمَنُ ؟ قَالَ : نَحْبَاءُ نَحَلَتْ فِي أَرْضٍ قَفَسِي ،  
وَجَلَّةٌ فِي أَسْفَلِهَا تَمْرٌ ، وَكَلْبٌ إِذَا أَهْطَرَتِ السَّمَاءُ يُزَاحِمُنِي  
فِي الْبَيْتِ .

قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : كَيْفَ أَكَلْتُكَ ؟ قَالَ : كَمَا لَا يَجِبُ  
الْبَخِيلُ .

---

(١) تمام الآية : « أو رحمتنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم »  
سورة الملك آية ٢٨ .

سأل رجلٌ من بني تميمٍ عن رجلٍ فقيل له : دعاهُ  
ربُّه ، فأجابَ ، فقال : ولم أجابَ ؟ لا أجابَ ، أمّا علم  
أن الموتَ لإحدَى المهالك ؟

جاء أعرابي الخضر وكان يوم الجمعة ، فرأى الناسَ  
في الجامع ، فقال لبعضهم : ما هذا ؟ وكان المسؤول  
ما جنّاً ، قال : هذا يدعو إلى طعامٍ ، قال : فما يقولُ  
صاحبُ المنبرِ ؟ قال : يقول ما يرضى الأعرابُ أن  
يأكلوا ، حتى يحملوا معهم ، فتخَطَّى الأعرابي رقابَ  
الناس ، حتى دنا من الإمام فقال : يا هذا إنَّما يفعلُ ما  
تقولُ سُمَّهاؤنا .

جاء آخرٌ إلى صيِّرٍ في بدرهمٍ ، فقال الصيِّرُ في : هذا  
السُّتوق (١) قال : وما السُّتوقُ ؟ قال : داخله نحاسٌ ،  
ونخارجه فضةٌ ، فكسره ، فلما رأى النحاسَ قال : بأبي  
أنتَ ، أشهدُ أنكَ تعلمُ الغيبَ .

---

(١) السُّتوق : الدرهم الزيف لا خير فيه وهو فارسي معرب .

وجاء آخرُ إلى السوقِ بامرهم يشتري به تمرًا ، فقيلَ  
له مثل ذلك ، فقال : أعطوني بالفضةَ تمرًا ، وبالنحاس  
زيتًا .

نزلَ عطارٌ يهودي بعضَ أحياءِ العرب وماتَ ،  
فأتوا شيخاً لهم لم يكن يُقطعُ في الحيِّ أمرٌ دونَه ،  
فأعلموه خبر اليهودي ، فجاء فغسَّسَته وكفَّنه ، وتقدَّم  
وأقامَ الناسَ معه ، وقال : اللهمَّ إنَّ هذا اليهوديَّ جاءَ  
وله ذمامٌ ، فأمهلتنا نقضي ذمامَه ، فإذا صار في لمحده  
فشأنك والعجل .

مرَّ أعرابي وفي يده رغيْفٌ ، بـغلامٍ معه سيفٌ ؛  
فقال له : يا غلامُ ، بعني هذا السيفَ بهذا الرغيْفِ  
قال : ويلك أجنونٌ أنتَ ؟ قال الأعرابي : لعنَ اللهَ شرَّهما  
في البطنِ .

قبيل لأعرابي : هل تعرفُ من النجومِ شيئاً ؟

قال : ما أعرفُ منها إلا بناتِ نَعَشٍ ، ولو تَسَرَّقنَ  
أعرفتُهنَّ .

عَضُّ ثَعْلَبٍ أَعْرَابِيًّا ، فَأَتَى رَاقِيًّا ، فَقَالَ لَهُ الرَّاقِيُّ :  
مَا عَضُّكَ ؟ قَالَ : كَلْبٌ ؛ وَاسْتَحَى أَنْ يَقُولَ ثَعْلَبٌ ،  
فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسْرِقِيهِ ، قَالَ : اخْلَطْ بِهِ شَيْئًا مِنْ رُقِيَّةِ الثَّعْلَبِ .

سُئِلَ آخَرُ عَنْ حَالِهِ مَعَ عَشِيْقَتِهِ فَقَالَ : مَا نِلْتُ  
مِنْهَا مُحْرَمًا ، غَيْرَ أَنْي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُولُ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : صَالَيْتُ الْغَدَاةَ فِي مَسْجِدِ بَاهِلَةَ  
بِالْبَصْرَةِ ، فَقَامَ أَعْرَابِي فَسَأَلَ ، فَأَمَرَ لَهُ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ  
بِرَغِيْفَيْنِ فَرَأَهُمَا صَغِيرَيْنِ رَقِيْقَيْنِ ، فَلَمْ يَأْخُذْهُمَا ،  
وَمَضَى ، وَجَاءَ بِرَغِيْفٍ كَبِيْرٍ حَسَنٍ فَقَالَ لِبَاهِلَةَ :  
اسْتَفْحَلُوا هَذَا الرَغِيْفَ لِحَبْرِ كَمْ فَلَغَلْتُهُ يَنْجِبُ .

سَأَلَ أَعْرَابِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، فَذَكَرُوا لَهُ ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى ذِكْرِ مَعَاوِيَةَ  
فَقَالُوا : إِنَّهُ كَانَ كَاتِبَهُ فَقَالَ : أَفَلَحَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ،  
فَإِنَّ الْأُمُوْرَ بِيَدِ الْكَاتِبِ .

سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ  
وَمَا تَوْعَدُوْنَ » (١) فَقَالَ : وَأَيْنَ السُّلُومُ ؟ !

(١) سورة الذاريات آية ٢٢ - .

امتنع أعرابيٌ من غَسَلِ اليَدِ بعد الأَكْلِ ، وقال :  
فَقَدُّ رِيحِهِ كَقَدِّهِ .

قيلَ لآخرَ : هل تعرفُ التُّخْمَةَ ؟ فقال : ما هو ؟  
قال أن يمتلئ الإنسانُ من الطعامِ حتى يؤذيه ولا يشتهيهِ ،  
قال : وهل يكونُ إلا في الجنةِ .

قيل لآخر اشتدَّ به الوجعُ : أو تُبِتَ ؟ فقال : لستُ  
مِن يُعْطَى على الضَّيْمِ ، إن عُوْفِيْتُ تُبِتُ .

طلبوا يوماً هلالَ شهرِ رمضانَ فقال لهم أبو مَهْدِيَّةَ :  
كُفُّوا فما طلبَ أحدٌ عَيْباً إلا وَجَدَهُ .

خَرَجَتْ من واحدٍ منهم رِيحٌ ، وحضرتِ الصلاةُ ،  
فقام يُصَلِّي ، فقيلَ له في ذلك فقال : لو أوجِبْتُ على  
نَفْسِي الوضوءَ بِكُلِّ رِيحٍ تَخْرُجُ مِنِّي ، لَخَلَسْتُ  
ضِفْدَعاً أو حَوْتاً .

قال الأصمعي : سمعتُ أبا غرارةً يقولُ : مَنْ  
أَكَلَ سَبْعَ مَوْزَاتٍ ، وشَرِبَ من لَبَنِ الأواركِ ، تَجَشَّأَ  
بِخَوَرِ الكعْبَةِ (١) .

---

(١) الأوارك : الإبل التي تأكل الأراك وهو شجر السواك وهو  
أطيب ما رعته الماشية .

قال هشامُ بنُ عبدِ الملكِ : مَنْ يَسْبِئِي وَلَا يَفْشَحُ ،  
هَذَا الْمُطْرَفُ لَهُ . فقال له أعرابي حَضَرَ : أَلْتَقِهَ يَا أَحْمُولُ .  
فقال هشامُ : نَحْنُذُهُ فَاتَلِّكِ اللَّهُ .

دخَلَ أعرابي المَخْرَجَ ، فمَخْرَجَ مِنْهُ صَوْتٌ ، فَجَعَلَ  
فَتَيَانُ حَضَرُوهُ يَضْحَكُونَ مِنْهُ . فقال : يَا فَتَيَانُ هَلْ  
سَمِعْتُمْ شَيْئاً فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ أعرابي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي ، فَقَدَّمَ لَهُ  
لُقْمَةً مِنْ سَلْتِ (١) وَقَالَ لَهُ : سَمِّ وَكُلْ ، يَا أعرابي .  
فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ وَبَقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ ، فَقَالَ الأعرابي  
لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّكَ لِرَجُلٍ صَالِحٍ .

قِيلَ لِأعرابي : مَا اسْمُ المَرْقِ عِنْدَكُمْ ؟ قَالَ :  
السَّخِينُ . قِيلَ : فإِذَا بَرَدَ ؟ قَالَ : لَا نَدْعُهُ حَتَّى يَبْرُدَ .

ذَكَرَ أعرابيُّ امْرَأَةً وَزَوْجَهَا بِالْحِدَّةِ فَقَالَ : هِيَ  
قَدَّاحَةٌ وَزَوْجُهَا حَرَّاقٌ .

---

(١) السلت : ضرب من الشعر ليس له قشر يشبه الخنطة يكون  
بالغور والحجاز .

قيل لأعرابي : أتعرفونَ الشَّخْمَةَ عندكم ؟ قال :  
 نعم ، هي كثيرةٌ عندنا ، قيل : وما هي ، قال : يصبحُ  
 الإنسانُ وكأنَّ بناتِ البقرِ تلحسُ فؤادَه ، يعني الجوعَ .  
 قيل لأعرابيٍّ من بني تميم : أيهما أحبُّ إليك أنْ  
 تلقى اللهَ ظالماً أو مَظلولاً ؟ قال : لا ، بل ظالماً واللهِ ،  
 قالوا : سبحانَ الله أتحبُّ الظُّلمَ ؟ قال فما عندي إن  
 أثبتته مظلوماً . يقول : نخالقتك مثل البعير  
 الصحيح ثم تأتيني تعصُرُ عينك وتشتكي .

\* \* \*



## الباب الثاني عشر

---

## أَمْثَالُ الْعَامَّةِ

باع كَرَمَهُ واشتَرى مِعْصَرَهُ  
باع الدَّوَاءَ واشتَرى رَمَكَةً (١)  
مَنْ صَبَّرَ نَفْسَهُ نَحَالَةً ، أَكَلَتْهُ الدَّجَاجُ  
أَصْبَرُ مِنْ نَحْلٍ الحَدَّادِ  
أَنْزَلُ مِنْ فَأْرٍ السَّجْنِ  
مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ ، خَرَبَ بَيْتَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ  
الرَّيْحُ تُصَفِّقُ الْأَبْوَابَ ، وَالْأَبْوَابُ تُصَفِّقُ الْحَيَّطَانَ ،  
وَالْبَلِيَّةُ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ .

الحجرُ يُجَازُ ، وَالْعَصْفُورُ مَجَازُ .

فَلَانَ كَالْكَعْبَةِ ، يُزَارُ وَلَا يُزُورُ .

---

(١) الرمكة : لا قيمة له ، دون الورقة .

- السَّاجُورُ خَيْرٌ مِنَ الْكَلْبِ (١) .
- إذا أراد الله إهلاك النملة ، أذبت لها جناحين .
- شَرُّ السَّمَكِ الَّذِي يُكَادِرُ الْمَاءَ (٢) .
- حَقٌّ مَنْ كَتَبَ بِالْمِسْكِ ، أَنْ يَسْخَتِمَ بِالْعَنْدَبِرِ .
- أَخْرَجُ الطَّمْعُ مِنْ قَلْبِكَ قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ الْقَيْدُ مِنْ رِجْلِكَ .
- مَنْ غَضِبَ بِأَشْيَاءَ ، رَضِيَ بِأَشْيَاءَ .
- كُلُّ شَيْءٍ وَثَمَنُهُ .
- كُلُّ إِنْسَانٍ وَهَمُّهُ .
- مَنْ ضَاقَ صَدْرُهُ ، اتَّسَعَ لِسَانُهُ .
- إذا ذكرت الكلب ، فأعدت له العصا .
- من لم يتدق اللّحم ، أعجبتة الرّثة .
- مُدَّتْ رِجْلَيْكَ ، عَلَى قَدَرِ الْكَيْسَاءِ .
- الْجَالِبُ مَسْرُوقٌ ، وَالْمُحْتَمِرُ مَلْعُونٌ .

---

(١) الساجور : الفلادة التي توضع في عنق الكلب .

(٢) أي لا تحقر خصما صغيرا .

ليس في الحبِّ مشورةٌ .  
ليس في الشهواتِ خصومةٌ .  
هان على النظارة ، مايمسُّ على ظَهْرِ المسجُلود .  
كأشما كسُّر الجرادُ ، طاب لثَقَطُه .  
مَنْ كان في الخانِ فغمَّه عليك .  
المُسْتَقْرِضُ من كَيْسِه يأكلُ  
كُلَّ واشبِعْ ثم أذلَّ وارْفَعْ .  
ضَيْقَةُ عاجِلَةٍ ، خَيْرٌ من رِيحِ بَطِيءٍ  
أخْتَمِ الطِّينَ مادام رطْباً .  
رأسُ المالِ أحدُ الرِّبْحينِ .  
العبدُ مَنْ لاعبدهُ له .  
الحُرُّ حرٌّ ، وإن مَسَّهُ الضُّرُّ .  
العبدُ عبْدٌ وإن مَلَكَ الدُّرُّ .  
الهُوى إلهٌ مَعْبودُ .  
استراح مَنْ لاعقلُ له .

اللذاتُ بالمؤونات .  
 كَفَتْ بِسَخْتِ ، خَيْرٍ مِنْ كَوْمِ عَالِمِ .  
 للحيطان آذان .  
 مَنْ لَمْ يَتَّغَدَّ بِدَانِقِينَ ، نَعَشَ بِأَرْبَعَةِ دَوَانِقِ .  
 خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ .  
 إِذَا تَخَاصَمَ اللَّصُوصُ ، وَجَدَ صَاحِبَ الْمُتَاعِ مُتَاعَهُ .  
 أَقْبِحُ مِنَ السَّحْرِ .  
 أَوْحَشُ مِنَ الْمَجْرُ .  
 فِيهِمْ مِنْ كُلِّ رِقٍّ رُقْعَةٌ .  
 هُمْ أَبْنَاءُ الدَّهَالِيزِ .  
 مَا أَشْبَهَ السَّقِينَةَ بِالْمَلَّاحِ .  
 لَهُ فِي كُلِّ قِدْرٍِ مَغْرَفَةٌ .  
 يَضْرِبُ مِنْ اسْتِ وَاسِعَةٍ .  
 نَزَلَتْ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعِ .  
 تَنْفَخُ فِي حَدِيدِ بَارِدِ .

- أثقلُ من كراء الدَّار .
- أكسدُ من الفسَّرو في الصيف .
- هو ابنُ زانيةٍ مُريبٌ .
- فلانُ في النفط ، فإن الزيت مُبارك .
- باعه اللهُ في الأعْراب .
- لا يُقاسُ الملائكةُ بالحدادين .
- هو أوسعُ من رحمةِ الله .
- به داءُ الملوك .
- يأكلُ أكملُ اليتيم في بيتِ الوصيِّ .
- يأكلُ أكملُ الشَّص في بيتِ اللِّص (١) .
- رأسك والحائط .
- هو ألزمُ من الدَّقِيق .
- عجوزٌ مُتَقَبِّةٌ .
- قُنُصٌ على خربةٍ .

---

(١) الشمس : اللص الذي لا يدع شيئاً إلا أتى عليه .

- أَضِيعُ مِنْ مُحَايٍّ عَلَى زَنْجِيَّةٍ .
- أَضِيعُ مِنْ سِرَاجٍ فِي شَمْسٍ .
- هُوَ رَقِيقُ الْحَافِيرِ .
- يَدْمَنُ رَأْسَهُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةٍ .
- يَرْضَى مِنَ الْمَعَاصِي بِالشُّهْمِ .
- يَظُنُّ بِالنَّاسِ ، مَا يَظُنُّ بِنَفْسِهِ .
- دَعْوَتُهُ دَعْوَةُ السَّنَةِ .
- الْبِسْتَانُ كُلُّهُ كَرَفَسٌ (١) .
- وَقَعَ اللَّصُّ عَلَى اللَّصِّ .
- نَزَلَتْ سَلَامِي بِسَلَامِي .
- مِنْ هَالِكٍ إِلَى مَالِكٍ .
- إِنْ كَانَ لِأَبَدٍ مِنْ قَيْدٍ ، فَلْيَكُنْ مَعْجُزًا .
- لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْحُفِّ ، إِلَّا اللَّهُ وَالْإِسْكَافُ .

---

(١) يضرب في التساوي في الشر .

- يستلب القطعة من شرق الأسد .  
 بساطُ النَّبِيدِ يُطَوَى .  
 فلانٌ كالضَّرِيحِ ، لا يُسَمِّنُ ولا يُغْنِي من جوع .  
 هو يُطَيِّئُ عَيْنَ الشَّمْسِ (١) .  
 تَخَلَّصْتُ مِنْهُ بِشَعْرَةٍ .  
 كَأَنَّهَا طَارَ قَصْوًا جَنَاحِيهِ (٢) .  
 أَخَذْتُكَ مِنْ قِفَا نَبِكَ (٣)  
 هو سبعٌ في قَفَصٍ  
 هو ابنُ عَمِّ النَّبِيِّ من دُلْدُلٍ (٤)  
 هو قرابته من يَمَعْفُورٍ (٥) .  
 قد أَدَّتْهُ عَنْهُ حَقُّ الحَمِيْسِ .

- 
- (١) يضرب لمن يستر الحق الجلي .  
 (٢) يضرب لمن لم تطل مدة ولايته .  
 (٣) يريد معلقة امرئ القيس التي مطلعها : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل .  
 (٤) الدلدل : اسم بقلّة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت شهباء ، يضرب لمن يدعي الشرف أو يتقرب لذوي الجاه .  
 (٥) اليعفور ، هو اسم حمار الرسول صلى الله عليه وسلم .



- الظَّفَرُ به هَزِيمَةٌ (١)
- فُلَانٌ يَتَزَعُ مِنْ ظِلِّهِ .
- يُضَجِّمُ الْفَأْرُ فِي بَيْتِهِ (٢) .
- كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَفْصٍ .
- مَعَ الْحُصِيِّ دُمْلٌ .
- قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ سُوءٌ .
- وَمِيقَ الطَّسْتِ إِلَى الطَّسَّةِ (٣)
- قَدْ تَعَوَّدَ خُبَيْرُ السُّفْرَةِ (٤) .
- حَاضِرُنَا شَيْئاً وَالَّذِي كَانَ مَعَنَا انْفَلَتَ .
- زَلِقَ الْحِمَارُ وَكَانَ مِنْ شَهْوَةِ الْمَكَارِي .
- فُلَانٌ يُسْرِجُ بِالْخَيْلِ .
- إِذَا اسْتَوَى فُسَيْكَيْنِ ، وَإِنْ اعْوَجَّ فَمِنْهُ جَلٌّ .

- 
- (١) يضرب لمن يستضعف .
- (٢) يضرب للبخيل .
- (٣) الطسة : الطست .
- (٤) والمثل يضرب لمن يوصف بالتجارب .

- لا يقوى على الحمار ، فيميل على الإكاف (١) .
- يصيد الحية بيدٍ غيره .
- كانا سَنَدَانًا فصار مِطْرَقَةً .
- حَوْصِلِي وَطَيْرِي (٢) .
- هَذَا الْفَرَسُ ، وَهَذَا الْمَيْدَانُ .
- الْعَمَلُ ، لِلزَّرْنِيخِ وَالْأَسْمُ لِلنَّوْرَةِ .
- إِذَا اسْتَطْعِمَ السَّكْرَانُ ، فَاضْحَكَ فِي وَجْهِهِ .
- أَفْتِنُ مِنَ الْجَوْرِبِ الْعَقِينِ .
- أَلْزَمُ مِنَ الدَّنُوبِ .
- أَطْمَعُ مِنْ قِيمِ الرِّبَاطِ .
- كَأَزْهِ عَامِلِ الْبُرِّ يَسْتَحْتَنُّ .
- مَوَاعِيدُ وَالْكَثْمُونِ .

---

(١) الإكاف : البرذعة .

(٢) يضرب في الحث على التصرف .

كُودِيَّ يَسْخَرُ مِنْ جُنْدِي (١) .  
 يَرْكَبُ الْفَيْلَ ، وَيَقُولُ : لَا تُبْصِرُونِي .  
 هُوَ دَابَّةٌ أَبِي دُلَامَةَ (٢)  
 هُوَ زَنْبِيلُ الْخَوَائِجِ .  
 لَوْ كَانَ فِي الْبَوْمَةِ خَيْرٌ ، مَا تَرَكَهَا الصَّيَّادُ .  
 مَنْ زَرَعَ فِي سَبَخَةٍ ، حَصَدَ الْفَسْقَ .  
 عِنَايَةُ الْقَاضِي ، خَيْرٌ مِنْ شَاهِدِي عَدْلٍ .  
 طَرِيقُ الْخَافِي عَلَى أَصْحَابِ النَّعَالِ .  
 مَنْ كَانَ طَبَّاحُهُ أَبُو جَعْرَانَ ، مَا عَسَى أَنْ  
 يَكُونَ الْأَلْوَانُ ؟

هَذَا هَوَاكَ فَلْدُقٌ كَمَا عَشِقَتْ الشَّبُوقُ .  
 كُلِّ التَّمَرِ عَلَى أَنَّهُ رَطْبًا .  
 الْخَصِيَّ ابْنَ مِائَةِ سَنَةٍ ، وَاسْتَهَ ابْنَ سِنَتَيْنِ .

(١) والمثل يضرب إذا تحاذق على من هو أحذق منه .

(٢) يضرب لكثرة العيوب .

إذا بطير الحائكُ ، اشترى بُخبزِه رُمّانا .  
مَنْ استحيى من ابنةِ عمتهِ ، يولدُ له في الآخرة .  
فرَّ من التَّطْرِ ، وقعد تحت الميزاب .  
الجملُ بدرهم والحبلُ بالفتِ دينار ولا أبيعهما  
إلا معا .

كُلَّ شيء في القدرِ يُخرجها المغرقة .  
ما تركه اللص ، أخذهُ العرَّاف .  
ما أشبه الثَّين بالسرفين .

\* \* \*

## الباب الثالث عشر

---

## نوادِرُ أصحابِ الشَّرَابِ والسُّكَّارِي

قال بعضهم : إذا رأيت الرجل يشربُ وحدهُ ،  
فأعلمْ أنه لا يفلحُ أبداً ، وإذا لم يشربْ إلا مع الإخوانِ  
فارجُ له الإقْلاعُ .

كسان بعضُ أولادِ الملوكِ إذا شربِ وسكرِ ،  
عَرَبِدَ على نُد مائه ، وكان إذا صحا يَسْتَدِمُ ، وَيَسْتَدْعِي  
مَنْ عَرَبِدَ عليه ويعطيه ألفِ درهمٍ وما يُقْتَارِ بِهُ .  
فقال له بعضهم يوماً : أنا رجلٌ "مضيقٌ" ، وأنا مع ذلك  
ضعيفٌ ولا أحتملُ عريضةً بألفِ درهمٍ فإن رأيت أن  
تعرِّبِدَ عليّ بمائتي درهمٍ . فقلتُ : فاستظرفه  
وأعطاهُ وأحسنَ إليه .

سَقَطَ سكرانٌ في كَنَيْفِ (١) قد امتلأ ، فجعل  
يقول : يا أصحابي ما للقعودِ ها هنا معنِي .

---

(١) الكنيف : المرحاض .

قالوا : للنَّبِيذِ حَدَّانِ ، حَدٌّ لَاهِمٌ فِيهِ ، وَحَدٌّ لَاعْقَلٌ فِيهِ ، فَعَلَيْكَ بِالْأَوَّلِ وَاتَّقِ الثَّانِي .

كَانَ أَبُو نُؤَاسٍ يَقُولُ : نَحْمَرُ الدُّنْيَا ، خَيْرٌ مِنْ نَحْمَرِ الْجَنَّةِ وَقَدْ وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهَا لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ .  
فَقِيْلَ : كَسِيفٌ ٢ قَالَ : لِأَنَّ هَذَا نَمُوذَجٌ وَالْأَنَّمُوذَجُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَبْدَأُ أَحْوَدُ .

قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيذِ : وَجَّهْتُ إِلَيْكَ رَسُولًا عَشِيَّةً أُنْسٍ ، فَلَمْ يَجِدْكَ . قَالَ : ذَلِكَ وَقْتُ لَا أَكَادُ أَحَدٌ فِيهِ تَنْسِنِي .

سَقَى بَعْضُهُمْ ضَمِيغًا لَهُ نَبِيذًا رَدِيثًا ، وَقَالَ لَهُ : هَذَا النَّبِيذُ مِنْ عَانَةِ (١) . فَقَالَ الضَّمِيغُ : مِنْ أَسْفَلِ الْعَانَةِ بِأَرْبَعَةِ أَصْبَاحٍ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : مَا نُحِبُّ أَنْ تُدْعَى الْقَيْئَنَةُ فِي الصَّيْفِ نَهَارًا ، وَفِي الشِّتَاءِ لَيْلًا إِلَّا لِنُدْهِبِ الْبَرْدَ .  
قَالَ بَعْضُهُمْ : لِيَكُنَّ النُّقْلُ كَافِيًا ، وَإِلَّا أَبْغَضَ بَعْضُنَا بَعْضًا

---

(١) عانة : بلد في العراق تنسب إليها الخمر العانية .

خَرَجَ بَعْضُ السُّكَّرَانِ مِنْ مَجْلِسٍ وَمَشَى فِي طَرِيقٍ فَسَقَطَ وَتَسَبَّحَ (١) وَجَاءَ كَلْبٌ يَأْحَسُ فَمَسَهُ وَشَقَّ شَيْبَتَيْهِ وَالسُّكَّرَانُ يَقُولُ: خَدَّ مَأْكَ بَسْئُوكَ، وَبَسَوْ بَنِيكَ فَلَا عَدَمُوكَ! . ثُمَّ رَفَعَ الْكَلْبُ رِجْلَهُ وَبَالَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَعَلَ يَقُولُ: وَمَاءُ حَارٌّ يَا سَيِّدِي! بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ.

خَرَجَ سَوَّارُ الْقَاضِي (٢) يَوْمًا مِنْ دَارِهِ يَرِيدُ الْمَسْجِدَ مَاشِيًا ، فَلَقِيَهُ سُّكَّرَانٌ فَعَرَفَهُ . فَقَالَ : الْقَاضِي - أَعَزَّهُ اللَّهُ - يَسْمَشِي ، أَمْرَاتُهُ طَالِقٌ " إِنْ حَمَلْتُكَ إِلَّا عَلَى عَاتِقِي . فَقَالَ : أَدُنْ يَا حَبِيبْتُ .

سُئِلَ إِسْحَاقُ (٣) عَنِ النَّدْمَاءِ فَقَالَ : وَاحِدٌ : " غَمٌّ " ، وَاثْنَانِ : " هَمٌّ " ، وَثَلَاثَةٌ : " قَوَامٌ " ، وَأَرْبَعَةٌ : " تَسَامٌ " : وَخَمْسَةٌ : " مَجَالِسٌ " ، وَسِتَّةٌ : " زِحَامٌ " ، وَسَبْعَةٌ : " جَيْشٌ " ، وَثَمَانِيَةٌ : " عَسْكَرٌ " ، وَتِسْعَةٌ : " أَضْرِبْ طَبَّائِكَ " ، وَعَشْرَةٌ : " التَّقْ بَهْمُ مِنْ شَيْئٍ " .

(١) وتبوع : مد باعه .

(٢) سوار بن عبد الله بن قدامة ، من بني العنبر ، قاض من أهل البصرة ، سكن بغداد وولي بها قضاء الرصافة : وتوفي ببغداد سنة ٥٢١٥ هـ .

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلِي من أشهر ندماء الخلفاء ، اشتهر بالبناء كان عالماً باللغة والموسيقى ، راوياً الشعر ، حافظاً للأخبار ، توفي بها عام ٥٢٣٥ هـ .



قال إبراهيمُ الموصلي (١) : دخلتُ يوماً على الفضلِ  
ابنِ جعفر ، فصادفته وهو يشربُ وعنده كلبٌ ، فقلتُ  
له : أتُنادِمُ كلباً ؟ قال : نعم ، يمنعني أذاهُ وتكفُّ  
عني أذى سواه ، يشكُرُ قَلْبِي ، ويحفظُ مَسْبِي ،  
ومتقيلي وعقبلي . وأنشد :

وأشربُ ومحدِّي من كراهية الأذى  
خافة شرِّ أو سبابٍ لتيسم

وكان آخرُ يشربُ ومحدِّه . وكان مُدْمِناً للشُّربِ ،  
وكان إذا جلس وضع بين يديه صُراحيَّة (٢) الشرابِ ،  
وصُراحيَّةً فارغةً ، ثم يصبُّ القُدحَ ويشربه ، ويقول  
للصُّراحيَّةِ الفارغةِ : هذا سروري بك ، ثم يصبُّ القُدحَ  
ويشربه ، ويقول للصُّراحيَّةِ : هذا سرورك بي ، ويصبُّه  
فيها ، ويكون هذا دأبه إلى أن يتسكر .

حَضَرَ بعضُ التَّجارِ مجلسَ شُرْبِ فَجعل يُسرِعُ في  
النُّقلِ فقال بعضُ الظُّرافِ : هذا يشربُ النُّقلَ ،  
ويتثقلُ بالنيذِ .

\* \* \*

(١) إبراهيم بن ماهان الموصلي التميمي بالولاء أبو اسحق ، النديم المغني

(٢) الصراحيَّة : آنية للخمر .

## الباب الرابع عشر

---

## في الكذب

قال دغفل (١) : حَمَى النُّعْمَانُ ظَهْرَ الكَوْفَةِ ،  
وَمِنْ نَسَمٍ قَيْلٍ : شَقَائِقُ النُّعْمَانِ (٢) ، فخرج يوماً  
يسير في ذلك الظَّهْر ، فاذا هو بشيخٍ يَخْصِفُ النُّعْلَ .  
فقال : ما أَوْلَجَكَ هاهنا ؟ قال : طرد النُّعْمَانُ الرَّعَاءَ ،  
فأخذوا يميناً وشمالاً ، فانتَهيتُ إلى هذه الوهدة في  
خلاءٍ من الأرض ، فَنَتَجَتُ الإِبِلُ ، وولدتُ الغنمُ ،  
وامتلأتُ السَّمَنُ . والنُّعْمَانُ مُعْتَمِدٌ لا يعرفُهُ الرَّجُلُ .  
قال : أو ما تخافُ النُّعْمَانُ ؟ قال : وما أخافُ منه لربما  
لمستُ بيدي هذه بين عانتهِ أمه وسُرَّتِها ، فأجدهُ كأنه  
أرنبٌ جائِمٌ ، فهاج النُّعْمَانُ غَضِباً وسَفَرَ عن وجهِهِ ،  
فإذا خَرَزَاتُ المُلُكِ ، فاهمَّ رآهُ الشَّيْخُ قال : أبيتُ

(١) دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة الذهلي الشيباني ، نسابة العرب .

(٢) نزل النُّعْمَانُ بين المنذر على شقائق رملٍ قد أثبتت بالشقائق ،  
وهي نبت له نور أحمر . فاستحسنها وأمر أن تحمى .

اللعن ! ، لا تر أنك ظنّسرت بشيء ، قد علمت العرب أنه ليس بين لابتئها (١) شيخ أكذب مني . فضحك النعمان ومضى .

سدمعت الءاحب (٢) رحمة الله عليه ، يحكي عن الوزير أبي محمد المتنبى أن بعض الأحداث من أهيل بءءاء من أولاد أرباب النعم فارق أباه مستوحشاً ، وخرج إلى البصرة ، وكان في الفى أدب وظرف وفضل ، فءأها وقد انقطع عنه ، وتحرير في أمره ، فسأل عمن يستعان به من أهيلها من الفضلاء ، فوصف له زءيم الأمير ، كان بها في ذلك الوقت من المهالسة فقصده وعرض عليه نفسه وعرفه أمره فقال له : أنت من أصلح الناس لمنادمة هذا الأمير ، وهو أءوج الناس إليك إن صبرت منه على خلة واحدة فقال : وما هو ؟ قال : هو رجل مشغوف بالكذب لا يصبر

---

(١) اللابتان : حرتان تكشفان المدينة ، تم جرت على أسنة الناس عن كل بلدة .

(٢) هو اسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني ، وزير نلب عليه الأدب .

عنه ، ولا يفيقُ منه ، ولا بدُّ لك من تَعُدِّيَقِهِ في كل  
 شيءٍ يقوله ، وكلُّ كَذِبٍ يُخْتَلِقُهُ ، لتَحْطَى بذلك  
 عنده ، وإن لم تفعل ذلك لم آمنهُ عليك . فقال الفقي : أنا  
 أفعل ذلك وأحْتَدِي من رسمك فيه ، ولا أتجاوزهُ .  
 فوصفهُ ههنا النّدي له احبه . فقال : لا يكونن بغداذياً  
 سيء الأدب ، فضمين عنه حُسن الأدب ، وإقامة  
 شروط الخِدْمَةِ . فاستحضره وحضّر ، وأعجبَ به ،  
 وخالع عليه ، فدَحُمْتُ إليه صلّة من الثياب والدرّاهم  
 وغيرها ، ووَضِعْتُ بين يديه وواكلته وأحضره مجلساً  
 أنسه وهو في أثناء ذلك يأتي بالعظام من الكذب فيصُدّقه  
 إلى أن قال مرّةً - وقد أخذَ الشرابُ من الفقي - : إن  
 لي عادةً في كلِّ سنة أن أطبخ قِداراً كبيرةً وقت ورود  
 حاج خراسان ، وأدعوهم وأطعمهم جميعهم من تلك  
 القدر الواحدة فتَحَيَّرَ الفقي وقال : أي شيء هي هذه  
 القدر باديةُ العرب ؟ دهناءُ تسميم ؟ بحرٌ قلزم . فغَضِبَ  
 الأمير ، وأمر بتمزيق الخلع عليه وطرده في بعض الليل .  
 وأقبل على النّدي بعنقه ويومه . وعادَ الفقي إلى باب النّدي ،

وبات عليه إلى أن أصبح ، وعاد الرجلُ إلى منزله ،  
فدخلَ إليه واعتذرَ بالسُّكَّر ، وضمن أن لا يعودَ  
لمثل ذلك ، فعاد إلى صاحبه وحسَّن أمره وقال :  
أنه كان بعيدَ عهدٍ في الشَّرَاب ، وعَمِلَ النِّبَذُ فيه عملاً  
لم يشعُرْ معه بشيءٍ مما جرى . وأنه بسُّكَّر إلى سَيِّرٍ ،  
فراه اللصوص عند عوده فعارضوه وأخذوا منه حلة  
الأمير ومانعهم فمزَّقوا عليه خيلعه . فرسم بإعادته إلى  
المجلس ، وأضعف له في اليوم الثاني الجائزةَ والخليعةَ  
وجعلَ الفَتَى يتتقربُ بأنواع التقربِ إليه ؛ وإذا كذب  
الأميرُ صدَّقه ، ومخلفَ عليه . إلى أن جرى ذِكْرُ  
الكلابِ الرِّيبةِ والصُّغَارِ فقال الأميرُ : قد كان عندي  
منها عدة في غاية الصُّغَرِ ، حتَّى أنِّي لأمرُ بأن تُلْتَقَى  
في المكحلةِ ، وكان لي مُضْحِكٌ أعبْتُ به ، فأمرتُ  
أن يكحلَ من تلك المكحلة إذا قامَ وسكِرَ وكان إذا  
أصبحَ وأفاقَ من سُكْرِهِ يرى تلك الكلابَ وهي تنسبحُ  
في عَيْنَيْهِ ولا يتقدِرُ عليها لصُغَرِها

قال : فقام الفَتَى وخلعَ الثيابَ المخلوعةَ عليه ،  
وترك الجائزةَ وعادَ عُرْيَانًا : قال : لا صبرَ لي على كلابِ

تَنْسِجُ مِنْ أَجْفَانِ الْعَيْنِ ، اِعْمَلْ بِي مَا شِئْتَ ، وَفَارِقَ  
الْبَصْرَةَ ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادِ . .

قال المدائني (١) كان عندنا بالمدائن رجلٌ يقال له :  
دينارُ ويه وكان خبيثاً ، قال له والي المدائن ؛ إن كذبتَ  
كذبةً لم أعرفها فلك عندي زقٌ شرابٍ ودرهم  
وغيرهما . قال له دينارُ ويه : هرب لي غلامٌ فغاب  
عني دهرًا لا أعرف له خبراً فاشتريت بطيخةً فشققتُها  
فإذا الغلام فيها يعمل خُصّاً وكان إسكافاً ، قال العاملُ :  
قد سمعتُ هذا . قال : كان لي برذونٌ يدبيرُ ، فوَصَفَ  
لي قِشْرُ الرُّمَانِ فَأَلْقَيْتُهَا عَلَى دِبرِيهِ ، فخرجَ في  
ظهره شجرةٌ رمّانٌ عظيمةٌ . قال : قد سمعتُ بهذا  
أيضاً . قال : كان لغلامي فروةٌ فتَمَمِلَ ، فطرحها  
فحملها القملُ ميلين . قال : قد سمعتُ بهذا : فلما  
رأى أنه يبطل عليه كلُّ ما جاء به قال : إنني وجدتُ  
في كُتُبِ أَبِي صَكّاً ، فيه : أربعةُ آلافِ درهمٍ والصكُّ  
عليك .

---

(١) هو علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن المدائني راوية مؤرخ  
كثير التصانيف .

فقال : وهذا كَدِبٌ وما سَمِعْتَهُ قَطًّا . قال :  
فها تِ ما خا طَرْتُ (١) عليه ، فأخَذَهُ .

قال الشَّعْبِيُّ (٢) : حَضَرْتُ مَجْلِسَ زِيَادِ (٣) وَحَضْرَهُ  
رَجُلٌ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، إِنْ لِي حُرْمَةٌ أَذْكَرُهَا ؟  
قال : ها تِها . قال : رَأَيْتُكَ بِالطَّائِفِ وَأَنْتَ عَظِيمٌ  
ذو ذُرِّيَّةٍ ، قد أَحاطَ بِكَ جَماعَةٌ مِنَ الْغُلَمَانِ فَأَنْتَ تَرَكُضُ  
هَذَا مَرَّةً بِرَجْلَيْكَ . وَتَنْطَحُ هَذَا مَرَّةً بِرَأْسِكَ وَتَكْتَدِمُ  
هَذَا مَرَّةً بِأَنْيَابِكَ ، فَكَانُوا مَرَّةً يَتِثَاوِنُ عَلَيْكَ هَذَا حَالِمْ ،  
ومَرَّةً يَنْسِدُونَ (٤) عَلَيْكَ . وَأَنْتَ تَتَّبِعُهُمْ حَتَّى كائِرُوكَ ،  
وَاسْتَعَدُّوا عَلَيْكَ فَجِئْتُ حَتَّى أَخْرَجْتُكَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَنْتَ  
سَلِيمٌ وَكُلُّهُمْ جَرِيحٌ . فقال : صَدَقْتَ ، أَنْتَ ذَلِكَ  
الرَّجُلُ ؟ قال : أَنَا ذَلِكَ . قال : حَاجَتُكَ ؟ قال : حَاجَةٌ

---

(١) خاطر : راهن .

(٢) الشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري ،

راوية من التابعين .

(٣) زياد بن أبيه ، اختلف في اسم أبيه ، ولد في الطائف ، أسلم

في عهد أبي بكر وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة . ألحقه معاوية بنسبه ٥٤٤ هـ  
وتوفي ٥٥٣ هـ .

(٤) يندون : أي يجتمعون .



مثلي الغنسي عن الطلب . قال : يا غلامُ أعطيه كلَّ صفراءَ وبيضاءَ عندك ، فنظرَ فإذا قيمة ما يملكه في ذلك اليوم أربعة وخمسون ألف درهم فأخذها وانصرف . فقيل له بعد ذلك : أنت رأيتَ زياداً وهو غلام في شدة الحال . قال : أي والله لقد رأيتُه اكتنفهُ صبيَّان صغيران كأنهما من سخال (١) المعز ، فلولا أنني أدركته ، لظننتُ أنهما يأتان على نفسه .

قال رجلٌ من آل الحارث بن ظالم : والله لقد غضبَ الحارثُ يوماً فانتفخَ في ثوبيه فبدرفي عنقه أربعة أزرارٍ ، ففقتُ أربعة أعينٍ من عيون جلسائه .

ومما حكاه أبو العنيس عن أبي جعفر الرزاز ، قال : رأيتُ ببلاد الأغلب خصيباً نصفه أبيضٌ ، ونصفه أسودٌ ، شعرُ رأسه أشقرٌ ، وكنتُ في مركب ، وأشرَفَ علينا طائر من طيور البحر في منقاره فيلٌ ، وعلى عنقه فيلٌ ، وفي كُفِّه مخلب من مخلبه فيلٌ ، وتحت إبطه كركدنٌ ، وهو يطير بها إلى وكرة ليزق فيراخه . ورأيتُ بالمراعة (٢) عين ماء ورأيتُ شجرةً تحملُ

(١) السخل : ولد الشاة من المعز وهو ساعة تضعه أمه .

(٢) المراعة : من أشهر بلاد أذربيجان ، كانت دواب مروان بن محمد بن الحكم وأصحابه تتمرغ فيها فعرفت بالمراعة .

مشمشاً داخل المِشمِشِ تمرّة ، ونوى التمرّة باقيلاء  
عباسيّة .

ورأيتُ بالنعمانية(١) رجلاً تَعَشَّى ونامَ ، وبِيدِهِ  
تمرّةٌ ، فَجَرَّهُ النَّمْلُ سِتَّةَ أَمْيَالٍ ، ورأيتُ خُمسةً من  
المُخَنَّثِينَ تَغَدَّوْا فِي قَصْعَةٍ ، وَجَدَّوْا بِكِفَافِ طَبْوَهِمِ  
حَتَّى عَبَرُوا نَهْرَ بِلُخْ . وَكَانَ لِأَبِي خُفٍّ مِنْ مَرِيٍّ مُصَاعَدٍ .

قال بعضهم : كان لأبي منقاشٌ اشتراه بعشرين  
ألف درهم . فقيل له : ما كان ذلك المنقاش ؟ كان من  
جواهر أو مُكَلَّلًا بالجواهر؟! فقال : لا كذبتُ . قال : كان  
هذا المنقاش إذا نَتَمَّتْ بِهِ شَعْرَةٌ بِيضَاءَ ، عَادَتْ سُودَاءَ .

قال الميبرد(٢) . تكاذبَ أعرابيان فقال أحدهما :  
خَرَجْتُ مَرَّةً عَلَى فَرَسٍ لِي ، فَإِذَا أَنَا بِظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ  
فَتَمَسَّمْتُهَا حَتَّى وَصَلْتُ لِيهَا ، فَإِذَا قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ  
تَسْتَبِيهِ ، فَمَا زِلْتُ أَحْمِلُ عَاقِبَهَا بِفَرَسِي حَتَّى أَنبَهْتُهُمَا  
فَانْجَابَتْ . فقال : ألا لَمَدَ رَمَيْتُ ظَبِيًّا مَرَّةً بِسَهْمٍ ،  
فَعَدَلَ الظَّبْيُ يَمَنَةً ، فَعَدَلَ السَّهْمُ خَلْفَهُ ، ثُمَّ تَبَاسَرَ  
السَّهْمُ ، ثُمَّ عَلَا الظَّبْيُ فَمَعَلَا السَّهْمُ ثُمَّ انْحَدَرَ فَأَخَذَهُ .

\* \* \*

(١) النعمانية : بليدة بين واسط وبغداد على ضفة دجلة .

(٢) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي إمام العربية ببغداد في زمنه .

## الباب الخامس عشر

نَوَادِرُ الْمَجَّانِ

قال بعضُ المتجَّانِ : اليمينُ الكذبُ كالترس  
خَلَّفَ البابِ .

شربُ الهفني دواءٌ فأسرفَ عليه حتى أنحلَّه وذهب  
بجسمه فأتاه إخوانهُ يعودونه فقال : ما علمتُ أني  
من جراحي اليوم .

دنا جماعةٌ منهم إلى فقاعي فشرَبوا من عنده فقاعاً (١)  
ثم قالوا : ليس معنا شيء ، فخذُ مِنَّا رهناً قال : وما  
الرهْنُ ؟ قال : تأخذُ من كَلِّ واحدٍ منا صَفْعَةً ،  
فإذا كانَ بعدَ أيامٍ ، جاؤوه وقالوا : خذُ ثمنَ الفُقَّاعِ ،  
وردَّ علينا الرهونَ ، فجعلُ يَأبَى ويمتنعُ ويقولُ :  
لا حاجةَ لي في الثمنِ . قالوا : يا أحمقُ : لك حَقُّك  
والسلعةُ لِنَا رهنٌ عندك ، فأخذَ ما أعطوهُ شاءَ أم أبى ،  
وصفَعوا خَدَّهُ بِمَقْدَرِ ما كانَ صفَعهم كلهم واحداً واحداً .

(١) الفُقَّاعُ : شرابٌ يتخذُ من الشعيرِ سمي به لما يعلوه من الزبد .

تَدَايِنَ مِـنَ بَقَمَّالٍ شَيْئًا بِنِسِيئَةٍ ، وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ  
لَا يُجَامِعُ امْرَأَتَهُ إِلَى أَنْ يَقْضِيَ دَيْنَهُ ، فَكَانَ قَدِ رَاهَنَ  
أَنْ يَدَعَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ الْبَقَمَّالِ .

شَرَبَ دَاوُدُ الْمُصَابُ مَعَ قَوْمٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ  
لَيْلًا ، وَقَالُوا لَهُ فِي وَجْهِ السَّحَرِ : قُمْ ، فَانظُرْ هَلْ تَسْمَعُ  
أَذَانًا ؟ فَأَبْطَأَ عَنْهُمْ سَاعَةً ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : اشْرَبُوا فَإِنِّي  
لَمْ أَسْمَعْ الْأَذَانَ سِوَى مَنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .

نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ سَيَّابَةَ (١) يَوْمَ جُمُعَةٍ وَقَدْ لَبِسَ  
ثِيَابَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا اسْحَقِ أَظُنُّكَ تَرِيدُ الْجَامِعَ قَالَ : لَعَنَ  
اللَّهُ الظَّالِمَ وَالْمُتْرِيبَ .

كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : أَمَّا بَعْدَ ، فَقَدْ  
أَظَلَّنَا هَذَا الْعَدُو ( يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ ) . فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي  
الْجَوَابِ ( لَكِنْ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ سُؤَالِ ) .

قِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَنْ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟ قَالَ :  
مَشَايِخُ الدَّرْبِ .

---

(١) هُوَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَيَّابَةَ ، مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ .

قيل لابن مضاء الرازي : قد كُبرت ، فلو تُبِتَ  
وحَبَّجْتَ كان خيراً لك ، قال : ومن أين لي ما أحج  
به ؟ قيل : ببع بيتك ، قال : فإذا رجعتُ فأين أنزل ؟  
وإن أقمت وجاورتُ بمكة أليس الله يقول : يا صَعْمَانُ ،  
بعْتَ بيتك وجئتَ تنزِلُ على بيتي ؟

وكان بسجستان ماجينٌ يعرفُ بعمر و الخزر جي ،  
استقبله يوماً رجلاً من أصدقائه وقد شجوه وسالت  
الدماغ على وجهه ، فقال لعمر : ليس تعرفني ؟ فقال :  
ما رأيتك في هذا الزم قط فاعذرني ، إنني لم أتشبتك .

وكان في بعض السنين قحطٌ وغلاء ووقع بين  
امراته وبين جيرة لها خصومة ، فضربتُ وكُسِرتُ  
ثنيتيها ، فانصرفتُ إليه باكيةً وقالت : فعملَ بي  
ما هو ذا تراه ، وضربتُ وكُسِرتُ لي ثنية فقال :  
لا تعتسي ، مادام الشجر هذا ، تكفيك ثنية واحدة .

أشرف قومٌ كانوا في سفينة على الهلاك ، فأخذوا  
يَدْعُونَ اللهَ بالنجاة ويتضرعون ورجلٌ فيهم ساكتٌ

لا يتكلم فقالوا له : لم لا تدعو أنت أيضاً ؟ فقال :  
هُوَ مِنِّي إلى ها هنا وأشار إلى أنفه ، وإن تكلمتُ ،  
غَرِقَ قَمْرٌ .

قال بعضهم : غَضَبَ العُشَّاقِ مثل مَطَرِ الرَّبِيعِ .

قيل لبعضهم : ما بالُ الكَلْبِ إذا بالَ يرفعُ رجلتهُ ؟  
قيل : يخافُ أن تتلَوَّثَ دُرَّاعَتُهُ . قيل : وللكلبِ  
دُرَّاعَةٌ ؟ قال : هو يتوهَّمُ أنه بدُرَّاعَةٍ (١) .

مرَّ بعضهم في طريقِ فَعَيْيِ مِينَ المشي ، فرفع رأسه  
إلى السماء فقال : يا رب ، ارزقني دابةً . فلم يَمْشِ  
إلا قليلاً حتى لحقه أعرابي راكب رمكة (٢) وخلفه  
مُهْرٌ لها صغير قد عيي فقال للرجل : احمله ساعة ،  
فامتنع الرجل فقنَّعه بالسَّوط حتى حمّله ، فلما حمّله  
نظر إلى السماء فقال : يا ربّ ، ليس الذئبُ لك ، إنما  
الذئبُ لي حيثُ لم أفسرُك ، دابة تركبني أو أركبها .

اشترى بعضهم جارياً فقيل له : اشتريتها ليخدمتك

---

(١) الدراعة : جبة مفتوحة من الأمام تصنع من الصوف .

(٢) الرمكة : الفرس والبرذون تتخذ للنسل .

أو لخدمة النساء ! فقال : بل لنفسي ، ولو اشتريتُ  
للنساء لكنتُ اشترى مماوكا فحلاً .

كان أبو زهرة ماجناً كان يُحَمِّقُ ، فصَعِدَ يوماً  
في درجة طويلة فلما قَطَعَهَا ، قال : ما بيننا وبين السماء  
إلا مرحلة وقد رُمِيَتْ الشياطينُ من دون هذه المسافة .

ودخل يوماً من باب صغير وكان طويلاً فقال :  
أدخلتم الجمل في سمِّ الخياط قبل يوم القيامة ؟؟ .

وَرَتَ بعضهم مالاً ، فكَتَبَ على خاتمه « الوَحْيِ » (١)  
فلَمَّا أَفْلَسَ كَتَبَ على خاتمه « اسْتَرَحْنَا » .

\* \* \*

---

(١) الوحى : السيد الكبير والنار .

# الفهرس

المصفحة	الموضوع
٥	الباب الأول
٧	نكت من فصيح كلام العرب وخطبهم :
٣١	الباب الثاني :
٣٢	فقر وحكم للأعراب :
٤٧	الباب الثالث :
٤٩	أدعية مختارة وكلام السؤال من الأعراب وغيرهم :
٥٧	الباب الرابع :
٥٩	أمثال العرب :
٥٩	في أسماء الرجال وصفاتهم :
٦٣	من الحكمة :
٦٩	سائر ما جاء من الأمثال في أسماء الرجال :
٧١	الأمثال في النساء :
	الأمثال في القبائل والآباء والأمهات والشيوخ والصبيان والإخوة
٧٤	والأخوات والأحرار والعبيد والإماء :
٧٦	القبائل :
٧٧	الأخ :
٧٩	الشيوخ :
٨٠	الشباب والصبي :
٨٩	العبيد :



٨٢	الإماء : الفلمان : الأحرار :
٨٣	الولد : النفس والجسد :
٨٤	الرأس والعنق :
٨٥	الوجه : اللحية والشعر :
٨٦	العين : الأذن :
٨٧	الأنف :
٨٨	الأسنان :
٨٩	اللذيق : الفم :
٩٠	اليدين :
٩١	الصدر : الجنب :
٩٢	البطن والظهر :
٩٣	القلب والكبد :
٩٤	الرجل والساق : العروق :
٩٥	السه : التكايح :
٩٦	الأمثال في الإبل والخيل والبغال والحمير :
٩٨	الإبل :
١٠٠	الخيل :
١٠٢	الأمثال في الحمار :
١٠٣	الأمثال في البقر والغنم والظباء :
١٠٤	الغنم والضأن :
١٠٤	الأمثال في الأسود والسيح والوحوش :

**الصفحة**

**الموضوع**

١٠٧	الذئب : الضبع :
١٠٨	الثعلب : الهر :
١٠٩	الأمثال في الهوام والحشرات :
١١١	الضرب :
١١٢	الظربان : القنفذ :
١١٣	الفأر : الخوت :
١١٤	الحية : القراد :
١١٥	الأمثال في الطيور ضواريها وبفائها :
١١٦	العنقاء والعقاب : النعام :
١١٧	الصقر والبازي :
١١٨	الغراب : الحباري : القطا :
١١٩	الطير :
١٢٠	السماء والهواء :
١٢١	في الليل والنهار والغداة والعشي والزمان والدهر والأحوال :
١٢٢	الليل والنهار :
	الأمثال في الأرض والجبال والرمال والحجارة والبلدان والمواقع
١٢٤	والماء والنار والزناد والتراب والبحر :
١٢٥	الأرض :
	الأمثال في السحاب والرعد والبرق والرياح والسراب والمطر والثلج
١٢٧	والسبل والنسيم :
١٢٩	الأمثال في الشجر والروضة والصمغ والنبات والمرعى والشوك :

## الموضوع

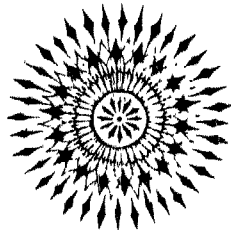
## الصفحة

- الشجر : ١٣٠
- الأمثال في الذهب والفضة والحديد والسيف والرمح وأصناف السلاح : ١٣٢
- الجلد : ١٣٣
- الحديد : السيف : ١٣٤
- الأمثال في الحرب والقتل والأسر والجبن والفزع والشجاعة والغزو والصياح : ١٣٦
- القتل : ١٣٧
- الأمثال في الثياب واللباس والخز والأدم والقز والآنية والبدل والشقاء والوعاء والعطر : ١٣٧
- الأمثال في الرحي والطعام والأكل والشرب واللين وسائر المأكولات والمشروبات : ١٣٩
- الأمثال في المال والغنى والفقر والصدق والكذب والحق والباطل والحقم والحيلة والإطراق والشر والظلم والدعاء والاعتذار والعلم والرأي : ١٤٣
- الأمثال في النوم والفلك والطب والمنية والدواهي : ١٤٥
- الأمثال الأفراد : ١٤٧
- الباب الخامس : ١٤٩
- النجوم والأنواء ومنازل القمر على مذهب العرب : ١٥١
- الباب السادس : ١٨٧
- أسجاع الكهنة : ١٨٩
- الباب السابع : ١٩٧
- أوابد العرب : التعمية والتفقتة : ١٩٩

٢٠٠	عقد الرتم :
٢٠١	ذبح العتائر : ذبح الظباء :
٢٠٢	عقد السلع والعشر :
٢٠٣	كعب الأرنب :
٢٠٤	دائرة المهقوع : الستام والكهد :
٢٠٥	الطارف والمطروف : تعليق السن :
٢٠٦	أعوان السنة : حبس البلايا :
٢٠٧	خروج الهامة : الحرقوص :
٢٠٨	خضاب النحر : نصب الراية : دم الأشراف :
٢٠٩	رمي البعرة : ضمان أبي الجعد :
٢١٠	معالجة الضبيع : رعية الجأب :
٢١١	شرب العير : قطع المشافر :
٢١٢	التسويد : التصفيق :
٢١٣	ضرب الأصم : جز النواضي :
٢١٤	الالتفات : البحيرة :
٢١٥	السائبة : الوصيلة : الحامي :
٢١٦	الأزلام :
٢١٧	الميسر :
٢١٩	نيران العرب : نار الاستسقاء :
٢٢٢	نار الطرد :

٢٢٢	الباب الثامن :
٢٢٥	وصايا العرب :
٢٣٩	الباب التاسع :
٢٤١	في أسامي أفراس العرب :
	أسامي الأفراس التي ذكرناها ونسبتها إلى أربابها ، أفراس الرسول
٢٥٦	( صلى الله عليه وسلم ) :
٢٥٧	الأفراس القديمة : أفراس مضر وربيعة :
٢٥٨	أفراس اليمن : الأفراس التي لم تنسب إلى أربابها :
٢٦١	الباب العاشر :
٢٦٣	أسماء سيف العرب :
٢٧٣	الباب الحادي عشر :
٢٧٥	فوائد الأعراب :
٢٩٣	الباب الثاني عشر :
٢٩٥	أمثال العامة :
٣٠٧	الباب الثالث عشر :
٣٠٩	فوائد أصحاب الشراب والسكرارى :
٣١٣	الباب الرابع عشر :
٣١٥	في الكذب :
٣٢٣	الباب الخامس عشر :
٣٢٣	فوائد المنجان :

199V/0/16 a...



طبع في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩٧

في الاقطار العربية ما يادل  
٤٠٠ ل. ص

سعر النسخة داخل القطر  
٢٠٠ ل. ص